



إستقالة بيغن :

سرقة الوقت .. للاستمرار

في سرقة الأرض

.. ويظل العراق

السد المنيع

N° 17 — Monday 5 September 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد ١٧ ● السنة الاولى ● الاثنين ٥ أيلول ١٩٨٣



إستقالة .. بيغن !
التعنت
"الاسرائيلي"
كاريكاتير
بهجوري



AT TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد ١٧ ● السنة الاولى ● الاثنين ٥ أيلول ١٩٨٣ N° 17 — Monday 5 September 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا تلفون: ٧٤٧٥٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L. au capital de 1.000.000 F.F.R.C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine - France - Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

من اسرة التحرير

كثيرون، وبخاصة من الزملاء الصحافيين، قد ياخذون على هذا العدد من «الطليعة العربية» قلة التنوع، والتركيز على موضوع واحد، هو موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية. وقد يكونون على حق من وجهة النظر المهنية البحتة.

اما نحن، ومع احترامنا للجانب المهني، في العمل الصحفي، او في اي عمل آخر، نرى انه من غير الصحيح التمسك بالأطر المهنية، عندما يكون الخروج عنها بدافع كبير، او لمعالجة حالة خطيرة. والا اصبح العمل شكليا، خاليا من اي مضمون، او حرارة انسانية.

ان الموضوع الذي ركزنا عليه، خطير، وكبير، ومصيري، ليس بالنسبة للعراق وابنائه فقط، وانما بالنسبة للامة العربية كلها. فهذه الحرب التي مضى عليها ازيد من ثلاث سنوات، والتي سقط فيها من الضحايا ما يعادل ـ حسب التقديرات الاميركية ـ ضحايا الحرب العالمية الاولى، والتي يصر الجانب الايراني على مواصلتها بتعنت واصرار، لا تفسير لهما، الا التصميم على مواصلة العدوان، والتمسك بالاهداف المعلنة في احتلال العراق وتجزئته الى دويلات طائفية وعرقية، تماما كما يحاول العدو الصهيوني وحلفاؤه، المعلنون منهم والمستترون، تجزئة لبنان، ومن بعده سورية.

اننا لا ننظر الى العراق على انه أعزّ من لبنان، او من سورية، او من اي قطر عربي آخر، الا من خلال ايماننا بالدور الذي يقوم به هذا القطر، والا من خلال اهميته في التصدي لهذه المخططات وإفشالها.

ان نجاح تقسيم لبنان الى دويلات طائفية، سيخلق للعرب متاعب ومشكلات كثيرة، اما نجاح المؤامرة التي تستهدف العراق، لا سمح الله، فانها سوف تنهي العرب، او على الاقل، ستغيِّب اي دور لهم، لمائة سنة على الاقل.

ايماننا بذلك، وخوفنا على امتنا، هو الذي جعلنا نتجاوز الجوانب المهنية في عملنا.

فهل نحن محقون في ذلك؟ نترك الاجابة للقراء□


٣٤





١٨

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

لم يتحرك الحكام فهلاّ تحركت الجماهير؟

لن اتكلم، هـذه المرة، عن الحكـام العـرب، ودورهم في ايقاف العدوان الايراني على العراق، والذي دخل عامه الرابع، لان ما كتب عن ذلك كثير، ولانهم لو ارادوا ان يفعلوا ذلك، لفعلوه منذ البداية.

اقول: لو ارادوا، ولا اقول: لو قـدروا، لانهم لو أرادوا، لقدروا، فالإرادة هي الطريق الى القدرة. أو الأصَحّ، القدرة هي التعبير عن الارادة.

ولن اتكلم، هـذه المرة أيضـا، عن أسباب انعـدام هـذه الإرادة لديهم، ولا عن الخيانة القومية السافرة التي يمارسها بعضهم، بإصرار وعلنيّـة. لا لأن ما كتب وقيـل في ذلك يكفي، فالخيانة يجب ان تفضح باستمرار الى أن تسقط. والخونة يجب ان يطاردوا بدأب وشدّة، الى ان ينتهوا، والمتـرددون يجب ان يُواجَهُوا بحقيقتهم، وبعجزهم، إلى أن يحزموا أمرهم ويمتلكوا الارادة الحرّة الخيِّرة، أو يذهبوا. وسوف لن نتوقف عن الكتابة في ذلك، ما زلنا قادرين على الكتابة.

ولكنني أردت، هذه المرة، أن اتوجه الى الجماهير العربية، صاحبة المصلحـة الحقيقية في إيقـاف هذه الحـرب، لانها هي المستهدفة بالعدوان الايراني في حُرِّيتها، ومستقبلها، ووحـدة ارضها. ولانها المسؤولة عن حماية الوطن، وحَمل رسالة الامة. ولانها هي الباقية، والحكام زائلون.

وفي توجهي الى الجماهير، لا يمكن أن أنسى أمرين مهمين، هما:

اولا: ان الجماهير العربية العريضة، عبّرت منذ بـداية الحرب، وبوسائل مختلفة عن خوفها على العراق، واشفاقها على الامل الذي بعثه العراق في نفوسها، بنهضته، وبنيانه، ووضوح توجهه القومي من الضياع. ولئن أخذ هذا التعبير طابعا سلبيا في البداية، بسبب الانبهار العام بخميني «وثورته» من جهـة، وعدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بمسببات الحرب وبدايتها، من جهـة اخرى. فـان صمود العـراق طـوال السـنوات الـثلاث المنصرمة، وانكشاف حقيقة خميني ونظامه، ووضوح أطماعه ومخططاته، خلال الحرب، حسمت هذه الحالـة السلبية لـدى غالبية الجماهير، ووضعتها في المكان الصحيح.. وهو التأييد المطلق للعراق في تصديه للعدوان الواقع عليه، والذي يستهدفه ويستهدف الامة العربية كلها.

ورغم الطنين الاعلامي الصـاخب الذي غطى العـدوان الايراني في بدايته، ورغم المواقف الخيانية والمشبوهة لبعض الانظمة والقوى العربية، فان العديد من الشباب العربي، ومن معظم الاقطار العربية، سارع منذ اللحظة الاولى، لحمل السلاح والوقوف الى جانب أبطال العراق، في خندق واحـد، للذود عن كرامة الامة وشرفها.

ثانيا: ان الجماهير، في غالبية الاقطار العربية، تعاني من القمـع، والتضييق، وعدم القـدرة على التعبير عمـا يجيش في صدورها، على ايدي الانظمة المتسلطة عليهـا، الرجعي منهـا، ودعيّ التقدمية، على حدٍّ سواء.

والتطرق الى هذين الامرين، يقود الى امر ثالث، لا بد من الدخول فيه بجرأة وصراحة، لفهم اسبابه ومعالجتها، بدل القفز عنه وتجاهله. واقصد بذلك الأمر الثالث، السلبية العامة، التي اصبحت سمة شبه عامة تطبع سلوك قطاعات ليست قليلة من الجماهير العربية، سواء فيما يتعلق بالقضايا القومية الكبرى، او حتى بقضـاياهـا الخاصـة، وفي مقدمتهـا أبسط الحقـوق الحرّية.

- تذبح الثورة الفلسطينية على ايدي حكام عرب، وتحاصر قبل ذلك في بيروت، ولا تخرج مظاهرة جماهيرية في قطر عربي، لنصرتها ونجدتها.
- يُعْتَدى على العراق، ويحارب ثلاث سنوات منفردا، ولا يلقى الدعم المطلوب، حتى جماهيريا!
- يخون البعض من الحكام، بشكل سافر لا يختلف عليه اثنان، ومع ذلك لا تُسْتَنْكَر هذه الخيانة، بالاصوات على الاقل!
- تُنَفَّذ مشاريـع التقسيم امام مـرأى الجميع وعـلى مسمعهم، وتبقى الجماهير ساكتة!
- تُصادَر حرياتها، وتُذَل، ويعتدى عليها، صباح مساء، في كثير من الأقطار، وعلى ايدي معظم الحكام، ولا تحرك ساكنا.

أليس ذلك غريبا؟؟ وهل هو تعبير عن حالة معينة، وناتج عن أسباب محدّدة، أم انه اصبح طابعا عاما؟؟

إنه، بدون شك، تعبير عن حـالة معينـة، يمكن تسميتها حالة التهيؤ لاسترداد الذات. ولها أسبابها المحددة. فالجماهير العربية العريضة التي آمنت بالقومية العربية، وناضلت من اجلها، وتحملت الاعباء الكبار في نضالهـا، تعرضت لصـدمات

وهـزّات نفسية عميقـة، كادت تفقـدها الايمـان بهذا الطـريق النضالي.

- هزتها نكسة الانفصال بين مصر وسورية.
- وصدمتها بعنف هزيمة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧.
- وأفزَعَتها حال المقاومة الفلسطينية، وما تعرضت اليه.
- وأذهلها تصرف البعض من حملة الشعارات القومية.

فأصبحت لا تكاد تؤمن بشيء، ولا تصدّق أحداً من المنادين بالخط القومي، ورافعي شعاراته.

وعندما بدأت التجربة الثورية القومية في العراق تفصح عن نفسهـا وسط هذا الخليط العجيب من الكـذب والصـدق، وتعبّر عن اصالتهـا وحقيقة تـوجهها، بـرز خميني و«ثورتـه الاسـلامية» (بطـريقة أصبحت الآن معـروفة لـدى الغالبيـة العظمى من الجماهير، ولكنها لم تكن كذلك في البداية) فاطـاح بشاه ايران، رمز التسلط، والرجعية، والتحالف المكشـوف مع الامبريالية في المنطقة، ورفع شعارات جـذابة رنّـانة، واتخـذ مواقف، بدت، للجماهير، حاسمة ضـد الامبريـالية الاميـركية والصهيونية. عندئذ تصورت قطاعات ليست قليلة من الجماهير العربية، ان طريق خميني، اي طريق «الثورة الاسلامية» هي الطـريق الصحيح والبـديـل عن الطـريق القـومي. ولكنهـا، للانصاف، مع انبهارها بالنجـاح السريـع والكاسـح لصعود خميني، لم تفقد الثقة بثورة العراق، الا القلة المؤدلجة إسلاميا، او الحاقدة. وكانت الغالبية من الجماهـير، المتحمسة لخميني والمنبهرة بالنجاحات التي حققها بسرعة في القضاء عـلى نظام الشاه في ايران، تعبّر عن موقفها، في بدايـة الحـرب، بـالتفجع لنشوبها، واعلان حرصها على ايران والعراق معا.

ومـع مرور الايـام، وظهور نظـام خميني عـلى حقيقتـه العدوانية العنصرية التوسعية ضد العراق والامة العربيـة، وافتضاح ممارساته القمعية الرهيبة داخل ايـران، وانكشاف علاقاته بالامبريالية والصهيونيـة، بدأت الجمـاهير العـربية تتراجع عن تأييدها لهذا النهـج، وتبخُّر انبهـارها بـالنموذج «الخميني» في الثورات، وبدأت تعود شيئا فشيئا الى إيمانهـا القومي، وتتعزز ثقتها بالثورة القومية التقدمية في العراق، التي صمدت طوال هذه المدة في مواجهة العـدوان، رغم شراستـه، وتآمر البعض من الحكام العرب، وسلبية البعض الآخر، بفضل ما حققته خلال فترة قصيـرة من تنمية بشـرية، واقتصـادية، وعسكرية في العراق.

إن صمود العراق الرائع في وجه هذا العدوان، والروح النضالية العالية التي ابداها العـراقيون بمختلف شـرائحهم ومذاهبهم، في هذه الحرب، سيكون له تاثير كبير جدا، في تخلّص الجماهير العربية في مختلف اقطارها من السلبية التي طبعت سلوكها لفترة، هي من أخطر الفترات في حياتها، وأشدها قلقا.

لقد وقف العراقيـون بصمودهم سدّا منيعا: حـال دون الانهيار الكبير الذي استهدف الامة، وفتحوا الطـريق واسعا، ومهّدوه أمام الجماهير العربية، باتجاه الصعود القومي. ولكن هذا الطريق يحتاج الى تعبيد، ومهمة تعبيده تقـع على عـاتق الجماهير العربية المطـالبة الآن، بـالخروج من سلبيتهـا إزاء قضاياها الوطنية الخاصة اولا، وازاء القضايا القومية ثانيا، او العكس. حيث ان الامـرين مكملان لبعضهمـا، ومرتبطـان معا بشكل جدلي، فالنضال الجماهيري من اجل الحرية والمكتسبات الوطنية في اي قطر لا بد ان يقود تلقائيا، وحُكما، الى النضال من اجل القضايا القومية. والنضال الجماهيري من اجل اية قضية قومية، لا بد ان يقود تلقائيا، وحُكما ايضا، الى النضال من اجل الحرية والديمقراطية، والمكتسبات الوطنية الاخرى.

وكلما سارعت الجماهير، بحسم الحالة السلبية التي تعاني منهـا، والتي تكبّلها، سهّلت عمليـة تعبيد طـريق الصعـود، وقطعت فيه شوطا. ولا أحسب ان هناك فرصة امامها لحسم هذه الحالة، أفضل من الفرصة السانحة الآن، والتي ستقدم عليها، لا محالة، إن آجلا أو عاجـلا. واعني بذلـك، الانتفاض الـواسع لنصرة العراق، وشعب العراق ضد العدوان الذي يتعرض له نيابة عن الامة العربية طوال ثلاث سنوات، والـذي اتضحت أبعاده، وبانت مخاطره للجميع.

لقد حمل العراقيون ما لم يحمله احد من اجل كـرامتهم وحماية أمتهم من الريح العنصـرية الصفـراء التي هبت على الوطن العـربي من مشرقه. وضحّوا عن طيب خاطر، بالـدماء، والاموال، والراحة، وذهب النساء ليحافظوا على وحدة الوطن، ويصونوا كرامة الامة.

فاذا كانت مواقف الحكام العرب تتراوح بـين الخيانـة وعدم المبالاة، وربما التشفي بسبب حرص قيادة العراق عـلى جماهيرها، وتفاعلها معها، واتاحتها الفرصة أمامها للتعبير عن طاقاتها المختزنة، فهل يجوز ان تظل مواقف الجماهير العربية على هذه السلبية، بعد كل ذلك؟ أم ان المنطق، ومصلحـة هذه الجماهير، يفرضان عليها الانتفاض بـوجه هؤلاء الحكـام اولا لـدفعهم الى اتخاذ المـوقف القـومي السليم في هـذه الحـرب، والإندفاع رغما عن ارادة، من يعارض من الحكام، لنجدة العراق بالتطوع في القتال، والتبرع بـالمال، وبكـل الوسـائل المتـاحة والمبتكرة؟

كيف يهنأ العربي بالراحة، وهو يرى أخا لـه في العراق واقفا على الجبهة مدة ثلاث سنوات يدافع عن سلامته وكرامته؟

وكيف تشعر امراة عربية تتزين بـالـذهب والحلي، وهي ترى اختا لها عراقية فقدت ابنا، أو زوجا، أو أبا دفاعا عن شرف كل النساء العربيات، تتبرع بكل ما تملك من ذهب للمساهمة في رد العدوان عن العراق والوطن العربي؟!

قرأت قبل ايام، عن اميره عربية تبرعت بمبلغ اربعمائة الف دولار للمستشفى الاميـركي الـذي عـولجت فيـه، ومـع احترامي للمشاعر الانسانية التي حركت هذا الكرم الحـاتمي لدى الاميرة، فانني اتساءل: ألم يكن العراق الذي يحارب دفاعا عن نفسه وعن بلد تلك الاميرة منذ ثلاث سنوات، ليصون حياة وشرف الرجال والنساء في الطرف الشرقي من الوطن العربي، بالدرجة الاساس، أحق بهذا التبرع من المستشفى؟

عـذرا لهذا الخـروج عن المـوضـوع، فهـو مـوجّـه الى الجماهير.. وقد نسيت ان الامراء، ليسوا من الجماهير□

رئيس التحرير



غزو لبنان.. «انجزه» بيغن لتكون اميركا الحكم والحاكم!

خلفيات استقالة بيغن

سرقة الوقت للاستمرار في سرقة الأرض!

قد يكون لاوضاع بيغن الصحية والنفسية والمزاجية علاقة بتوقيت قراره المفاجيء بالاستقالة من رئاسة الوزراء. خاصة بعد وفاة زوجته وتدهور معنوياته واحتمال استيقاظ ذاكرته على وعده القديم بأن يستقيل عندما يبلغ السبعين من العمر وقد بلغها في السادس عشر من آب الماضي.

لكن ذلك كله يبقى مجرد «علاقة» اكثر منه اسبابا دافعة برجل مثل مناحيم بيغن لمغادرة موقع المسؤولية الاولى في الكيان الصهيوني في ظل مرحلة قد تكون من اخطر المراحل التي يمر بها ذلك الكيان والصراع العربي ـ الصهيوني كله.

وعلى ذلك يكون من الخطأ بمكان صرف الانتباه عن الاسباب السياسية والحقيقية لهذه الاستقالة.

العلاقة مع واشنطن:

ان اول ما يبرز في خلفيات قرار بيغن هو العلاقة مع واشنطن وهي علاقة ـ مهما اضطربت صعودا وهبوطا ـ تبقى مصيرية بالنسبة لطرفيها، وهذه حقيقة لا بد من تثبيتها في البداية حتى لا نقع في المطب الذي يشد كثيرون باتجاهه تحت دعوى «تحييد اميركا» في الصراع العربي ـ الصهيوني، واحيانا دعوى العمل على «كسبها» الى جانبنا!

ومثل هذا المطب ايضا، الجزم المطلق بأن الكيان الصهيوني يحكم اميركا ويسيطر على كل اوراق القرار فيها، او ان الولايات المتحدة تحرك الكيان الصهيوني كاداة صماء لا رأي لها ولا قول.

ان طرفي هذه العلاقة يتبادلان التأثير والقدرة على الضغط، فالكيان الصهيوني يملك نفوذا في الولايات المتحدة مؤثرا في «صناعة الرأي العام» والانتخابات والادارة. غير ان الولايات المتحدة، من ضمن استراتيجيتها وسياساتها الكونية التي تقررها دوائرها المستمرة ـ التي لا تتغير كثيرا بتغير الرئيس او الحزب الحاكم ـ ترسم للكيان الصهيوني دورا مؤطرا بهوامش حركة ومناورة لا يستطيع الخروج عليها بصورة صارخة او بدون ضوء اخضر من واشنطن نفسها. ومن المؤكد ان هذا الدور المرسوم يأخذ بعين الاعتبار مصالح الكيان الصهيوني الحيوية كما يأخذ المصلحة الاستراتيجية الاميركية.

الغزو الصهيوني للبنان:

على قاعدة هذه العلاقة العضوية بين الطرفين تم الغزو الصهيوني للبنان بضوء اخضر من واشنطن. وكان لكل من الطرفين اهدافه ضمن جملة من الاهداف المشتركة... وهي كلها باتت معلنة ومعروفة ولا حاجة في هذا المجال الضيق لايرادها كلها.

المهم ان مناحيم بيغن وجد في غزو لبنان ـ اضافة لضرب الوجود العسكري للمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية المسلحة، والسيطرة على الجنوب ارضا ومياها واعلان حضور النفوذ الاستعماري الصهيوني في لعبة التمزيق والتقسيم الطائفية والمذهبية والعنصرية داخل هذا القطر العربي او ذاك ـ وجد ان الوصول بمشكلة لبنان الى ما وصلت اليه بعد الغزو يفصلها عما يسمى «قضية الشرق الاوسط» ويشغل العرب والعالم عن موضوع الاراضي العربية المحتلة حيث تتسارع عمليات القضم والهضم والتهويد والضم.

في حين ان الولايات المتحدة وجدت في الغزو الصهيوني للبنان فرصتها المناسبة لتجديد حضورها المنفرد كحكم وحاكم لمساعي «التسوية» في المنطقة بكل ما يوفره ذلك لها من موقع قدرة على تنفيذ الكثير من اهدافها التكتيكية والاستراتيجية على طريق تحقيق الهدف الاستراتيجي المعلن منذ بداية عهد ريغان وهو هضم المنطقة كلها داخل اطار الصراع الاميركي ـ السوفياتي من خلال الوصول الى «وفاق عربي ـ اسرائيلي» لمواجهة «الخطر الوحيد الذي يهدد المنطقة» كما يقول الكسندر هيغ، الا وهو «الخطر السوفياتي»!

وعليه في الوقت الذي نجح فيه بيغن ومعه الولايات المتحدة في فصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة برزت المصلحة الاميركية الاستراتيجية في اعادة ربط «لبنان ما بعد الغزو»، بمساعي واشنطن لـ«حل» ازمة المنطقة على طريقتها. وهي مشاريع لا يمكن الا ان تتضمن بعض «التنازلات» الصهيونية سواء في الضفة الغربية وغزة وبعض الجولان ام في لبنان ذاته..

وقد برزت هذه المفارقة بصورتها الواضحة عند تأكيد ريغان مجددا لمشروعه وتسرب معلومات صحافية من الادارة الاميركية بأن ذلك المشروع خاضع حاليا لبعض «الرتوش» التي قد تجعله اقرب الى احتمالات التنفيذ، وقد جرى ذلك كله قبل يوم واحد من اعلان بيغن عن عزمه على الاستقالة!

الصراع على الزمن:

ومن الواضح ان رونالد ريغان مستميت على تحقيق «انجاز» ما على صعيد ازمة المنطقة، يساعده في معركته الانتخابية القادمة التي بدأت تباشيرها منذ الآن... في حين ان مناحيم بيغن يعي تمام الوعي ان قدرة الضغط الاميركي على الكيان الصهيوني تضعف اضطرادا مع اقتراب المعركة الانتخابية الاميركية حتى تكاد ان تتلاشى عشية الانتخابات نفسها.

لعبة الاستقالة:

وهنا بالذات يأتي قرار استقالة بيغن... فهذا القرار سيفتح الباب في الكيان الصهيوني امام تشكيل حكومة انتقالية لا تستطيع اتخاذ قرار بصدد مشاريع التسوية، وتكون مهمتها الاعلان عن موعد انتخابات بعد عدة اشهر لتأتي بعدها حكومة جديدة، في الوقت الذي تكون فيه معركة الرئاسة الاميركية على اشدها! فيتحول ميزان الضغوط داخل حدود العلاقة الاميركية ـ الصهيونية المصيرية من ايدي واشنطن الى ايدي تل ابيب. بانتظار من يفوز بتولي الزمام في البيت الابيض... وفي هذه الاثناء تكون اقدام الاحتلال الصهيوني قد ترسخت في جنوب لبنان وفي معظم ابعاد اللعبة الدموية الجارية على الارض اللبنانية بينما تكون وقائع القضم والهضم والتهويد والضم في الاراضي العربية المحتلة قد بلغت مدى لا تستطيع الادارة الاميركية الجديدة ان تطالب بازالتها...

هذا اذا لم تكن التطورات المتوقعة في المنطقة حتى ذلك الحين، قد وضعت الجميع امام «لبننة» قطر عربي آخر او اقطار عربية اخرى بحيث يصبح معها الحديث عن لبنان كالحديث عن الضفة الغربية بالنسبة للبنان او عن اراضي ٤٨ بالنسبة لاراضي ٦٧!! □

عدنان بدر

بعد استقالة بيغن

بيريز البديل الممكن للمأزق الاميركي في المنطقة!؟

عشية حرب رمضان عام ١٩٧٣، تفاقمت في الكيان الصهيوني حالة شديدة الوطأة لخصها احد المسؤولين الصهاينة يقول ان: «الكل هنا يكره الكل». وفي ذروة الحرب الاخيرة ١٩٨٢ قال مناحيم بيغن، ان حربه في لبنان ضرورية لوقف هذا التآكل الداخلي... وحين فشلت حربه في ذلك واهدافها الاساسية في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، وعقد اتفاقية سلام مع لبنان، القى بتبعات الحرب ونتائجها على وزير حربه اريل شارون الذي «ضلله» في حقيقة نتائج هذه الحرب داخليا ودوليا!!؟ كما قال مناحيم بيغن!؟

لكن المراقب للحملة الاعلامية العنيفة والمتواصلة التي شنتها الصحافة الاسرائيلية ضد حكومة «الليكود» ورئيس الوزراء مناحيم بيغن خلال الشهور الماضية، لا يمكن ان تفاجئه الاستقالة.

وذلك اذا ما تمعنا جيدا في مسلسل الهزائم المتلاحقة التي عصفت بحكومة «الليكود» الحاكم خلال الشهور الماضية بدءا بنجاح المعارضة العمالية حاييم هرتسوغ لمنصب رئاسة الكيان الصهيوني.

الامر الذي عزز مواقع حزب «المعراخ» المعارض الذي يتزعمه بيريز. ثم على الصعيد الاقتصادي فقد تتوجت السياسة الاقتصادية التي نفذتها حكومته من خلال مشاريع وزيره يوري اريدور بتصاعد حاد في التضخم الاقتصادي وصل الى اعلى درجة في تاريخ الكيان الصهيوني حيث ارتفعت الى مئة وستين بالمئة في شهر ابريل الماضي، وقد توقعت المصادر الاميركية في تقرير سري رفعته الى الرئيس الاميركي ريغان:

«ان لم يحصل تحسن في هذا الوضع، فسيحدث سخط عام لدى الاسرائيليين مما قد تكون له نتائج في مستوى الكارثة على الامن الداخلي الاسرائيلي، وينبغي ان تتمكن الادارة (الاميركية) من اقناع السيد بيغن بهذا الواقع قريبا، على الاقل لاسباب اقتصادية».

وقد تعرضت الصحافة الاسرائيلية بشكل واسع لاسباب فشل السياسة الاقتصادية التي نفذها الوزير اريدور و وكادت هذه الحملة ان تجبر اريدور على الاستقالة بعد مشادة عنيفة مع وزير الدفاع موشيه ارينز الذي رفض تخفيض النفقات العسكرية لاقل من ثمانية مليارات من الشيكل «الاسرائيلي» الا ان تدخل بيغن منع اريدور من تقديم استقالته. مما دفع صحيفة «عل همشمار» القريبة من الاوساط السياسية الى القول: «ان تلك الخلافات لا تمكن بيغن من الاستمرار في حكومة تتقلص فاعليتها بعد فشل سياستها الاقتصادية...». واضافت: «ان البديل الوحيد الذي تستطيع الحكومة اتخاذه هو ان تخرج وحالا من لبنان، ولهذا التقدير توصل وزير الدفاع موشيه ارينز ايضا...».

كل ذلك يعكس بالضرورة الاسباب الحقيقية وراء استقالة بيغن، لا كما صورته وسائل الاعلام الغربية والاميركية على ان ثمة اسباب شخصية استدعت بيغن لتقديم استقالته تارة لوفاة زوجته، وتارة لوفاة صديقه ارليخ وتارة اخرى لانه اصيب بحالة اكتئاب وقنوط واحباط في حين لم يفسروا لنا الاسباب لذلك؟!!

كل تلك الهزائم المتلاحقة على كافة الاصعدة الداخلية والخارجية سياسيا واقتصاديا وعسكريا التي عصفت بحكومة بيغن، كانت الضربة القاضية لحزب «الليكود» الحاكم والتي كانت اخطرها استقالة مناحيم بيغن زعيم الحزب.

ومن الواضح ان هذه الاستقالة التي اقدم عليها بيغن ستشكل تحديا صريحا وعنيفا لحزب «العمل» المعارض الذي سيضطر الى تقديم برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للناخب الصهيوني، وفي ظروف تتطلب مواقف حسم على اكثر من صعيد في حالة اجراء تقديم موعد الانتخابات القادمة للكنيست، حيث ان الظروف ما زالت غير مهياة للاقدام على مثل هذه الخطوة كما تقول اوساط حزب «العمل» ولكن اذا ما تسلم حزب «العمل» السلطة الآن بزعامة شمعون بيريز فان العديد من المسائل الهامة التي تتطلب اجوبة حاسمة.

ويدرك قادة «المعراخ» ـ العمل ـ انهم لا يستطيعون تقديم مثل هذا البرنامج «البديل» للناخب الصهيوني، وبالتالي ضمان الفوز باكثرية مقاعد «الكنيست» التي تمكنه من تشكيل الحكومة، وحتى لو احرز بعض المقاعد الاضافية، فانه لن يستطيع اقناع اي من الاحزاب الصغيرة، مشاركته في ائتلاف يستند الى برنامج «معتدل» اي باختصار ان حزب «المعراخ» المعارض لا يملك القدرة الحالية على منافسة «الليكود» الحاكم في حالة تقديم موعد الانتخابات وكذلك في تلبية المطالب المتطرفة لغالبية المجتمع



آرينز: بين المطرقة والسندان

الصهيوني؟!

اما الثغرة الوحيدة الممكنة امام «المعراخ» لتسلم السلطة وتشكيل حكومة بديلة، هو في حالة طلب رئيس الدولة حاييم هيرتسوغ (من المعراخ) تشكيل حكومة بديلة من بيريز من منطلق ان لديه خمسين نائبا في الكنيست، لكن ذلك يستدعي من الحزب الائتلاف مع حزب او اكثر لتوفير النصاب القانوني في عدد المقاعد وهو ٦١ مقعدا من مجموع ١٢٠.

وما نخلص اليه في هذا السياق ان اي افق لاي تطور سياسي في الكيان الصهيوني لا بد وان يساير الاتجاه العام السائد لدى المزاج العام الذي يسيطر على المستوطنين الصهاينة في هذه الفترة. والذي يغلب عليه طابع التطرف والعنصرية والاتجاه المتزايد نحو الفاشية والارهاب والاستيطان

وبذلك سيكون حزب «العمل» المعارض قد وقع تحت مطرقة الانتخابات المبكرة والسندان الاميركي الذي يرى ضرورة ملحة لتمرير مشاريعه في المنطقة.

ردود الفعل حول الاستقالة

لقد اجمعت كافة وسائل الاعلام الاسرائيلية الصادرة عشية قرار الاستقالةعلى ان الوقت قد حان ليتخلى بيغن عن السلطة، الامر الذي يعتبر دليلا آخر على ان قبضة بيغن القوية على انضباط حزبه قد بدات تكل. فقالت صحيفة «هارتس» الصهيونية: «لقد انزوى بيغن في كآبته وانطوى على نفسه عندما بات واضحا له انه عجز عن مواجهة الواقع الذي اوجدته قيادته (تقصد نتائج الحرب والسياسة الاقتصادية)، وفي ظل هذه الظروف فان رئيس الوزراء (باستقالته) يفعل ما كان يتعين عليه ان يفعله منذ مدة طويلة...»

اما على الصعيد الفلسطيني في الارض المحتلة فقد صرح السيد توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة: «ان سياسة الليكود الحاكم والمعراخ المعارض وجهان لعملة واحدة فالاخير احتل الضفة والقطاع، والاول ضم الضفة والقطاع، كما ان سياسة حزب العمل «المعارض» ترفع شعار لا اعتراف بالدولة الفلسطينية، لا انسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ لا اعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وتقرير مصيره؟!!» كما اكد العديد من الشخصيات الوطنية ورؤساء البلديات في الضفة والقطاع على ان المهم ليس استقالة بيغن انما استقالة السياسة العدوانية الاسرائيلة.

اما الاوساط الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد قال السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة... اثناء حضوره المؤتمر الدولي حول فلسطين في جنيف: «ان قرار الاستقالة كان متاخرا كما انه لن يغير من طبيعة السياسة العدوانية والتوسعية للكيان الصهيوني، ولا ننسى ان بيغن كان وراء حرب لبنان ونتائجها...»

وان لنا كلمة اخيرة في معنى الاستقالة فنقول هل كانت مسرحية صهيونية نفذها بيغن وحكومته، لجذب الانتباه حول اعمال المؤتمر الدولي حول فلسطين في جنيف والذي صادف افتتاحه مع اعلان مناحيم بيغن لاستقالته، ولاشغال الصحافة العالمية بالاستقالة بدلا من متابعة شؤون القضية الفلسطينية التي استحوذت على الاهتمام العالمي؟!

عيسى السعيد

بعد ذهاب بيغن

إلى أين ستتجه سياسة واشنطن؟!

وجود بيغن كان ضروريا للاستراتيجية الأميركية - الصهيونية.. كما ذهابه الآن!

نيويورك: صلاح المختار



لم تنتظر واشنطن طويلا لاعطاء رأيها باستقالة مناحيم بيغن رئيس وزراء «اسرائيل»، بل سارعت حتى قبل تقديمها رسميا الى اعطاء تقييم عام لسياسته وطباعه الشخصية. وكعادة واشنطن فان ذلك تم عبر الخبراء والمسؤولين السابقين اضافة الى المراسلين الصحافيين بعد ان رفض المسؤولون الاميركيون التعليق على الاستقالة.

وقد استهل بيتر جانتك ابرز معلق في محطة «الاي.بي.سي» نشرة اخبار مساء الثلاثاء ٨/٣٠ بالقول، بان الذين يضعون السياسة الاميركية في واشنطن لن يكونوا آسفين لذهاب بيغن. ثم ترك الحديث لزميله مراسل المحطة في وزارة الخارجية الاميركية الذي عاد الى مذكرات جيمي كارتر الرئيس السابق والذي حمل فيها بيغن مسؤولية عرقلة المفاوضات في كامب دايفيد بسبب تمسكه بالحرفيات، ثم ذكر المعلق بتعليق كارتر قبل بضعة شهور والذي قال فيه بانه لم يستطع تحمل مناحيم بيغن، وكالعادة حينما يتعلق الامر بالشرق الاوسط تسلل صوت هنري كيسنجر المبحوح الضخم ليصف بيغن بانه عنيد بتطرف.

لماذا الترحيب الاميركي.

ان لهجة الترحيب الاميركي باستقالة بيغن ليست مفاجئة ابدا، بل هي تعبير عن ضجر اميركي من استطالة غير طبيعية لوجود بيغن بالسلطة، بعد ان انتهى مبرر وجوده فيها منذ فترة طويلة واصبح كل يوم يمر وهو في السلطة يعرض النفوذ الاميركي لخطر

الاضعاف الشديد بسبب ما اسماه كارتر «تمسكه بالحرفيات» او ما اسماه كيسنجر «عناده المتطرف» في ظرف دقيق تواجه فيه اميركا اتهامات شاملة في دعم وتشجيع بيغن ودعم وتشجيع نظام خميني في ايران

ما الذي يعنيه ذلك؟... ان اميركا تريد منذ فترة طويلة، خصوصا بعد دخول غزو لبنان حالة التازم اميركيا و«اسرائيليا» التخلص من بيغن بعد ان انهى دوره وذهب الى اكثر مما ارادت أوساط اميركية معينة، واصبح ضروريا الوصول الى نتيجتين:

النتيجة الاولى: تدشين خطوة اميركية جديدة فوق بناء كامب ديفيد تتجاوزه وتكمله في نفس الوقت، وهي الخطوة التي كان وجود بيغن يعرقل حصولها.

والنتيجة الثانية، هي امتصاص كل حالات الشعور بالظلم، والتجاوز، والميل للثار، ورفض خطط اميركا لحل النزاع العربي - الصهيوني عبر اعتبار بيغن المسؤول الاول والرئيسي عن كل ما حصل ابتداء من عرقلة تطبيق اتفاقيتي كامب ديفيد وانتهاء بمجزرة صبرا وشاتيلا، ومرورا بضرب المفاعل النووي العراقي.

مشكلة اميركا مع بيغن

ان اميركا كأية دولة عظمى تفضل التعامل مع شخصيات ونظم، لا تسبب لها صداعا بسبب العناد سيما وان الساحة العربية الآن شبه ممهدة، فالعراق الذي اصبح القوة العربية الاكثر حسما في الصراع العربي - الصهيوني بعد تجميد مصر مشغول كليه بحرب عدوانية فرضها خميني عليه، وفتح تتعرض لاخطر انشقاق يهدد بالغاء دورها كمركز جذب فلسطيني، ونظام اسد بعد ان سمح بغزو لبنان يفاوض صراحة على ثمن تواطئه، والمكافاة الاميركية - الصهيونية على شق حركة فتح.

لقد رتب بيغن اوضاع الساحة جيدا، والشيء الناقص في الترتيب الامبريالي - الصهيوني هو خارج ساحة بيغن، ويعتبر من مسؤولية خميني في ايران، وهو استمرار استنزاف العراق لحرمانه من قلب طاولة المقامرين على رؤوسهم كما فعل عند عقد قمة بغداد التي اوصلت السادات الى طريق مسدود.

الخلافات السياسية

ان المصادر الاميركية وهي تتحدث عن ترحيبها بذهاب بيغن قد ركزت على نقطتين:

النقطة الاولى: هي ادامة عناد وتطرف بيغن وقد سبق شرحها. اما النقطة الثانية فهي التأكيد على الفكرة التالية، ان المشكلة الرئيسية التي واجهت اميركا لمدة طويلة مع اسرائيل هي محاولة اقناعها ان الحل النهائي للصراع العربي - الصهيوني هو في مبادلة الارض العربية المحتلة بالامن والسلام الممثل بالاعتراف العربي بدولة اسرائيل، ورغم وجود تيارات قوية في اسرائيل تتفق مع اميركا حول ذلك خصوصا في حزب العمل، بيد ان مناحيم بيغن كان لديه تصور استراتيجي اخر فهو لم يكن مهتما بامن اسرائيل الصرف بل كان همه واهتمامه منصبا على

بناء اسرائيل التوراتية او اسرائيل الكبرى التي تضم الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان، وجنوب لبنان وبسبب هذا الاعتقاد فان مفهوم بيغن للادارة الذاتية كان يقوم على احتفاظ اسرائيل بمليون فلسطيني كمواطنين اسرائيليين من الدرجة الثانية وهو ما عرقل استمرار تطبيق بنود كامب ديفيد الباقية.

ان هذا التفسير الاميركي للخلاف مع اسرائيل يبدو وكانه شرط ضروري لمواجهة مرحلة غياب بيغن، اذ ان اخلاء ساحة الصراع العربي - الصهيوني من المعوقات الرئيسية بواسطة بلدوزر بيغن وشارون وهما قد رحلا الآن، يجعل من الضروري عودة الرئيس ريغن الى تبني موقف يكون اساسا لدعم عربة التسوية مع اسرائيل،

السيناريو الاميركي

ويقوم السيناريو الاميركي على الخيارين التاليين:

الخيار الاول: اذا بقي الليكود في الحكم فانه بدون بيغن وشارون سيبدو كمعسكر تعصف به رياح صراع زعماء ضعفاء تسيطر عليهم عصبية الفئة التي يمثلونها، وليس التكتل الذي هم جزء منه، وهذا الوضع يجعل الضغط الداخلي بواسطة اطراف اسرائيلية، والضغط الخارجي الاميركي مؤثرا على قراراتهم.

الخيار الثاني: هو سقوط الليكود بسبب خلافاته، وخروج فئات منه تهدد الآن بالانسحاب من الحكومة وبذلك يفقد اغلبيته البسيطة وتتهيأ ظروف عودة حزب العمل الى السلطة بعد انتخابات للكنيست وهذا الخيار هو الذي ترجحه اميركا.

بين الخيارين الاول والثاني هناك خيار طرح بعد ان وصلت اتفاقيتا كامب ديفيد الى طريق مسدود وهو اقامة تكتل سياسي جديد ينهي حالة الاستقطاب الثنائي في الحياة السياسية الاسرائيلية، ويخلق استقطابا ثلاثيا يسهل قيادة اميركا لاسرائيل، واهم الشخصيات التي رشحت آنذاك لقيادة التكتل الثالث هو موشي دايان وعازار ويزمن وزير الحرب السابق.

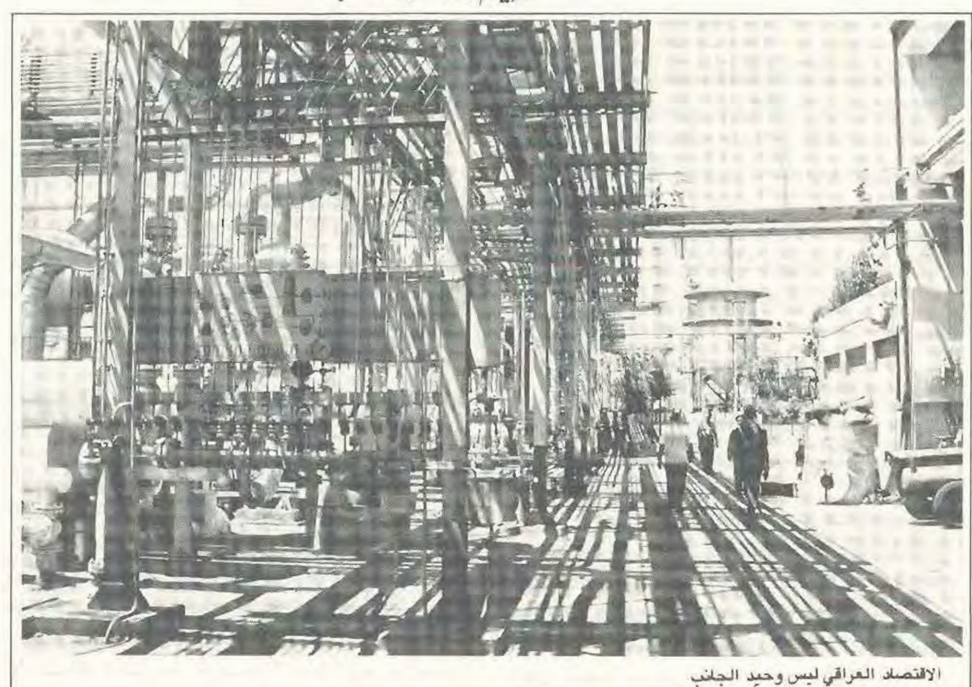
ويبدو ان العودة الى تسليط الاضواء على وايزمن في الشهور الاخيرة بعد سنين من الاختفاء عملية غير عفوية وهي قد تستهدف تحريك موضوع التكتل الثالث اذا فشل الخياران السابقان، ومما يشجع على ذلك الاعتقاد هو ازدياد حالة الانقسام والياس وتفاقم الازمات الاقتصادية على نحو لم يسبق له مثيل، والصدمات النفسية التي تعرض لها المجتمع «الاسرائيلي» بسبب غزو لبنان ووصوله الى طريق مسدود.

ان جميع الخيارات المتوفرة لاسرائيل تعتبر عوامل ايجابية في القيام بدور اميركي اكثر تأثيرا بالاحداث لان غياب بيغن بعد غياب شارون يعتبر بذاته ازالة لهم ثقيل من على صدور اسد واقرانه الذين كانوا عاجزين عن التعامل مع سياسة بيغن، اما الآن فان الوسيط الاميركي بعد اكمال ترتيب الوضع الجديد في اسرائيل سوف يقدم لاسد ما يؤمن له الحجة القوية للدفاع عن اي تغيير في الموقف السوري، لان التغيير في الموقف السوري من التحركات الاميركية هو الحالة الوحيدة المنتظر توفرها□

تلوح ايران بقطع النفط العراقي عبر تركيا

تهديد يرتكز على الوهم

حكام ايران يفاجئون العالم بجهل جديد
والاقتصاد العراقي لم يعد وحيد الجانب



الاقتصاد العراقي ليس وحيد الجانب

بغداد: مكتب «الطليعة العربية»

أثار التهديد الايراني الاخير بقصف الانبوب الذي ينقل النفط العراقي من حقول كركوك الى الموانيء التركية إستغراب المراقبين، لان الكل يعرف أن ايـران لا تمتلك القدرة لتنفيذ هـذا التهديد، فاذا كان طيرانها ومنذ اكثر من سنتين لم يعد قادرا على الظهور في الجبهة حين تحتدم المعارك وتكون قواتها احوج ما تكون اليه، فكيف يستطيع ان يقصف انبوبا للنفط يمر في مناطق جبلية، واجزاء كبيرة منه غير ظاهرة، وفي ارض محميّة جيدا؟!

العراق يسخر

السيـد محمد سعيـد الصحـاف وكيـل وزارة الخارجية العراقية سخر من هذا التهديد حين إلتقته «الطليعة العربية» فارجعه الى جهل إضافي يفاجيء الحاكمون في ايران به العالم.. وأعاد الى الأذهان إعلان ايران المماثل الذي ورد على لسان رفسنجـاني خلال محاولتها العسكرية في منطقة حاج عمران قبل اكثر من شهر حين زعم ان العملية تهدف الى قطع إنبوب النفط المار عبر تـركيا وعلّق: علمـا ان من له إلمام بسيط بالجغرافيا، يعرف ببساطة ان هذا الكلام غير ممكن تحقيقه على الاطلاق.

فمنطقة حاج عمـران التي كانت هـدف المحاولـة الايرانية تبعـد عن حقول كـركوك النفطيـة بحوالي «٣٠٠» كيلومتر وتتميز بتضاريسها الجبلية الوعرة وبتجمعاتها السكانية الكبيرة.

لماذا التهديد.. إذا

اما لماذا يعود النظام الايراني الى التهديد مجددا بقصف انبوب النفط العراقي المار عبر تـركيا، بعـد هزيمته العسكـرية في منطقـة حاج عمـران؟ فيفسر السيد محمد سعيد الصحاف وكيل وزراة الخارجية العراقية ذلك بقوله: «بعد ان افتضح امر حكام ايران وذاقـوا مرارة الهـزيمة مـرة اخـرى وكشف لهم ان تصريحاتهم بشان عمليتهم العسكـريـة الخائبـة في منطقة حاج عمران وقد أثارت السخرية والاستهجان ارادوا ان يعدلوا بهذا التصريح، الذي يوحي وكان هذا الامر.. ممكن ولكنه مؤجل»..

التهديد الايـراني الجديـد ورد على لسـان مصدر مسؤول في وزارة خـارجية النظـام الايراني ونقلتـه صحيفة «لويدزلست» البريطانية مؤخرا، وجاء فيه قـوله ان ايـران ستعمل عـلى «قصف» انبوب النفط العراقي المار عبر تركيا، واضافت الصحيفة ان احمد عزيزي وكيل وزارة خارجية النظام الايـراني صرح لصحيفة «جمهوريت» التركية في الاسبوع الماضي ان ايـران تدرس حـاليا خططـا «لقصف» انبوب النفط العراقي... واذا كان هناك من تفسير معقول ومنطقي للسلوك الايراني هذا، فهو لا يعـود كونـه محاولـة خائبة للايحاء بـامكانيـة الوصـول الى حقول النفط العراقي في مدينة كركوك في حالة تنفيذ العراق لتهديده بضرب المنشات النفطية والحيوية في العمق الايراني فيما لو استمر اصرار النظام الايراني على مواصلة الحرب وتجاهل كل رغبات ودعوات السلام.

التهديد العراقي، لا بد ان ياخذه الايرانيون على محمل الجد، لسبب بسيط، هو انهم ادرى من غيرهم، بامكانية تحقيقه فيما لو قررت القيادة العراقية ذلك في اي وقت ليس من اجل حسم الصراع فحسب وانما لتكريس معادلة الانتصار والصمود العراقي بشكل سرمدي، يجعل من حكام ايران عاجزين ومشلولـين تماما، وكما يرى اغلب المراقبين والمعنيين بالحـرب العـراقية الايـرانيـة، ان العـراق الـذي يمتلـك من الاسلحة احدثها على صعيد الطيران والصواريخ قادر على تدمير اي هدف في العمق الايراني، وهو اي العراق يضع هذا كورقة اخـرى يمسك بهـا في عملية ادارة الصراع مع ايران مهما طال امد الحرب..

تهديد يرتكز على الوهم

المهم التهـديـد الايـراني بقصف أنبـوب النفط العـراقي المار عبـر تركيـا سقط سريعـا وافتضحت سذاجته، ولكن ما يعنينا هنا ايضا ان النظام الايراني مـا زال واقعا في وهم امكـانيـة التـاثير عـلى العراق اقتصاديا لتحقيق مراميه العدوانية في انتهاك سيادة وارض العراق، هذا الوهم الايراني تجـلى مؤخرا في اكثر من تصريح لمسؤول ايراني، والتهـديد الاخـير ياتي في سياقه ولكن اين الحقيقة في كل هذا...؟

من المعروف، ان العراق احد البلدان التي تشكل موارده النفطية حصة كبيرة في دخلـه القومي، ومن المعروف ايضا، انه وبسبب الحرب فقد اغلقت منافذ تصـديـر نفطـه سـواء في الخليـج العـربي بسبب العمليات الحربية، او بفعل اقدام النظام السـوري على وقف النفط العراقي المار عبر اراضيـه، في فعلة شنيعة.

توقف النفط العراقي عبر الخليج العربي، وخطوة النظام السوري الخيـانية جعلت عمليـا من انبوب النفط العراقي المار عبر تركيا المنفذ الوحيد للعراق لكي يصدر جزءا من نفطه، وكان الرهان الايراني ومعه السوري، ان العراق سـوف يتاثـر بشكل كبـير عند حرمانه من تصدير نفطه عبر الاراضي السورية، ولكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر - كما يقولون - فالعجز في الميدان العسكري ترافق ايضا مع عجز في النيل من الصمود العراقي والتأثير عليه اقتصاديا.

النجاح العراقي في تخطي الازمة الاقتصادية التي كان يخطط لها كجزء من المؤامرة عـلى ثورة وشعب العراق يعود اصلا الى خطا الاستمرار في الاعتقاد بان الاقتصاد العراقي ظل وحيد الجانب، اي انه يعتمد اساسا على النفط، فهذا الواقع تغير كثيرا بعد الخطط التنموية الطموحة التي نفذتها ثورة ١٧ تموز التي قـادها حـزب البعث العربي الاشتـراكي، والتي لم تتوقف خلال سنوات الحرب الثلاث حيث تواصلت عملية البناء مع استمرار المعركة، وبهمة اكبر.

هذا الواقع الجديد للاقتصاد العراقي الذي بات يقوم على اسس وركائز متينة، وادى الى زيادة كبيرة في انتاجه الوطني على الصعيدين الصناعي والزراعي الى جانب الثقة الكبيرة من قبل المؤسسات المالية العالمية بقدرته على الوفاء بالتزاماته واستقرار نظامه السياسي يجعل من غير الممكن التاثير عليه اقتصاديا بشكل ينعكس على معادلة النصر التي يمسك باحد طرفيها، او يؤثر سلبيا على امكانية توفير مستلزمات الحرب ليس بالمستوى الادنى وانما في الحدود العليا، وكما بات واضحا الآن رغم فعلة نظام حافظ اسد بمنع ضخ النفط العراقي عبر الاراضي السورية، والتي حرمت العراق جزءا مهما من عوائده بالعملة الصعبة...

اكثر من عامل يبقي الاقتصاد العراقي قويا

ويبقى هناك على هذا الصعيد عاملين اساسيين يستند عليها العراق في تحديه لكل الاحتمالات في الجانب الاقتصادي اضافة الى زيادة مداخيله وتوفير حاجياته من انتاجه المحلي حاليا كما قلنا، وثبات احتياطه المالي... اول هذين العاملين، هو الروح التي يتحلى بها العراقيون لمواجهة المصاعب الاقتصادية وتذليلها وتدعيم اقتصاد الحرب، فالى جانب ترشيد الاستهلاك والتخلي عن جزء من «البحبوحة» التي يعيشون فيها، حيث ان العراق من الاقطار التي حققت معدلات كبيرة في النمو الاقتصادي ابان السنوات الاخيرة وخاصة عقب تاميم النفط العراقي والشروع بعملية البناء الاقتصادي، وانعكس كل هذا ايجابيا على معدل دخل الفرد... الى جانب هذا فان عطاء الانسان العراقي خلال فترة الحرب تضاعف بشكل كبير في ساحات العمل، وازدادت انتاجيته وعمل بشكل مضاعف لتعويض العمال المقاتلين في جبهات القتال ولم تسجل اي حالة تعثر في اي مرفق انتاجي للقطاع الاشتراكي او النشاط الخاص في فترة الحرب...

وجاءت حملة التبرع بالذهب والاموال التي عمت وتعم العراق الآن، حيث تسابق العراقيون بالجود بالحلي والمصوغات الذهبية حتى بلغت رقما كبيرا فاق كل التوقعات، وسيسبب «صدمة» للذين راهنوا على اضعاف العراق اقتصاديا.

العامل الآخر.. ان العراق وخلال فترة قصيرة جدا، سوف يقطف ثمار الكثير من المشاريع الستراتيجية التي كان قد بوشر بها قبل واثناء الحرب وسوف تدعم من مركزه الاقتصادي بشكل مؤثر، اضافة الى الاستفادة المباشرة من التدابير التي اتخذتها القيادة العراقية مستقبلا لزيادة معدل تصدير النفط مع افتراض بقاء المنع السوري لمرور النفط العراقي، واستمرار الحرب، ومن هذه التدابير زيادة ضخ النفط عبر الانبوب التركي الذي بوشر به العام الماضي، وفتح خط آخر لتصدير النفط يوفر المرونة للعراق في التصدير ابان الحرب او بعدها، وحتى لا يتعرض لضغوط مارسها عليها «الاشقاء» قبل الاعداء..

نخلص من كل ما تقدم، ان الرهان الاقتصادي على اضعاف العراق غير ممكن، واصبح من «الامنيات» التي يحلم بها النظام الايراني الذي لا زال، وكما يبدو في تهديده الاخير يعيش عيشة «الحالم»...□

مع الرجل الذي وصفه الرئيس صدام حسين: فارس الفرسان

الجيش العراقي
بمستوى طموح العراق و الأمة

الارقام التي نعلنها عن خسائر ايران اقل بكثير من حجمها الحقيقي

الحرب العراقية الايرانية التي تعتبر اطول حرب اقليمية في التاريخ المعاصر، كان لا بد وان تفرز او تبلور نوعا من القادة العسكريين يتبوأون موقعهم من سفر البطولة في المعركة، واللواء هشام صباح الفخري احد قادة الفيالق العراقية واحدا من هؤلاء، فقد شارك في الحرب منذ بداياتها... كان احد المساهمين في الرد العراقي عندما تقرر تحرير منطقة «سيف سعد»، تلك المنطقة التي كان الايرانيون يماطلون في استرجاعها للعراق وفق اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، بل واخذوا يضربون منها بالمدفعية المنشآت المدنية والحيوية العراقية في وبعد ١٩٨٠/٩/٤، وحتى تحريرها من قبل القوات العراقية..

هذا الرجل وصفه الرئيس صدام حسين «بفارس الفرسان»، لانه كان يخوض المعارك الحاسمة من عند «الحجابات» اي خط التماس مع العدو الايراني، وكم تعرض الى مواقف خطرة، وهو بعد ذلك له عدة مؤلفات عسكرية ويحمل تقديرا خاصا للاعلاميين والصحافيين بالذات، وهو كاتب له اسهامات في الصحافة العراقية. والحديث معه يتداخل فيه موضوعي السياسة والحرب.

«الطليعة العربية» حاورت هذا الرجل في «عرينه» على جبهة القتال وكان صريحا في «حديثه».

سؤالنا الاول عن البداية عندما تقدم مع قواته لتحرير منطقة «سيف سعد»، ثم تقدم على مدينة «ديزفول»، فكيف وجد المواقع او المخافر الايرانية التي كانت ملاصقة لحدود العراق؟

يقول اللواء هشام صباح الفخري: المخافر الايرانية التي تم الاستيلاء عليها، لم تكن مخافر بالمعنى المعروف والمألوف، كانت محصنة، وثق انني رأيت اول مخفر ايراني وهو «هليلة»، كان عبارة عن قلعة، مثل الحصون التركية القديمة، لا تؤثر فيه المدفعية والصواريخ الاعتيادية، وكذلك بقية المخافر الاخرى التي رأيتها، هي اضافة الى ذلك مقامة على مواقع استراتيجية مشرفة على العراق، مما يدل على انهم كانوا يعدون لحرب متوقعة مع العراق منذ سنوات عديدة.

ويضيف: وفي ضواحي مدينة ديزفول فقد استولينا على محطة الرادار القريبة من المدينة وعلى مخازن ضخمة للعتاد اضافة الى معسكر «كبير جدا» كان يحتوي على سراديب تتحمل حتى «الضربة الذرية»، اما محطة الرادار الرئيسية فقد كانت من اضخم المحطات واحدثها. اما ديزفول، فهي مدينة نصفها صناعي وبها معامل للاسلحة ومطار دولي ضخم ومحطة تجسس كبيرة جدا وحديثة مهمتها مراقبة العراق والخليج العربي بالذات... ولك ان تتصور كيف كانوا يعدون «للسلام» مع جيرانهم!!

وأسأله عن استهداف العدو الايراني لقاطع ميسان الذي تتواجد فيه قوات فيلقه، ولمرات عديدة، تكبد خلالها خسائر في الارواح والمعدات كانت تفوق ما تذكره القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية... وقبل ان يجيب على سؤالي الاول اراد ان يفسر هذا الامر، فقال:

● البيان العسكري العراقي لا يذكر سوى الخسائر المنظورة، اي القتلى ولكننا لو اردنا ان نأخذ ايضا عدد الجرحى والقتلى في الجانب الايراني، فلا بد ان يرتفع العدد الاجمالي الى الضعف، واضرب لك مثلا معركة «الفكة» الاخيرة التي دارت في هذا القاطع فقد ذكر البيان العسكري ان حجم خسائرهم المنظورة «١٥» الف قتيل، وقدرنا نحن، وهذا التقدير يعتمد على حسابات عسكرية معروفة، العدد بحوالي «٣٠» الف قتيل، اي ضعف العدد الذي ذكره البيان العسكري. ولكي تتضح الصورة اعطيك هذا المثل البسيط، لقد ضربنا تحشدات الايرانيين في معارك «الشيب» وفي منطقة واحدة هي منطقة «المشداخ»، بحوالي «ربع



الجيش العراقي بعد ثلاث سنوات من الحرب

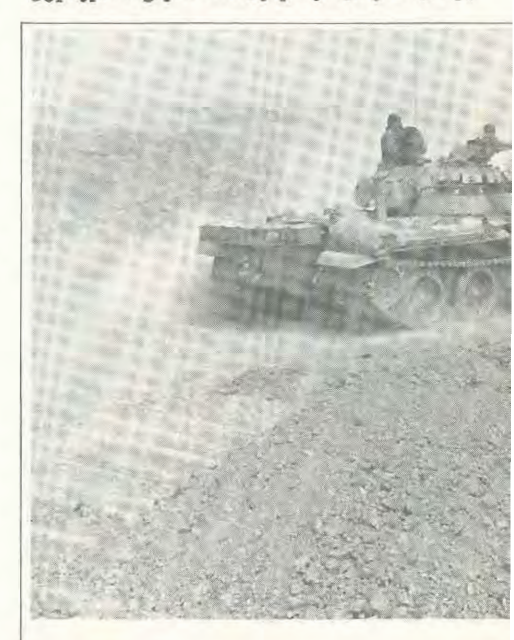


الرئيس صدام حسين يقلد اللواء الفخري وساما

مليون قنبلة» فلو افترضنا ان كل عشرة قنابل قتلت فردا واحدا، فكم يكون العدد؟ من هنا فإننا نقدر الخسائر اكثر من البيان العسكري لانه لا يذكر سوى المنظورة ويتوخى الدقة في الارقام. وعلى العموم فاننا في جميع المعارك نعطي ارقاما اقل من الخسائر الحقيقية، وهذا ما يتبين لنا من اعتراف النظام الايراني في اوقات لاحقة..

لماذا يركز العدو على ميسان

● اما عن سبب استهداف العدو الايراني لقاطع ميسان اكثر من مرة. يقول قائد الفيلق ـ الايرانيون



استهدفوا كل العراق، وجربوا حظهم في كل القواطع، ولكن سبب تركيزهم هنا، ربما بسبب اعتبارهم انه مهم بسبب الطريق الستراتيجي الذي يربط بغداد بالبصرة، ويمكن لاعتقادهم ان طبيعة الارض ملائمة لهم، ولا تساعدنا بالمقابل «والتفت الى قائد الفيلق وقال باسما، اعتقد انهم كانوا متوهمين.. اليس كذلك».

وعن ظاهرة هروب الايرانيين ولجوئهم الى القوات العراقية مع اسلحتهم، وهذه الظاهرة مألوفة، فلا يكاد يمر يوم الا ويلجأ الى القطعات العراقية العديد من الجنود الايرانيين.

يحدثنا قائد الفيلق: انها فعلا ظاهرة، ومتكررة، ولنترك الارقام هنا، فهي تعبر اساسا وفي المقام الاول، عن الاحباط النفسي والمعنوي الذي واجه الايرانيين في حكم خميني، وافتضاح امر هذه الزمرة الحاكمة وسلوكهم الدموي، الى جانب الوضع الاقتصادي المنهار، التنكيل بالمعارضة والشيوخ والنساء، كل هذه اجبرت الجندي الايراني الى اللجوء الى القطاعات العراقية، وهذا يعبر ايضا عن عدم قناعتهم بجدوى الحرب واستمرارها لذلك فانهم يلجأون للعراق.. وبين هؤلاء «ضباط» ايضا..

ثم انتقل الى سؤال آخر، فأسأله عن مستوى تسليح الجيش العراقي بعد ثلاث سنوات من الحرب مقارنة في بدايتها، فيجيب «بدبلوماسية»:

«العراق يملك من العدة والعدد ما يؤهله للدفاع عن ارضه وشرفه، واثبتت معارك الثلاث سنوات، ان الجيش العراقي كان بمستوى الحدث، وبمستوى الطموح الذي ينشده العراق والامة العربية للدفاع عن البوابة الشرقية»..

ويضيف: اما ما نملكه من سلاح، فالعالم كله يعرف، اننا نملك احدث الاسلحة على صعيد المدفعية والدبابات والاسلحة الخفيفة والثقيلة، واستطاع جيشنا ان يستوعب التقنية الحديثة بشكل رائع اضافة الى الخبرة المتراكمة بفعل استمرار الحرب حيث صقلت المعارك «الشرسة» قدرات ومواهب الجندي العراقي سواء على مستوى القادة او الضباط او مستوى الافراد وبالتالي خلقت روحية جديدة وشخصيات متميزة في ادارة المعارك الدفاعية منها او الهجومية..

وقبل ان نختتم حديثنا مع اللواء الفخري، سألناه عن توقعه لمعارك مقبلة؟

فقال ضاحكا: «اتوقع عشرات المعارك لان هؤلاء «الرعاع» يعشقون «الدم» ويضيف ـ سمعت رئيس جمهوريتهم يقول قبل ايام «لا مشكلة لدينا في الحرب» وكانه يبني عمارة من عشرة طوابق، الطابوق والسمنت متوفر فليس هناك مشكلة. انني في بعض الحالات اعجز في ايجاد ما اصف به هؤلاء الحكام!!

حرب متميزة

واخيرا حدثنا عن تقييمه للحرب العراقية الايرانية بعد ثلاث سنوات.

● ما يميز هذه الحرب عن بقية الحروب في التاريخ، بكون القتال كان «متداخلا ومتواصلا وقاسيا»، واستمرارها حتى هذا الوقت يؤكد ان «الشرق والغرب» لهم مصلحة في استمرارها، والهدف كما اصبح واضحا هو اضعاف وتحجيم العراق ودوره القومي، والا ماذا يفسر ضرب الكيان الصهيوني للمفاعل النووي العراقي، وماذا يفسر امداد الكيان الصهيوني ايران بالاسلحة والمعدات والتقنية، وكيف نفسر اصطفاف القذافي واسد مع النظام الخميني، ويتم منع النفط العراقي من المرور عبر الاراضي السورية.. ببساطة هناك مستفيدون من استمرار الحرب.. لالهاء العراق عن دوره القومي والانساني ومحاولة تطويق الامة العربية بكماشة طرفيها، الكيان الصهيوني وامبراطورية فارس، وتفتيت هذه الامة وتحويلها الى منطقة صراع تسمح بالتدخل الاجنبي..

لذلك ـ يضيف قائد الفيلق ـ قاتل العراق بهذه البطولة والشجاعة وصمد وانتصر، فليس هناك اي خيار امامه بعد ان استنفذ كل وسائل السلام، فالحقيقة باتت واضحة، راس العراق مطلوب. لذلك عندما نسمع شرط النظام الايراني لوقف الحرب هو اسقاط «صدام حسين»، فاننا نتساءل هل الذي يقاتل منذ ثلاث سنوات هو صدام حسين ام جيش وشعب العراق؟ انهم يعرفون تماما ان العراق هو الحالة وصدام حسين هو الرمز، لذلك فهم يستهدفون الرمز للقضاء على العراق والامة العربية..

ويسترسل ـ اقول لك ان المستفيدين من الحرب هم اولا الصهاينة ثم خونة الامة العربية امثال حافظ اسد والقذافي ـ ولا نقول هنا جديداً، بيغن قال بنفسه ان صدام حسين عندما يحرر ارضه فان عينه على «اسرائيل»، كما قال مرة ايضا اننا لا نقبل بان يكون هناك نظام عربي على راسه رئيس يعلم بنفسه اطفال العراق بان عدوهم الرئيسي هو «اسرائيل» والصهيونية..□

اجرى الحوار
جاسم محمد حسن

الثابت والمتحول في «الجيوبولوتيك» داخل الوطن العربي وحوله..

طهران و تل أبيب : حرب واحدة ضد وحدة الوطن العربي

.بيغن دعا منذ بداية الحرب الى دعم ايران بشتى الوسائل

لماذا «تصدير الثورة» الى البلدان العربية فقط وليس الى غيرها؟!

عندما نشبت الحرب بين العراق وايران، لم يتردد العدو الصهيوني في الوقوف الحاسم ضد العراق رغم جميع مظاهر العداء الذي كان النظام الايراني يدّعيها ضد الكيان الصهيوني.

وبعد فترة قليلة من اندلاع الحرب، قال رئيس وزراء العدو الصهيوني مناحيم بيغن في معرض حديثه حول الوضع في الشرق الاوسط والتطورات الناجمة عن الحرب في الخليج «ان اسرائيل تقف الى جانب ايران في هذه الحرب، وذلك بغض النظر عن مواقف حكام ايران من دولة اسرائيل حاليا».

واضاف بيغن يقول «اننا مع كل خطوة من شأنها اضعاف قدرة العرب العسكرية، وتشتيت جهودهم. ونحن لا يمكن ان ننسى بأن الجيش العراقي شارك في كل الحروب التي شنها العرب ضد اسرائيل».

واذا كان كلام بيغن اوضح من ان يحتاج الى اي تعليق بشأن العلاقة الاستراتيجية الثابتة التي يرى العدو الصهيوني انها تربطه بايران، فان تطورات الاحداث في الشرق الاوسط جاءت لتثبت بأن هذه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني كانت ضرورة اساسية وحلقة هامة في المؤامرة التي تحيكها القوى الامبريالية والصهيونية ضد الوطن العربي.

الثابت والمتحول...

في علم «الجيوبوليتيك» هناك دائما ثوابت لا تتغير، رغم حدوث تحولات على جوانبها وحولها، من هذه الثوابت ان الصراع بين بعض البلدان المتجاورة لا يتغير مع حدوث تحولات في طبيعة الانظمة الحاكمة في هذه الدول، وعلى سبيل المثال لا الحصر: ان الصراع بين الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الغربية الحالية، هو استمرار في شكل او في آخر للصراع بين روسيا البيضاء ايام القياصرة والممالك الاوروبية حول مناطق النفوذ والسيطرة داخل اوروبا على جوانبها وفي امتداداتها.

وفي الوطن العربي تفرض حقائق «الجيوبوليتيك» وثوابتها نفسها على الصراع الناشب، رغم كل المحاولات لتغطية هذا الصراع بهذه الشعارات او تلك. ولنتقدم خطوة اكثر في طريق توضيح الصورة، فنقول: ان تغيير النظام السياسي في داخل الكيان الصهيوني لا يمكن ان يعني اي تغيير في بنية هذا الكيان وطبيعة وجوده العدواني فوق الارض العربية. وكذلك فان القضاء على الامبراطور هيلاسيلاسي في الحبشة وقيام نظام «ماركسي» (...؟!) برئاسة منغستو هيلاميريام، لم يغير من طبيعة المهمة العدوانية للنظام الاثيوبي ضد حقوق الشعب العربي في ارتيريا في حرية تقرير المصير والاستقلال الوطني والتحرر من السيطرة الاثيوبية، وعلى نفس النمط نقول ايضا ان موقف النظام الايراني ضد الامة العربية والمخططات التوسعية العدوانية ضد الخليج العربي ودوله، لم يتغير مع ذهاب الشاه ومجيء حكم الخميني وذلك رغم تغير الهوية السياسية والخط الايديولوجي للنظام القائم مع تغير الحاكم الايراني.

من الثوابت في «الجيوبوليتيك» ان لكل من الكيان الصهيوني وايران واثيوبيا اهدافا داخل الوطن العربي، لا تتأثر بالتحولات السياسية الحاصلة داخل كل من هذه الدول. واهداف هذه الدول ضد الامة العربية ترتبط مباشرة بطبيعة الدور الموكول اليها من قبل الامبريالية في محاولاتها للسيطرة على الوطن العربي واضعافه.

تناسق تام في الخطوات...

وعلى قاعدة هذا التصور يمكن فهم الاسباب الحقيقية التي تدعو الى قيام تنسيق كامل وتناسق تام في الخطوات بين كل من الكيان الصهيوني والنظامين الايراني والاثيوبي، وذلك رغم «اسلامية» الخميني المعلنة و«ماركسية» هيلا ميريام المرفوعة كشعار للحكم.

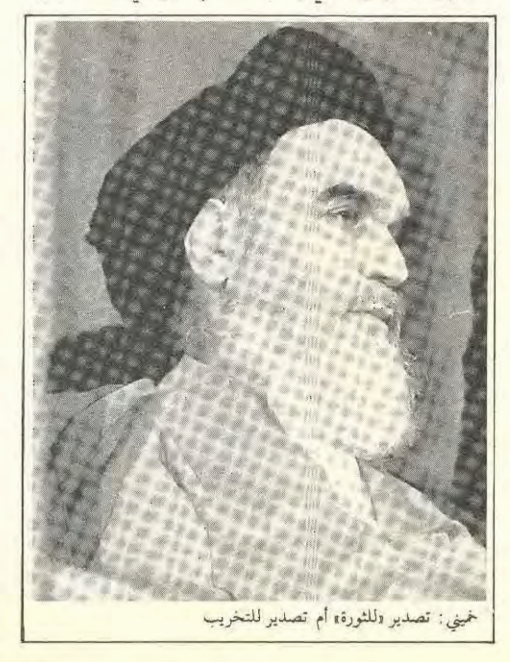
واذا كان دور النظام الاثيوبي يبدو اقل اهمية رغم خطورة هذا الدور، خصوصا بالنسبة لسيطرته على ارتيريا ومساعدته للفئات المتمردة في جنوب السودان بهدف فصله واقامة دولة جديدة على انقاض وحدة السودان كبلد عربي، غير ان دور النظام الايراني اكثر اهمية بكثير على اعتبار انه يشكل طرفا اساسيا في المخطط الهادف الى اعادة تركيب الشرق الاوسط العربي على قاعدة التقسيم الطائفي والعرقي، وذلك بالتعاون مع الكيان الصهيوني وباشراف «المايسترو» الاول في المعسكر الامبريالي في واشنطن.

بالاساس جاءت الحرب ردا امبرياليا (عبر النظام الايراني) على موقف العراق القومي ضد مساعي الصلح مع العدو الصهيوني. اذ ان الادارة الاميركية لم تنس على الاطلاق ان «وفاة» «اتفاقات كامب ديفيد» في المهد **كانت بمبادرة من العراق الذي دعا الى مؤتمر القمة العربي الشهير في بغداد ولذلك كان القرار الاميركي الصهيوني بضرورة العمل على اضعاف العراق عسكريا وسياسيا واقتصاديا من خلال اشغاله في هذه الحرب الطويلة التي يصر النظام الايراني على الاستمرار بها خلافا لكل منطق ورغم كل الوساطات وبغض النظر عن الخسائر البشرية والعسكرية والاقتصادية الكبيرة التي مني ويمنى بها.**

ولولا استمرار هذه الحرب ما كان بمقدور العدو الصهيوني ان يقوم بهذا الغزو الهمجي ضد لبنان والثورة الفلسطينية، وان يعزز وجوده داخل الساحة اللبنانية، ويتفق جميع المحللين الاستراتيجيين العسكريين في العالم على ان العدو الصهيوني كان فكر كثيرا قبل الاقدام على مغامرته في لبنان لولا تأكده من عوامل التمزق في الصف العربي والضعف العربي العام عسكريا والتي لعبت الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني ضد العراق



بيغن: مصلحة «اسرائيل» في دعم ايران



خميني: تصدير «للثورة» أم تصدير للتخريب

دورا اساسيا في ذلك من خلال اشغال قوات العراق العسكرية في هذه الحرب الطويلة.

دور ايران التقسيمي...

في شباط ١٩٨٢ نشرت مجلة «كيفونيم» (الاتجاهات) الصهيونية وثيقة بقلم اوديد بنيون وهو مستشار سابق في وزارة الخارجية الصهيونية وذلك تحت عنوان «استراتيجية لاسرائيل في الثمانينات».

وقد دعا بنيون في هذه الوثيقة الى العمل باتجاه تقسيم الوطن العربي، والاستفادة من «الامكانات المتوفرة حاليا في هذا السبيل» يقول بنيون: «ان تقسيمك لبنان الى خمس مقاطعات، يرسم صورة المصير الذي يجب ان ينتظر العالم العربي بأجمعه، بما في ذلك مصر وسورية والعراق وكل شبه الجزيرة العربية». ويشير بنيون في وثيقته هذه التي يبدو انها وضعت قبل نشوب الحرب بين العراق وايران، الى ما يلي: «اما العراق الغني بالنفط، فهو المسرح الذي يجب ان يقع عليه اختيار اسرائيل في تحركها. فالعراق اقوى من سورية، والسلطة العراقية تهدد بشكل اكبر امن اسرائيل على المدى القريب، وبالتالي فمن المؤمل ان يؤدي قيام حرب بين العراق وسورية او بينه وبين ايران الى تفتيت الدولة العراقية قبل ان تستطيع ان تهيء نفسها لحرب ضدنا».

وهذا الكلام الواضح حول اهمية قيام حرب بين العراق وايران كخطوة ضرورية لنجاح المساعي الأيلة الى تقسيم الوطن العربي، يلخص بحد ذاته الاهداف الحقيقية لهذه الحرب التي يصر النظام الايراني على استمرارها، خصوصا اذا ربطنا ذلك بالانباء والمعلومات التي نشرتها عدة مصادر صحفية غربية وايرانية حول التعاون التسليحي بين النظام الايراني والكيان الصهيوني.

وانطلاقا من الكلام الخطير الوارد في هذه الوثيقة الصهيونية، يمكننا ان نفهم الدوافع الحقيقية لمحاولات النظام الايراني احداث شروخ طائفية داخل البلدان العربية تحت راية «تصدير الثورة». وفي هذه المناسبة الا يحق لنا التساؤل عن الاسباب الفعلية لاقتصار جهود النظام الايراني في «تصدير الثورة» على البلدان العربية وحدها دون سائر البلدان الاسلامية؟! هذا اذا افترضنا الصدق في توجهات قادة النظام الايراني لـ «تصدير الثورة»، وهو الامر الذي ليس هناك اي دليل على وجوده على الاطلاق...

تخريب واسع:

فمنذ ان جاء الخميني الى الحكم وهو يركز جهوده على احداث اكبر قدر ممكن من التخريب داخل الوطن العربي، وذلك سواء في العراق او السعودية او الكويت او دول الخليج واخيرا في لبنان. وفي الوقت الذي كان يشن فيه النظام الايراني حربه العدوانية ضد العراق مختبئا تحت راية الدين، كان اعوانه في لبنان يشنون حربا من نوع آخر ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بالتعاون مع النظام السوري، وكأنهم كانوا بذلك يمهدون الاجواء امام العدو الصهيوني لشن حربه العدوانية في العام ١٩٨٢.

وعلى امتداد ثلاث سنوات منذ مجيء الخميني الى الحكم في طهران الى تاريخ دخول القوات الصهيونية داخل الاراضي اللبنانية، كان انصار الخميني في لبنان لا يألون جهدا في شق الوطن طائفيا وفي دفع بعض جماهير لبنان من خلال التعبئة الطائفية الى مواقع تتناقض مع مواقف هذه الجماهير الوطنية تاريخيا، وكان الهدف انهاك الشارع الوطني في لبنان من اجل ان يسهل امام العدو القيام بحربه العدوانية ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية.

اكثر من ذلك، من يتتبع تواريخ الصدامات الدامية في لبنان منذ العام ١٩٨٠ حتى تاريخنا هذا، يرى انها تتزامن بشكل غريب مع تواريخ الهجمات العسكرية التي كان يشنها النظام الايراني ضد العراق وشعبه الى حد ان الوضع العسكري في الجبهة العراقية ـ الايرانية بات بمثابة المؤشر على طبيعة الوضع العسكري في لبنان، والعكس صحيح ايضا، ولعل جميع المراقبين لاحظوا ان الهجمات التي كان يشنها النظام السوري باسم المتمردين ضد قوات الثورة الفلسطينية في البقاع، كانت تأتي في نفس الوقت الذي يشن فيه النظام الايراني هجماته العدوانية ضد العراق، مما يجعل الامر اكثر من مجرد صدفة محضة.

وهذا الواقع بالذات دفع بعدد من المراقبين العسكريين الى القول بأنه من غير المؤمل ان تنتهي الحرب في الخليج العربي، ما دام الوضع في لبنان وباقي انحاء الشرق الاوسط لم يحسم بعد في اي اتجاه. ويضيف هؤلاء المراقبون انه يبدو بأن الوضع في الشرق الاوسط بات متشابكا مع بعضه البعض الآن اكثر من اي وقت مضى وبالتالي فان بؤر التوتر القائمة فيه ستبقى قائمة ما دامت بؤرة التوتر الاساسية والتي هي ازمة الشرق الاوسط لم تجد طريقها الى الحل.

ولكن ما هو ثابت حتى الآن، هو انه اذا كان العدو الصهيوني قد نجح بالتعاون مع القوة الانعزالية اللبنانية وبالتواطؤ مع النظام السوري، ان يوجه ضربة قاصمة الى وحدة لبنان والى الوجود العسكري للثورة الفلسطينية من خلال الحرب العدوانية التي شنها صيف ١٩٨٢، غير ان صمود العراق جيشا وشعبا بوجه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني يبدو وكأنه ما يزال هو طاقة الأمل شبه الوحيدة في افشال المخطط المشبوه لتقسيم الوطن العربي على اساس طائفي. وربما لهذا السبب بالذات يصح القول بأن العراق يخوض ضد النظام الايراني حربا قومية بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الامة العربية ككل...□

ناجح علي اسعد

بالمختصر

زوايا.. أُريد لها أن تكون مظلمة

كان ذلك في بداية الحرب العراقية الايرانية... هذه الحرب التي بدأت في الرابع من شهر ايلول ١٩٨٠... ذلك هو البعد الزمني لما سأرويه لاحقا... البعد المكاني يتحدد في المدينة الجامعية العالمية بباريس التي تخرج منها القادة والعلماء والمفكرين تماما كما تخرج منها البيروقراطيون والمتسكعون ورواد الحانات... الذين عرفت اقدامهم ساحات هذه المدينة العملاقة يذكرون حتما يوم السبت من كل اسبوع... هذا اليوم بالذات له طعم خاص... له نكهة خاصة... انه اقتطاع ـ عن سبق اصرار وتعمد ـ من ايام الاسبوع يحوله الطلبة على طريقتهم المميزة الى سوق عكاظ سياسي... في هذا اليوم بالذات تشتد الحمى السياسية ويأتي العالم السياسي بأسره الى اروقة المدينة الصاخبة.. ويلتقي اليمين واليسار... واقصى اليمين واقصى اليسار... الوسط ويمينه ويساره في ساحة صغيرة تكتظ فيه الكتب السياسية والبيانات والنشريات والقصاصات و«الكاساتات» الخ... في هذا الكرنفال السياسي الاسبوعي يعيش الطلبة حمىّ السياسة... هستيريا السياسة ولا يخلو الامر من العنف المتبادل... اذكر جيدا... وكيف لي ان انسى... كان بعض الطلبة العرب يدافعون عن العراق في مواجهته للغزو الايراني الحاقد الاسود... كانوا اقلية... يشرحون للآخرين بان الحرب التي يخوضها العراق هي لصد عدوان كبير... كبير يستهدف كل الامة ويلتقي في النهاية مع العدوان الصهيوني. كانوا قلة من الطلبة يؤمنون بامتهم وغدها المشرق... وفي وقوفهم وحدهم وتحملهم اساءات الآخرين كانوا يشعرون ـ وهم من اقطار عربية مختلفة ـ بانهم يجسدون روح الامة واقتحامها الدائم للصعوبات والعراقيل مهما اشتدت ومهما تضخمت، ولم يكن الذين يواجهونهم ازلام خميني فقط، وانما بقية الفئات الايرانية وبعض العرب من حملة كتب ماركس ولينين وماو وغيرها من الكتب الملونة... وفي تلك الايام كان الدفاع عن العراق يتطلب الكثير من المعاناة والصميم...

ودارت الايام... وبدأت اشعة شمس الحقائق الدامغة تنير دروب مظلمة وزوايا مظلمة... كانت مظلمة لان اكثر من طرف اراد لها ان تكون مظلمة... وجاءت الحقائق مذهلة: خميني يستعين على ضعف الشيخوخة بدواء مُقَوٍّ يأتيه من الكيان الصهيوني مباشرة: سلاحا وخبراء وتنسيقا... ويجعل «أسد» ونظامه يبتلع مقولاته السابقة ويسحب كتب التدريس لمادة التاريخ لان خميني سوف لن يعيد الجزر المحتلة من قبل سلطة الشاه ولا يقبل ان يرد ذكر لعربستان، او ان يقال عن «المحمرة» انها مدينة عربية في مدارس دمشق، ولاطفال سورية. ولانه فوق ذلك يطالب بالعراق واليمن والكويت... والعرب جميعا... خميني يسحق «المستضعفين» في الارض ويحول رافعة البناء الى مقصلة جديدة تذبح الفكر والبسمة والامل.. خميني يرتمي في احضان الشيطان الاكبر: وتنكشف الحقائق يوما بعد يوم... وتحمل الايام المزيد من اشعة شمس محرقة للجلود المتعفنة والادمغة الفارغة...

وعندما ندخل المدينة الجامعية اليوم... نكتشف ان الطلبة العرب ليسوا اقلية، وان خندق الاعداء لا يضم اليوم سوى الخمينيون انفسهم... وان الذين لعلة نفسية سابقة لن ينتقلوا اليوم الى خندق العروبة فانهم لن يجرؤوا بعد اليوم على حمل آثام حليف سابق... اتضح للجميع انه الشيطان نفسه...□

سمير المزغني

فيما يحاول ماكفرلين جمع الاضداد

لبنان يواجه الخيارات الصعبة

دخول الجيش اللبناني بالعنف الى الجبل مغامرة .. غير مضمونة
اجواء ١٩٧٥ تخيم من جديد على بيروت .. والتسلح على اشده

الاشتباكات العنيفة التي دارت في بيروت منذ يوم الاحد ٢٨ آب (اغسطس) الماضي اعادت الى الاذهان شريط الحرب الاهلية الدامية التي عصفت بلبنان بدءا من ١٣ نيسان ١٩٧٥، واكدت مجددا هشاشة الاوضاع السياسية داخل هذا البلد.

واذا كانت جهود السلطة اللبنانية والادارة الاميركية قد ركزت خلال الفترة الماضية، التي اعقبت دخول الجيش الصهيوني الى بيروت الغربية، على العمل لتحويل العاصمة اللبنانية الى «منطقة محايدة» وسط الصراع الطاحن الذي تشهده البلاد، فان الاشتباكات الاخيرة اعادت هذه الجهود الى «نقطة الصفر» ووضعت مشروع «بيروت الكبرى» على كف عفريت، فضلا عن انها فتحت الباب واسعا امام احتمال عودة الحرب الاهلية لتخيم فوق كل لبنان. خصوصا وان الوضع في بيروت كان وما يزال بمثابة «البارومتر» الذي يدل على طبيعة المناخ السياسي والعسكري الذي من الممكن ان يخيم على كل لبنان، هذا مع العلم بأن الاحداث الدامية التي عصفت في لبنان منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ قد بدأت من بيروت، ومن الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بالذات وهي المنطقة التي منها بدأت شرارة الاشتباكات الاخيرة ايضا.

الوفاق المستحيل:

ورغم ان المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين ما يزال يحاول، كما يزعم، ايجاد «وفاق سياسي» يكون مدخلا لدخول وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتي الشوف وعاليه في جبل لبنان بالتزامن مع الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية من هاتين المنطقتين، فان هذه الجهود ما تزال تصطدم بصخرة الشروط والشروط المضادة، مما يكاد يقفل الباب في الظرف الحالي امام اية امكانية للتقدم خطوات حاسمة على طريق «الوفاق السياسي» المطلوب والضروري لمنع عودة البلاد الى الغرق مجددا في دوامة حرب اهلية بدأت نذرها في معارك الجبل وازدادت المؤشرات عليها في الاشتباكات الواسعة الأخيرة في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية وفي بيروت الغربية نفسها.

والحقيقة ان «الجبهة اللبنانية» اقفلت الباب «مؤقتا» امام احتمال موافقتها على مثل هذا الوفاق المطلوب، حين اكدت في بيان اصدرته في اعقاب اجتماعها في ٢٤ آب (اغسطس) الماضي على انها «لا تزال على موقفها من الترحيب بكل حوار او تفاوض او اي محاولة، وبخاصة الاشتراك في اي مؤتمر لما يسمى بالوفاق، بعد ان يتحرر لبنان بكامله من كل مسلح اجنبي محتل، سواء أكان فلسطينيا او سوريا او اسرائيليا».

في اليوم التالي لهذا البيان اعلن السيد وليد جنبلاط ان «الوفاق السياسي» هو الشرط الضروري لدخول الجيش الى الجبل واضاف في تصريح لوكالة «رويتر» ان «الوفاق مستحيل التنفيذ في ظل النهج الكتائبي العدواني لكل ما هو وطني». ووصف السيد جنبلاط اطروحات اللجنة الوزارية الثلاثية للوفاق بانها «مضيعة للوقت ولتحضير الجيش للدخول الى الجبل».

هذه التطورات كانت بمثابة «رصاصة الرحمة» على مساعي الوفاق التي كانت قد احيت الامل في قلوب بعض اللبنانيين بامكان خروج البلاد من الدوامة الحالية، وتفادي الانحدار السريع نحو هوة الحرب الاهلية، ورغم ان تصريح السيد بيار الجميل رئيس حزب الكتائب، الذي اكد فيه استعداده لتسهيل مهمة السلطة لملء الفراغ الامني في الجبل، قد اعتبر من قبل البعض خطوة ايجابية من جانب الكتائب، الا انه اعتبر من قبل البعض الآخر على عكس ذلك، حيث انه فسر من جهتهم بأنه «خطوة الى الوراء من اجل خطوات الى الامام على طريق الحرب الاهلية». خصوصا وان هذا التصريح قد ترافق مع اعلان المكتب السياسي لحزب الكتائب بانه انجز في اجتماعه الاخير درس الخطة السياسية العسكرية لتعزيز «الموقف اللبناني» في منطقة الجبل.

الاضداد...

والخلاف الحالي حول اسبقية «التحرير» على «الوفاق»، او اسبقية الاخير على الاول، يخفي في واقع الامر خلافا عنيفا بين الفئات السياسية والطوائف حول مستقبل الوضع السياسي في لبنان.

«فالجبهة اللبنانية» تطرح اولوية «التحرير» من خلال التفاوض، لا لانها ترغب فقط في خروج القوات المسلحة «غير اللبنانية» - كما تقول - من لبنان، ولكن لان خروج هذه القوات على قاعدة «الاتفاق» اللبناني الصهيوني وبالاستناد اليه هو المدخل الوحيد امام احكام قبضتها على السلطة باسم «الامتيازات الطائفية» وعلى لبنان باسم السلطة وكما هو معروف فإن «الجبهة اللبنانية» رأت في خروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية اثر الحصار الذي فرضته القوات الصهيونية، ترجيحا لكفتها داخل لبنان بحيث اعتبرت ان ما جرى هو بمثابة انتصار لها. وعلى هذا الاساس طرح بشير الجميل القائد السابق لـ«القوات اللبنانية» شعاره المعروف بانه بات في لبنان حاليا «غالب ومغلوب»، وذلك ردا على الشعار الذي طرح في اعقاب الاحداث الدامية في لبنان عام ١٩٥٨ « لا غالب ولا مغلوب».

اما بالنسبة لوليد جنبلاط، ومعه اركان «جبهة الخلاص الوطني»، وكذلك حركة «امل» الشيعية وبعض القيادات السياسية الاسلامية، فان «الوفاق السياسي» حاليا وقبل اي هدف آخر. فهو وسيلة لمنع هيمنة «الجبهة اللبنانية» من جهة، وللحفاظ على التوزيع الطائفي للسلطات في لبنان والقائم على اساس ميثاق ١٩٤٣ بعد اضافة بعض التعديلات عليه. ويستفيد السيد جنبلاط، والقيادات والفئات المتحالفة معه، من قوته العسكرية المستندة الى الاستقطاب الطائفي للدروز في جبل لبنان من اجل الضغط باتجاه تحقيق «وفاق سياسي» يأخذ بعين الاعتبار الشروط التي يطرحها.

وبدا ان دخول وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتي الشوف وعاليه، هو بشكل او بآخر تعزيز لسيطرة حزب الكتائب وهيمنة «الجبهة اللبنانية» على السلطة وعلى لبنان. ففي الوقت الذي سوف يعمل فيه الجيش اللبناني على جمع السلاح الثقيل من


القوات الصهيونية: وجودها مشكلة.. وانسحابها مشكلة

ايدي الميليشيات التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي في الشوف وعاليه، تحافظ «القوات اللبنانية» على هيكلها وقوتها العسكرية في كسروان والفتوح وجبيل.

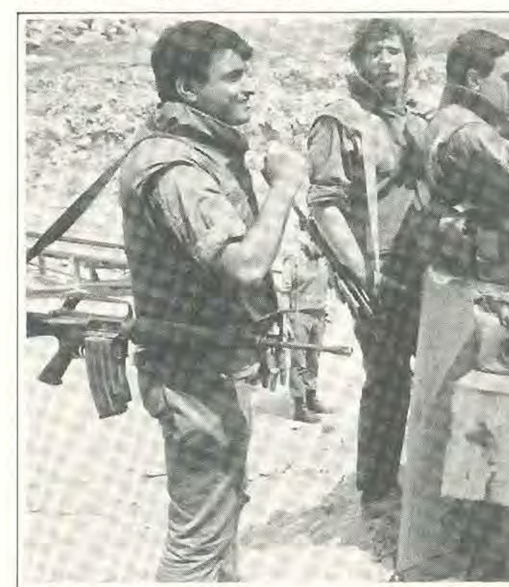
الانسحاب الجزئي هل يتم؟!

واذا كانت جميع الجهود التي بذلت باتجاه «الوفاق السياسي» قد وصلت حتى الآن الى طريق مسدود، بما فيها اللقاء الذي تم في باريس يوم السبت ٢٧ آب الماضي بين المبعوث الاميركي روبرت ماكفرلين ووليد جنبلاط بحضور المستشار الرئاسي اللبناني الدكتور وديع حداد والمستشار الرئاسي الفرنسي فرنسوا دوغروسوفر، فان الجهود الاميركية حاليا تركز على العمل لتأخير «الانسحاب الجزئي» الصهيوني من الجبل، او تجميده الى فترة من اجل متابعة الاتصالات الاميركية للتوصل الى «وفاق سياسي» في لبنان.

وفي هذا الصدد يبدو ان احتمال استقالة رئيس الوزراء الصهيوني ـ سواء حصلت الاستقالة ام لا ـ والاجواء السياسية التي تحركت اثر ذلك، من شأنه ان يساعد على تأخر قرار «الانسحاب الجزئي» وفقا للاتصالات الاميركية وذلك حتى يتجلى غبار التطورات السياسية داخل الكيان الصهيوني.

والشيء الثابت والاكيد حتى الآن، ان ثمة تنسيقا اميركيا ـ صهيونيا ـ لبنانيا حول مسألة «الانسحاب الجزئي» من الجبل وان الجولة التي قامت بها لجنة مشتركة صهيونية ـ لبنانية ـ اميركية في منطقتي الشوف وعاليه لتحديد اماكن تمركز وحدات الجيش اللبناني بالتنسيق مع القوات الصهيونية.

هناك من يقول ان الموقف الصهيوني يأتي في اعقاب اللقاء الذي تم بين قيادات «الجبهة اللبنانية» ووزير دفاع العدو موشي آرينز، حيث ان هذا اللقاء اعاد المياه بكاملها الى مجرى العلاقات بين الطرفين، بعد ان كان قسم من هذه المياه قد بدأ يتحول عن الطاحونة الصهيونية الى الطاحونة الاميركية، ولهذا السبب فان ثمة اتفاقا حصل بين الطرفين على ادخال الجيش



اللبناني بالتعاون مع الجيش الصهيوني، لكون ذلك يصب في اطار تعزيز وضع «الجبهة اللبنانية» في السلطة وفي لبنان استطرادا.

غير ان هناك من يقول ايضا ان الكيان الصهيوني يلعب ورقة «الانسحاب الجزئي» من اجل افساح المجال امام تجدد المعارك في الجبل، على اعتبار انه سوف يربح مهما كانت النتائج: فاذا ربحت «القوات اللبنانية» فان ذلك سوف يعزز رصيده نظرا للتحالف القائم بين الطرفين، واذا ربحت ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي فان ذلك يعني تكريس التقسيم الذي يريده ويعمل على تحقيقه، ويبرر له استمرار وجوده عند خط نهر الاولي من خلال الادعاء بالخوف من عودة المقاومة الفلسطينية والقوات السورية الى الجبل وبالتالي الى الجنوب في حال انسحاب القوات الصهيونية منه.

الخيارات الاميركية:

في ظل الوضع ما هي الخيارات التي تعمل الادارة



ماكفرلين: الخيارات الصعبة

الاميركية عليها بالنسبة للبنان في الوقت الراهن؟!

مصادر الادارة الاميركية، كما تعبر عنها اوساط الوفد الاميركي المرافق لماكفرلين، ترى بأن عودة لبنان الواحد الموحد في الوقت الراهن غير ممكن، لاعتبارات كثيرة اهمها تداخل الازمة اللبنانية بأزمة الشرق الاوسط.

انطلاقا من هذه الحقيقة تعمل الادارة الاميركية على اعادة «لبنان الصغير» الذي يضم جبل لبنان وقسم من الجنوب وبيروت الكبرى، تحت سيطرة السلطة اللبنانية. وهي من اجل ذلك تحاول ان تحل عقدة الصراع الدرزي الماروني الناشبة في الجبل على اساس وضع اللبنات الاولى لـ«وفاق سياسي» ينال موافقة معظم الاطراف بشكل او بآخر وهذا بالضبط ما يسعى اليه المبعوث الاميركي ماكفرلين حاليا.

ولكن في حال بقاء الباب موصدا امام «الوفاق السياسي» فما هي الخيارات امام الادارة الاميركية؟!! الخيارات، كما تقول مصادر مطلعة، هي التالي:

١ ـ الغاء «الانسحاب الجزئي» الى حين التقدم خطوات على طريق حلحلة تعقيدات ازمة الشرق الاوسط وفتح المجال امام احتمال قيام تسوية سياسية وهناك من يعتقد ان استقالة رئيس الوزراء الصهيوني هي نتيجة الضغوط الاميركية من اجل هذه المسألة بالذات والتي سوف تكون فاتحة لضغوط اخرى من جانب الادارة الاميركية من اجل «تنازلات» (؟!) لا يرغب بيغن في تقديمها.

٢ ـ اذا لم يكن بالامكان ذلك، فالعمل على تجميد الانسحاب الجزئي الى حين التوصل الى اسس «وفاق سياسي» لبناني يمنع التفجير في الجبل وفي بيروت.

٣ ـ في حال عدم امكانية الغاء او تجميد «الانسحاب الجزئي»، العمل على التوصل الى «تفاهم امني» مع وليد جنبلاط ومن خلال الاتصال بالمسؤولين في دمشق وعدة عواصم عربية اخرى معنية بما يجري في لبنان بشكل او بآخر. ولكن دون هذا «التفاهم الامني» عقبات كثيرة اهمها ان وليد جنبلاط يرى في ذلك بداية خسارة معركة الجبل بالنسبة له، حيث سيخسر ورقة الضغط العسكرية التي يملكها من اجل الحصول على مكاسب سياسية داخل الصراع الدائر حول مستقبل الوضع في لبنان، واذا فعل فان النظام السوري الذي يستند في بقاء قواته في لبنان على تحالفاته مع اطراف لبنانية اهمها وليد جنبلاط، لا يقبل بذلك.

٤ ـ ادخال الجيش اللبناني بالقوة الى الجبل ومهما كانت حدة الموقف السلبي الذي يتخذه جنبلاط والقيادات السياسية المتعاونة معه. غير ان هذا الخيار قد يؤدي ـ ومن المرجح ان يؤدي ـ الى خوض الجيش اللبناني لحرب استنزاف غير قادر على مواصلتها في النهاية، لانها لا بد ان تخلق ردود فعل طائفية داخل الجيش نفسه. وهذا الامر لا تريده السلطة اللبنانية، ولا الادارة الاميركية التي تشرف عبر خبرائها العسكريين اشرافا كاملا على هذا الجيش، لان ذلك يدخله في تجربة قد لا تحمد عواقبها بالنسبة لوحدته. مع العلم بأن كل المراهنات قائمة حاليا على هذا الجيش باعتبار انه ما زال المؤسسة الوحيدة المحافظة على الكثير من عوامل التماسك الداخلية حتى الآن.

ثم ان دخول الجبل بالقوة قد يكون فاتحة لجولات جديدة من العنف والمعارك الدامية وليس خاتمة لهذه المعارك كما هو مطلوب، خصوصا وان المؤشرات تدل على ان هذه المعارك في حال نشوبها لن تقتصر على منطقة الجبل وحده. وما حدث في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية مؤخرا هو خير دليل على مثل هذا الاحتمال. اضافة الى ذلك فان الادارة الاميركية لا تريد ان تتورط في مستنقع حرب استنزاف ضد قواتها في هذه المرحلة الانتقالية وفيما يتهيأ الرئيس الحالي رونالد ريغان للانتخابات الرئاسية المقبلة، ذلك ان لا شيء يمنع من ان يتم التعرض لقوات «المارينز» الاميركية في بيروت، ومقتل الجنديين الاميركيين هو بمثابة انذار غير مباشر من القوى المعادية لـ«الجبهة اللبنانية»، بأنها لن تتورع عن التعرض للقوات الاميركية نفسها اذا ما وجدت ان ثمة ضغوطا عسكرية عليها من جانب الجيش اللبناني.

ما هي الاحتمالات في لبنان في ظل هذا الوضع البالغ التعقيد، والذي يزداد تعقيدا يوما بعد يوم؟!

بانتظار التطورات السياسية داخل الكيان الصهيوني حتى تتبين الاتجاهات التي سوف تبرز في اعقاب استقالة مناحيم بيغن، يمكن القول ان لبنان بات حاليا يعيش على دقات الساعة الصهيونية... □

منظمة العفو الدولية تشن حملة عالمية ضد القتل السياسي في سورية

وثائق المنظمة تكشف فضائع مجازر حماه

قوات حافظ اسد ضخت غاز السيانيد في البنايات المأهولة

دعت منظمة العفو الدولية لحملة عالمية من اجل ادانة ووقف عمليات القتل السياسي والتصفيات الجماعية التي يمارسها النظام السوري ضد الشعب وقوى المعارضة داخل سورية وخارجها.

وقد جاءت هذه الدعوة في مجموعة تقارير ونداءات اصدرتها المنظمة بتاريخ ١٥ آب ١٩٨٣ ووزعتها على نطاق عالمي تحدثت فيها عن المجازر التي ارتكبها ذلك النظام في بلدة جسر الشغور بتاريخ ١٠ آذار ١٩٨٠ وسجن تدمر بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٨٠ وحي المشارقة في مدينة حلب بتاريخ ١١ آب ١٩٨٠ وحماه بتاريخ ٢٤ و٢٥ نيسان ١٩٨١ ثم مجازر حماه الكبرى في شباط ١٩٨٢... هذا بالاضافة للاغتيالات في الخارج ومنها اغتيال الاستاذ صلاح الدين البيطار في باريس وبنان علي الطنطاوي زوجة السيد عصام العطار في المانيا الغربية، ونزار الصباغ في اسبانيا.

وبالاضافة الى البيان الرئيسي الذي يتحدث عن هذه الجرائم بمجموعها، تضمنت الحملة عرضا لمعلومات المنظمة حول ثلاث من تلك المجازر هي:

- سجن تدمر ١٩٨٠
- حماه ١٩٨١
- وحماه ١٩٨٢

وفيما يلي نصوص الوثائق الثلاث عن تلك المجازر:

الوثيقة الاولى

سجن تدمر

«في صباح ٢٧ حزيران ١٩٨٠ حطت في مطار تدمر العسكري ١٢ طائرة هليكوبتر قادمة من حماه تحمل ٣٥٠ عنصرا من سرايا الدفاع و١٠ طائرات هليكوبتر من دمشق تحمل ١٠٠ عنصر من «اللواء ٤٠» و١٠٠ عنصر من لواء الامن رقم ١٣٨. وقد أمر ثمانون عسكريا بالتوجه نحو السجن وعشرون بحراسة طائرات الهليكوبتر والآخرون بالبقاء في حالة الاستنفار.

جماعة الثمانين قسمت الى وحدات من عشرة افراد للوحدة، وعندما وصلوا الى السجن امروا بقتل السجناء داخل زنزاناتهم ومهاجعهم وقد علم ان ما بين ٦٠٠ الى ١٠٠٠ سجين قتلوا وقد اعتبرت هذه التصفية الجماعية بدون محاكمة للسجناء الذين يعتقد ان معظمهم مشتبه بانه متعاطف مع او ينتمي الى الاخوان المسلمين، كعمل ثاري في اعقاب محاولة فاشلة لاغتيال حافظ اسد قبل يوم واحد من التصفية.

وبعد المجزرة نقلت الجثث ودفنت في قبر جماعي واسع خارج السجن. وقد اعترف جنديان سوريان اوقفا في الاردن لاتهامهما بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء الاردني. اعترفا على التلفزيون الاردني بانهما شاركا في مجزرة تدمر تلك، وأعطيا تفاصيل عن «العملية».

وقد طلبت منظمة العفو الدولية من السلطات السورية تشكيل لجنة تحقيق بهذه الاحداث. ولم يكن هناك رد على هذا الطلب».

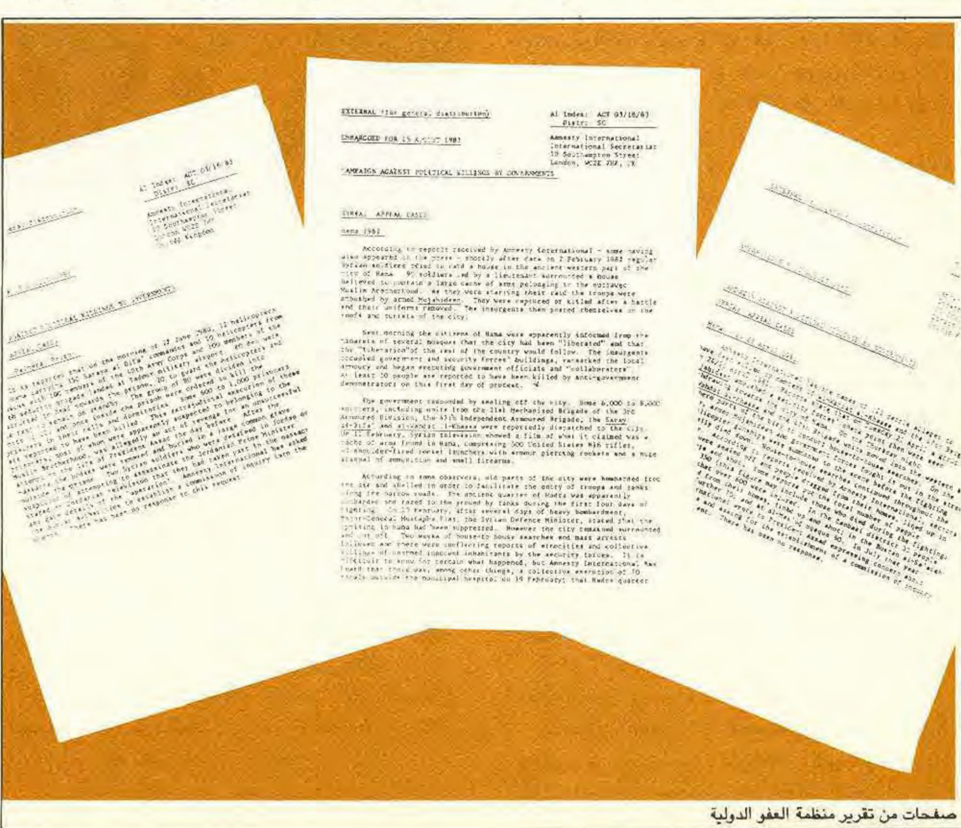
الوثيقة الثانية

حماه ٢٤ و ٢٥ نيسان ١٩٨١

«تملك منظمة العفو الدولية اسماء ١٢٣ شخصا قتلوا على ايدي عناصر من الوحدات الخاصة ومن اللواء ٤٧ في ٢٤ و ٢٥ نيسان ١٩٨١. وتفيد التقارير ان جماعة من المجاهدين نصبت يوم الثلاثاء ٢١ نيسان كمينا لعناصر حاجز لقوات الامن، وشوهدت الجماعة تنسحب الى حماه. ويوم الخميس تحركت قوات من الوحدات الخاصة واللواء ٤٧ ليلا الى الجزئين الغربي والشمالي من المدينة لتمشيطها بيتا بيتا. ويوم الجمعة حدث قتال بين المجاهدين المسلحين وقوات الحكومة في الشوارع. وقد هرعت طائرات الهليكوبتر للتدخل في المعركة قبل ان يتوقف القتال عمليا مع الغروب. واستمر التمشيط يوم السبت. وبناء على تقارير تلقتها منظمة العفو الدولية عزلت قطاعات من حماه، وانتزع المواطنون من منازلهم واوقفوا في صفوف الى جدران الشوارع واطلقت عليهم النار، ويقدّر بعض التقارير عدد المواطنين القتلى بـ٣٥٠ (وهذا الرقم يتضمن الذين ماتوا في القتال) وعدد الجرحى بـ٦٠٠.

في حي الزنبقي اخرج ثلاثون من منازلهم ورشوا في الشارع، وفي بستان السعادة اكثر من سبعين. وفي جامع المسعود ستون. وفي تموز من ذلك العام كتبت منظمة العفو الدولية للرئيس حافظ اسد معبرة عن قلقها بشان عمليات القتل تلك، وطالبته بتشكيل لجنة تحقيق في الحدث. ولم تتلق اي جواب».

وفيا يلي اسماء القتلى كما اوردتها وثيقة منظمة العفو:



EXTERNAL (for general distribution)

AI Index: ACT 03/16/83
Distr: SC

EMBARGOED FOR 15 AUGUST 1983

Amnesty International
International Secretariat
10 Southampton Street
London, WC2E 7HF, UK

CAMPAIGN AGAINST POLITICAL KILLINGS BY GOVERNMENTS

SYRIA: APPEAL CASES

Hama 1982

صفحات من تقرير منظمة العفو الدولية

الاسماء

١ ـ مأمون عدي ٢ ـ مأمون قاسم آغا ٣ ـ محمد معتصم آغا ٤ ـ مصطفى حسن العلي ٥ ـ عبد المنعم الامين ٦ ـ امير يحيا الامين ٧ ـ خديجة عرفة ٨ ـ محمد عواد ٩ ـ محمد حسن العواد ١٠ ـ عبد العزيز عمر البرازي ١١ ـ وليد عمر برازي ١٢ ـ منذر موسى باشا ١٣ ـ مصطفى موسى باشا ١٤ ـ أيمن الباز ١٥ ـ عدنان خالد برازي ١٦ ـ عمر برازي ١٧ ـ وليد النبي ١٨ ـ عبد الكريم برهان ١٩ ـ محمد صابر برهان ٢٠ ـ وليد بستاني. ٢١ ـ عبد الغني سعيد دلال ٢٢ ـ عزام داود ٢٣ ـ مصطفى دياب ٢٤ ـ احمد عز الدين ٢٥ ـ محمد لؤي فحام ٢٦ ـ عبد القادر احمد فالح ٢٧ ـ احمد حسن فالح ٢٨ ـ غسان محمود فياض ٢٩ ـ حسين فرح ٣٠ ـ سمير فاروق ٣١ ـ حسن ناصر الغانم ٣٢ ـ حاتم عبد القادر جحا ٣٣ ـ هيثم شاكر هبره ٣٤ ـ عبد المنعم حداد ٣٥ ـ حسن حداد ٣٦ ـ خالد حداد ٣٧ ـ محمدوح حداد ٣٨ ـ موفق حكواتي ٣٩ ـ ابراهيم حلبي ٤٠ ـ ابراهيم سعيد حلبي ٤١ ـ محمد وليد حمامي ٤٢ ـ مصطفى احمد حسن ٤٣ ـ رضوان الحسن ٤٤ ـ ابراهيم الحلو ٤٥ ـ عبد الله خالد حمصي ٤٦ ـ احمد خالد حمصي ٤٧ ـ خالد حمصي ٤٨ ـ محمد خالد حمصي ٤٩ ـ محمود حصرية ٥٠ ـ ابراهيم ادلبي ٥١ ـ بسام عمادي ٥٢ ـ محمود جادو ٥٣ ـ موفق فتوحي الجندي ٥٤ ـ محمود قهوجي ٥٥ ـ غالب كنعان ٥٦ ـ غسان ابو غالب كنعان ٥٧ ـ عبد الرحيم قشاش ٥٨ ـ عبد الغني خليل ٥٩ ـ عبد الله حاج خليل ٦٠ ـ محمد خير كيلاني ٦١ ـ مجيد اللجمي ٦٢ ـ محمد مكرم لطفي ٦٣ ـ عبد الرحمن محروق ٦٤ ـ محمود المصري ٦٥ ـ شمدين ملي ٦٦ ـ درويش محمد ملي ٦٧ ـ محمد عباس ملي ٦٨ ـ محمد علي المير ٦٩ ـ نايف محمد نابلسي ٧٠ ـ احمد نجار ٧١ ـ موفق نينو ٧٢ ـ احمد نوح ٧٣ ـ عمار القرن ٧٤ ـ حياة القرن ٧٥ ـ محمد القرن ٧٦ ـ عبد الهادي محمد رحال ٧٧ ـ حمدي خالد رفاعي ٧٨ ـ عدنان صباوي ٧٩ ـ محمد مخلص صباغ ٨٠ ـ نديم صابوني ٨١ ـ احمد علي الصغير ٨٢ ـ فايز علي الصغير ٨٣ ـ محمد علي الصغير ٨٤ ـ هيثم احمد سعيد ٨٥ ـ محمود نديم سلامة ٨٦ ـ محمد ناصر سلامة ٨٧ ـ عبد الغني السقا ٨٨ ـ عبد الصلاح السقا ٨٩ ـ عدنان عصار ٩٠ ـ مهدي سراقبي ٩١ ـ مصطفى سراقبي ٩٢ ـ عمر سراقبي ٩٣ ـ عبد السلام السايح ٩٤ ـ حيدر شعبان ٩٥ ـ هاني الشامي ٩٦ ـ حسن الشامي ٩٧ ـ خالد الشامي ٩٨ ـ مسعود الشامي ٩٩ ـ محمد الشامي ١٠٠ ـ محمد خير الشامي ١٠١ ـ موفق الشامي ١٠٢ ـ سليمان الشامي ١٠٣ ـ ياسين الشامي ١٠٤ ـ مشاف شنتوت ١٠٥ ـ احمد ابو شفعة ١٠٦ ـ حيدر شيشكلي ١٠٧ ـ معتوق الطحان ١٠٨ ـ محمد طروش ١٠٩ ـ مجيد ناصح اسطواني ١١٠ ـ محمد فايز اسطواني ١١١ ـ مصطفى عثمان ١١٢ ـ طيف علواني ١١٣ ـ فاروق محمد ورده ١١٤ ـ ابراهيم وتار ١١٥ ـ عدنان زغال ١١٦ ـ محمد زغال ١١٧ ـ احمد مروان زلاف ١١٨ ـ احمد ديب زعرور ١١٩ ـ ديب زعرور ١٢٠ ـ مصطفى زعرور ١٢١ ـ محمد ذيب زعرور ١٢٢ ـ اديب ديبو الزؤابي ١٢٣ ـ صلاح الزؤابي

الوثيقة الثالثة

مجازر حماه ١٩٨٢

«بناء على تقارير تلقتها منظمة العفو الدولية ـ وقد ظهر بعضها في الصحافة ـ بعد وقت قصير من حلول الظلام في الثاني من شباط ١٩٨٢ حاول جنود سوريون نظاميون مداهمة منزل في الجزء الغربي القديم من مدينة حماه. فقام ٩٠ جنديا بقيادة ملازم بتطويق المنزل الذي يعتقد انه كان يضم مخبأ كبيرا للسلاح، تابعا لحركة الاخوان المسلمين المحظورة، ومع البدء بالمداهمة وقع الجنود في كمين للمجاهدين المسلحين. فاسروا او قتلوا ونزعت ثيابهم الرسمية بعد المعركة. وبعد ذلك اخذ المتمردون مواقعهم على سطوح المدينة وابراجها.

في الصباح التالي ابلغ سكان حماه من على مآذن عدة جوامع بان المدينة قد «حررت» وان عملية «تحرير» بقية البلاد ستتبع. وقد احتل المتمردون ابنية الحكومة وقوات الامن، واستولوا على مخازن الاسلحة المحلية وبدأوا بتصفية مسؤولي الحكومة و«المتعاونين»! وقد ورد ان خمسين شخصاً على الاقل قد قتلوا من قبل المتظاهرين ضد الحكومة في يوم الاحتجاج الاول.

وقد ردت الحكومة بعزل المدينة. ونقلت اليها على عجل ما يتراوح بين ٦ آلاف الى ٨ آلاف جندي من بينها وحدات من اللواء الواحد والعشرين المدرع التابع للفرقة الثالثة المدرعة وكذلك اللواء ٤٧ المدرع المستقل وسرايا الدفاع والوحدات الخاصة. وفي الحادي والعشرين من شباط عرض التلفزيون السوري فيلما عما زعم انه مخبأ اسلحة اكتشف في حماه. وفيه ٥٠٠ بندقية «إم ١٦» اميركية الصنع واربعون قاذفة صواريخ فردية «روكيت لانشر» وصواريخ مضادة للدرع وكمية كبيرة من الذخائر والاسلحة النارية الصغيرة.

وبناء على اقوال المراقبين تعرضت الاجزاء القديمة من المدينة للقصف الجوي والمدفعي من اجل تسهيل دخول القوات والدبابات في الطرقات الضيقة وقد تعرض حي الحاضر القديم للقصف والتدمير الكلي (المسح على الارض) بواسطة الدبابات خلال الايام الاربعة الاولى من القتال. وفي الخامس عشر من شباط، بعد عدة ايام من القصف الثقيل اعلن اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ان التمرد في حماه قد قمع. مع ذلك بقيت المدينة معزولة. واعقب ذلك اسبوعان من التمشيط بيتا بيتا والاعتقالات الجماعية وكانت هناك تقارير متقاطعة حول فظائع وعمليات قتل جماعية للمواطنين والابرياء العزل من قبل قوات الامن. ومن الصعب معرفة ما حدث بالتاكيد، لكن منظمة العفو الدولية سمعت من بين اشياء كثيرة عن حدوث تصفية جماعية لسبعين مواطنا امام المستشفى الحكومي (الوطني) في التاسع عشر من شباط، وان سكان حي الحاضر قد صفوا على أيدي قوات سرايا الدفاع في اليوم نفسه، وأن صهاريج مليئة بغاز السيانيد القاتل قد احضرت الى المدينة وربطت بأنابيب مطاطية الى مداخل الابنية التي كان يعتقد انها تأوي متمردين ثم فتحت صنابيرها فقتلت كل سكان تلك الابنية، وان الناس حشروا في حقل التدريب العسكري وفي الملعب البلدي وفي الثكنات العسكرية وتركوا في العراء لايام دون طعام او مأوى.

وعندما إستعيد النظام، تراوحت تقديرات القتلى من كل الاطراف بين ١٠ آلاف و٢٥ الف»□

تمهيداً للنقلة في العلاقة:

أميركا تسوّق صورة منقحة لحافظ أسد

«قوي، ومستقر، ومستقل واصلاحي.. والدبلوماسيون الاميركيون معجبون بذكائه»!

في ضوء الحوار المستمر بين النظام السوري والولايات المتحدة، بات من المتوقع ان تنتقل العلاقات الحميمة بين الطرفين الى مرحلة جديدة فيها الكثير من العلانية سواء عبر اجتماعات اللجان المشتركة التي انبثقت عن زيارة شولتز ومحادثات ماكفرلين او من خلال زيارة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام لاميركا خلال شهر ايلول الجاري، او زيارة حافظ اسد نفسه المتوقع ان تتم بحجة القاء كلمة امام الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة.

ان هذا الانتقال لا يمكن ان يكتمل ما لم تسبقه عملية تغيير لصورة حافظ اسد الحالية لدى الرأي العام الاميركي، وتقديم صورة جديدة له فيها الكثير مما يعجب الاميركيين ويروق لمزاجهم الخاص وينسجم مع رؤويتهم لمصالحهم في المنطقة.

هذه المهمة يبدو انها بدأت، وقد تعهدتها مجلة «تايم» المعروفة بصلاتها الوثيقة مع اوساط القرار في الادارة الاميركية، وكان اول الغيث تقريرا مسهبا نشرته المجلة المذكورة في عددها الاخير الذي يحمل تاريخ ٥ ايلول ١٩٨٣ وقدمت فيه حافظ اسد على انه ذلك «الضابط الطيار الذي شق طريقه وتسلق في سماوات السياسة العربية العاصفة لمدة ١٣ عاما...».

«وهو الواثق من مستقبله كواحد من كبار سماسرة القوة في الشرق الاوسط».

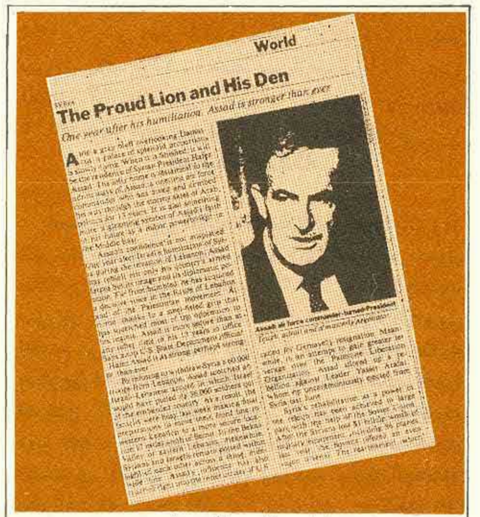
ثم تنتقل المجلة الى القول:

أسد القوي:

«ان ثقة أسد بنفسه ليست في غير محلها. فبعد سنة واحدة من اذلال اسرائيل لسورية خلال الغزو للبنان، لم يعد أسد بناء قوات البلاد المسلحة، بل ايضا صورتها ومكانتها الدبلوماسية، وبدلا من الهزيمة حاز على صوت عال وحاسم بالنسبة لمستقبل لبنان والحركة الفلسطينية. اما في الداخل فقد استطاع بفضل القبضة الفولاذية التي سحقت المعارضة، ان يحقق امنا لنظامه اكثر من اي وقت مضى خلال ١٣ سنة من وجوده في الحكم». وتنقل المجلة عن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية قوله: «ان حافظ اسد قوي، وقد يكون اقوى من اي وقت مضى».

بعد ذلك تقول «تايم» ان نفوذ اسد قد وصل الى داخل دوائر الدبلوماسية الاميركية. فأحد اسباب استبدال المبعوث الخاص للشرق الاوسط فيليب حبيب بروبرت ماكفرلين يعود الى ان اسد رفض رؤيته ثانية».

«في لبنان، ينفخ اسد في نيران الحقد بين مختلف الاجنحة. ففي الاسبوع الماضي كانت الميليشيات المعارضة والمؤيدة لسورية تتقاتل في مدينة طرابلس الشمالية بينما كان المقاتلون الدروز والمسيحيون يتبادلون النيران في جبال الشوف...»



World

SYRIA

The Proud Lion and His Den

Assad is stronger than ever

One year after his humiliation

واحدة من محاولات التشويق للصورة الجديدة

«في هذه الاثناء، وفي محاولة للحصول على قدرة ضغط اكبر على منظمة التحرير الفلسطينية فجر أسد تمردا مضادا للزعيم ياسر عرفات الذي طرده بشكل فظ من سورية في حزيران الماضي».

وبعد ان تتحدث المجلة عن الاسلحة والصواريخ السوفياتية التي اسهمت في احياء قوة سورية في المنطقة، وهي اسلحة كلفت مبلغ ملياري دولار، تقول «ان قدرة سورية على توفير هذه الاسلحة الباهظة تتم بفضل سخاء العربية السعودية ودول الخليج الاخرى، التي تمدها بحوالي ١,٢ مليار دولار سنويا».

وهنا تنقل المجلة باعجاب شديد عن احد المحللين الاميركيين قوله «اي زعيم آخر يستطيع ان يشل عرفات، ويقنع اسرائيل بأن تتركه وشأنه، ويستمر في تلقي الشيكات من السعوديين ويجعل الولايات المتحدة تأتي اليه مستعطفة ويقنع الاتحاد السوفياتي بأن عليه ان يعيد بناء ترسانة سلاحه المدمرة؟».

«اما في الداخل» تقول تايم «ان النظام استمر في السلطة عن طريق الاسكات القاسي لاي خصوم محتملين. فمنذ عام ١٩٨٠ اختفى اكثر من مائة معتقل سياسي ولم يسمع عنهم شيئا» (يلاحظ ان الرقم الحقيقي والمعروف هو اكثر بعشرات المرات من الرقم الذي تذكره المجلة الاميركية!) «وقد تلقت منظمة العفو الدولية مئات التقارير عن التعذيب في سورية الذي يتراوح بين الصدمات الكهربائية والضرب بالاسلاك الفولاذية. ويقال ان الكثير من التعذيب يجري في سجن المزة العسكري بدمشق. ويشك بأن قوات الامن السورية قد وصلت الى ما وراء الحدود لاسكات اعداء النظام» (هنا ايضا يلاحظ ان الوصف للتعذيب ونشاط الاجهزة الخارجية للنظام مخفف جدا!).

الوصف الشخصي

بعد ذلك تنتقل المجلة لتقديم صورة عن شخص حافظ اسد فتقول: «مستقيم الظهر مثل الحربة، وهو يبدو ويتصرف مثل العسكري الذي كان في السابق لا يدخن ولا يشرب، وكثيرا ما يسهر في العمل الى وقت متاخر من الليل. ولا يعيش هو وزوجته باسراف، وان كان احد اولادهما (باسل ١٩ سنة) كثيرا ما يظهر وهو يجوب شوارع دمشق بسيارته البورش».

ثم تقول:

«ان الدبلوماسيين الاميركيين من هنري كيسنجر الى جورج شولتز يحترمونه لحضور ذهنه وذكائه»!

عقيدته هي الحكم:

وتضيف «التايم» قائلة «الاولوية الاولى ودائما عند اسد هي ضمان بقائه في السلطة. لقد زرع العلويين في المناصب الرئيسية في الحزب والجيش. وعندما كان وزيرا للدفاع كان يدرس خلفيات كل ضابط في القوات المسلحة ليعين مؤيديه شخصيا في المناصب العسكرية الحساسة. وعندما اصبح رئيسا درس اسد كيف حصلت كل الانقلابات السابقة في سورية. وبالنتيجة اقام ثلاث دعائم مستقلة: سرايا الدفاع بقيادة رفعت اسد (٥٠ سنة) اكثر اشقائه قوة، والمخابرات التي تتألف من ٢٠ الى ٣٠ الف عنصر، والقوات المسلحة، وبالرغم من ان وزير الدفاع مصطفى طلاس هو سني فان القادة العلويين فقط هم الذين يملكون سلطة تحريك القوات. ان الحماية الاكثر فعالية هي تلك التي توفرها سرايا الدفاع... وهناك خمسة اجهزة مخابرات مفتوحة العيون ليس على البلاد فحسب، بل على بعضها البعض ايضا».

«في البداية جذب اسد تأييدا داخليا عن طريق تخفيض الضرائب ووقف عمليات التعاون الزراعي التي كان يقوم بها سابقوه. مع ذلك بدأت البلاد تعاني في نهاية السبعينات من العنف: سيارة مفخخة هنا واغتيال مسؤول حزبي محلي هناك. وقد اتهم اسد حركة الاخوان المسلمين المحظورة وهي منظمة اسلامية متطرفة ومعارضة بشدة لسياسات النظام العلمانية». (من غير الاميركان يستطيع ان يطلق اسم «العلمانية» على اكثر النظم طائفية في المنطقة؟) «وفي شباط ١٩٨٢ عندما وجه المقاتلون دعوة الى السلاح في حماه، رد اسد بضراوة وحشية. فتحت القيادة المباشرة لرفعت دمرت الدبابات والمدفعية المدينة التي يبلغ عدد سكانها ١٨٠ الفا خلال ثلاثة اسابيع. وكانت الحصيلة، بناء على تقديرات متحفظة، مقتل عشرة آلاف متمرد ومدني».

التقليل من قيمة المعارضة

بعد ذلك تنتقل المجلة الاميركية الى الترويج

لجانب آخر من صورة النظام عن طريق التقليل من شان ونوعية المعارضة فتقول:

«ان درس حماه لم يذهب سدى عند خصومه، فقد توقفت فجاة الاغتيالات والانفجارات. وفشل الاخوان المسلمون بسبب تعصبهم الديني في الحصول على تاييد من مسلمي سورية الآخرين، لا سيما الطبقة الوسطى من السنة التي يرفض اكثرها ان يكون محكوما من قبل العلويين.

كما ان الضباط الغاضبين لتجاوزهم في الترقيات من قبل الضباط العلويين، لم ينضموا الى القوى البعثية المؤمنة التي تعتبر اسد خارجا على عقيدة الحزب. وبالرغم من ان بعض الاخوان الذين يعيشون في المنفى قد تسربوا الى شمال سورية وهم الآن يعيدون تجميع صفوفهم، الا انهم لا يشكلون خطرا على النظام حتى الآن»(هل في الامر ارشاد للنظام وتحريض؟) ويستخلص احد المسؤولين الاميركيين على حد قول المجلة ان «هناك كثيراً من المعارضة الكامنة. ولكن القليل جدا من المعارضة الفاعلة»!

اسد الاصلاحي:

بعد ذلك تنتقل المجلة الاميركية الى الحديث عن «اصلاحية» حافظ اسد فتقول: «ان التاييد لاسد ينبع من نجاحه في تحسين مستوى المعيشة في سورية. فقد ارتفع الدخل الفردي من ٢٠٠ دولار سنويا عام ١٩٧٠ الى ١٠٠٠ دولار. ووصل الماء والكهرباء الى كل زاوية من البلاد، واكتمل بناء سد ضخم على الفرات يضاعف مساحة الاراضي المروية. حتى حماه تشهد طفرة عمرانية: فعلى رماد القسم الشمالي منها تبنى الآن البنايات والحوانيت. والمواطنون يتنقلون في البلاد بحرية، وتتمتع الاقليات الدينية بما فيها ١,٣ مليون مسيحي بحرية ممارسة عباداتها. وبالرغم من الادعاء اللفظي الرسمي بأن سورية دولة اشتراكية، تزدهر المشاريع الخاصة لا سيما في الزراعة وتجارة المفرق. مع ذلك، وكما في بلدان شرق اوسطية اخرى، الرشوة مرض مستوطن وعملاء الحكومة يمتصون «العطايا» من رجال الاعمال، ولشقيق الرئيس رفعت سمعة بانه ليس اكثر ضباط النظام وحشية بل وقد يكون اكثرهم فسادا. ويعتقد ان مشاريعه الرسمية وغيرها قد عادت عليه بثروة تقدر بـ «١٠٠ مليون دولار».

اسد «المستقل»:

ثم تضيف المجلة قائلة «داخل العالم العربي، يبقى اسد منعزلا. وبالرغم من مساعداتهم المالية التي يُقدر لها انها بلغت ٦ مليارات دولار خلال الاعوام الخمسة الاخيرة، يملك السعوديون تاثيرا قليلا على اسد. وعلى عكس الدول العربية الاخرى فان سورية تؤيد ايران ضد خصمها العراق في حرب الخليج الدائرة منذ ثلاث سنوات. والسوفيات كذلك يملكون قبولا ضئيلا مقابل اموالهم»!.

بعد كل هذا العرض... لا بد وان يتساءل المراقب:

ـ ترى اية مواصفات افضل من هذه سيجد الاميركيون في حاكم لسورية، ذلك القطر الذي يعتبر مفتاح المنطقة ويرتبط به مصير الكثير من معطيات السياسة وقضاياها عربيا واقليميا! وهذا السؤال هو بالتاكيد هدف حملة الترويج الاميركية الحالية للنظام السوري على عتبة الانتقال بالعلاقات معه الى مرحلة علنية جديدة!□

المؤتمر الدولي للقضية الفلسطينية في جنيف

أوربا راقبت بصمت
واميركا تضامنت مع الكيان الصهيوني

قلة من سكان جنيف أتيحت لهم في السابق فرصة رؤية قدرة القوات العسكرية السويسرية على التحشد. فمنذ ان تم الاتفاق في اعقاب الحرب العالمية الثانية على اعلان حياد هذه الدولة الاوروبية القابعة بالقرب من جبال الالب الشهيرة، كاد السويسريون ان ينسوا بان لديهم جيشا يملك احدث المعدات العسكرية...

المؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية الذي افتتح يوم الاثنين ٢٩ آب (اغسطس) الماضي، كان مناسبة لهؤلاء السويسريين لكي يروا وحدات كبيرة من جيشهم، ذكرتهم بتحشدات هذا الجيش ايام الحرب العالمية الثانية، رغم ان سويسرا لم تكن طرفا في تلك الحرب المدمرة.

ومع ان السويسريين بطبيعتهم ميالون الى السلم، الا انهم كانوا مضطرين للجوء الى حشد اعداد كبيرة من جنودهم (ما يزيد عن ثلاثة آلاف جندي)، اضافة الى آلاف رجال البوليس والاستخبارات والكلاب البوليسية، من اجل ان يمر عقد هذا المؤتمر بسلام ودون اية اعمال محتملة قد يلجا اليها انصار الحركة الصهيونية او عناصر الاستخبارات الصهيونية (الموساد) بهدف عرقلة اعماله، خصوصا وان تهديدات بهذا المعنى قد صدرت عن عدة جهات صهيونية..

وفي ١٩ آب (اغسطس) الماضي، وقبل عشرة ايام من تاريخ المؤتمر بالضبط، اصدر الفرع السويسري لـ «الرابطة الدولية لمكافحة العنصرية ومكافحة العداء للسامية» (وهي رابطة صهيونية) بيانا استنكر فيه عقد هذا المؤتمر الدولي في سويسرا وطالب بمنع عقده وتعطيله.

وجهود الحركة الصهيونية لمنع عقد هذا المؤتمر لم تفتر، منذ ان اقرت الجمعية العمومية للامم المتحدة عقده في اجتماع لها قبل نحو عام. وقد نجحت هذه الجهود الصهيونية، بشكل او بآخر، في حمل الحكومة الفرنسية على رفض عقد المؤتمر في باريس

وبعد ان نجح الكيان الصهيوني في الحؤول دون عقد هذا المؤتمر في باريس، ركز جهوده على منع عقده في جنيف، وذلك بهدف النيل من الشرعية الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولكن هذه الجهود باءت بالفشل. لذلك عمد ممثل الكيان الصهيوني قبل ثلاثة ايام من عقد المؤتمر الى الاعلان عن ان «اسرائيل سوف تقطع مبلغا محددا من التزاماتها المالية تجاه الامم المتحدة يوازي نصيبها في نفقات تمويل المؤتمر اضافة الى نفقات اية انشطة اخرى للمنظمة الدولية ترى انها تشهر بصورة منتظمة باسرائيل». واشار الى بعض هذه الانشطة مثل «اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني»، و«قسم حقوق الفلسطينيين في سكرتارية منظمة الامم المتحدة». وقد اتخذت الولايات المتحدة الاميركية نفس موقف الكيان الصهيوني.

هذه المساعي الحثيثة من جانب الكيان الصهيوني والولايات المتحدة ضد المؤتمر، لم تؤثر بشكل كبير على اعماله، بل على العكس، فقد حضره حوالي الالف شخص يمثلون «١٢٥» دولة ما بين عضو ومراقب، من بينهم ٤٠ وزيرا للخارجية عربا واجانب. اليونان كانت الدولة الوحيدة من بين مجموعة السوق الاوروبية المشتركة التي شاركت في المؤتمر بصفة عضو، في حين ان باقي اعضاء المجموعة الاوروبية شاركت بصفة مراقب، واذا كانت مصادر منظمة التحرير الفلسطينية قد اعتبرت الموقف الاوروبي هذا من جملة السلبيات التي اثرت على المؤتمر، على اعتبار ان الهدف الاساسي منه هو العمل على اختراق اوروبا الغربية وتقريبها من الحقوق الشرعية والتاريخية للشعب الفلسطيني، الا انها اشارت في نفس الوقت الى ان عقد المؤتمر وحضور مجموعة الدول الاوروبية ولو بصفة مراقب هو بحد ذاته عامل ايجابي يجب ان يحسب حسابه.

والمؤتمر بحد ذاته لا يملك اية سلطة حقيقية لاتخاذ قرارات، نظرا لانه يعقد على المستوى الوزاري، ولكنه ساهم ـ كما اشارت السيدة لوسبل مير مساعدة السكرتير العام للامم المتحدة والمسؤولة عن تنظيم المؤتمر ـ في «توسيع رقعة الاجماع الدولي حول القضية الفلسطينية».

وقد اقر المؤتمر اعلانا من ثماني نقاط، كانت لجنة الامم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة قد اعدتها كمسودة ورقة عمل. ودعا الاعلان الى انسحاب العدو الصهيوني من الاراضي المحتلة بما فيها القدس واقامة دولة فلسطينية مستقلة، كما حثت جميع الفرقاء المعنيين على «اتخاذ اجراءات ايجابية وفعالة للسماح للشعب الفلسطيني بالحصول على حقوقه بما فيها حق تقرير المصير واقامة دولة مستقلة».

ووجه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى اعضاء المؤتمر ندد فيها بموقف الولايات المتحدة العدواني من حقوق الشعب الفلسطيني واكد بان النضال المسلح سوف يستمر حتى تصل الثورة الفلسطينية الى هذه الحقوق. وقد كان ابو عمار الغائب الحاضر عن اعمال المؤتمر، خصوصا وان رسالته اكدت هذا الحضور المعنوي الكبير للثورة الفلسطينية في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني□

في ذكرى ثورة الملك والشعب:

ملك المغرب يرسم استراتيجية لفكرة المغرب العربي الكبير

دائماً مع الاستفتاء.. الضامن لمغربية الصحراء

الرباط: مراسل «الطليعة العربية»

الذين يعرفون تاريخ المغرب الحديث يدركون جيداً الأهمية الاستثنائية التي يكتسبها تاريخ ٢٠ اغسطس (آب) ١٩٥٣ بالنسبة للمغاربة جميعاً، ملكاً ومواطنين وهيئات سياسية.

فإذا كانت هذه الذكرى تخلد تاريخ نفي الملك الراحل محمد الخامس الى جزيرة مدغشقر هو وافراد أسرته، ومن بينهم عاهل المغرب اليوم الحسن الثاني، بعد رفضه الخضوع للمخططات الاستعمارية فإنه يرتبط، ايضا، بانتفاضة الشعب المغربي قاطبة ضد الاستعمار الفرنسي، والانطلاق القوي لحركة المقاومة المغربية في مختلف المدن، وقد باتت المواجهة مع المستعمر حامية ولا رجعة فيها.

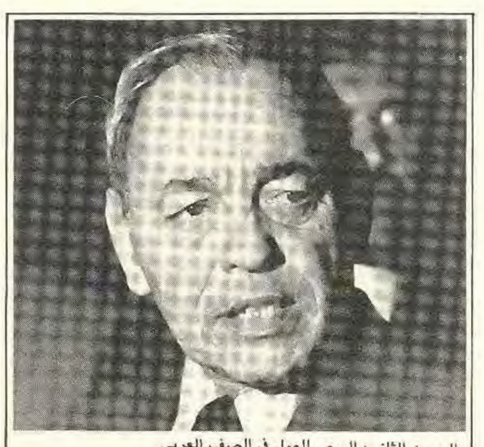
وليس من المبالغة او التضخيم للتاريخ إذا كانت الأوساط السياسية المغربية وفي مقدمتها الملك تحتفل سنويا وباستمرار بهذه الذكرى بنوع من الامتنان والحماس الوجداني والنضالي الخاص، ذلك أنها اذ تفعل تكون منسجمة، سواء بين اليمين او اليسار، مع مرتكز زمني راسخ في التنشئة السياسية والوطنية للمغرب الحديث، ومع جملة من القناعات والاختيارات، رغم تشابكها وتضاربها عقب الاستقلال تمثل حصيلة حماس جماهيري، ورصيداً نضالياً، ومنظومة ايديولوجية في مسيرة الكفاح الوطني بالمغرب.

والذين يعرفون تاريخ المغرب الحديث، وكل التطورات التي اعترت مسيرته، وبرغم الهزات والاوصاب التي رافقته، ومن هؤلاء على وجه التحديد قيادة الحركة الوطنية الأولى، بجناحيها السياسي المتمثل في حزب الاستقلال (الذي كان في الماضي اطاراً سياسياً يستوعب كل الطاقات النضالية. والاختيارات الايديولوجية لمواجهة الاستعمار - التناقض الرئيسي للمرحلة) وجناحها الفاعل حركة المقاومة ورجالاتها، ثم فصائل الحركة التقدمية المغربية في تركيباتها اليسارية المختلفة، ومراحل التبلور والمراجعة المتميزة التي عبرت بها، إضافة الى الجيل الحالي، الطري والمليء بحماس التغيير ونشدان الممارسة الديمقراطية، هؤلاء جميعا يلتقون حول مغزى التاريخ، والدلالة الكفاحية لمرحلة يعتبرون، في اغلبهم، انها لم تنته، وأنها تمثل الى حد بعيد وشيجة بين الحاكمين والمحكومين خضعت في الماضي للإمتحان الاستعماري العسير، وتخضع منذ ١٩٥٦ الى اليوم لامتحانات تحقيق العدالة الاجتماعية، وترسيخ أسس النهضة الاقتصادية، والتصدي للفوارق الطبقية الفاحشة، وتظل المهمة الأساس لدى اليسار المغربي، وفي شروط قواعد اللعب، المزيد من تعميق الوعي الديمقراطي في صفوف الجماهير الشعبية.

في حماس هذه الذكرى، وتحت وارف ظلالها التاريخية، يحتار الملك الحسن الثاني ان يحلق بالمناسبة فوق حدود التراب الوطني، ويخاطب الى




محمد الخامس: الملك الثائر



الحسن الثاني: السعي للعمل في الصف العربي

جانب المواطنين المغاربة مواطني البلدان الجارة والشقيقة. بالنسبة للملاحظين في الداخل فإن مساعي الملك المغربي للعمل في الصف العربي وتجميعه في إطار مؤتمر فاس، وكذا رئاسته للجنة القدس، أمست تدفعه ليلعب، اليوم، دوراً ربما ما عاد يتسع له النطاق الاقليمي، ومن هنا تتوافق ذكرى ٢٠ غشت مع الخطة والاستراتيجية التي رسمها الملك في خطابه السنوي بهذه المناسبة.

فكرة المغرب العربي ليست طارئة على اذهان ووجدان ابناء المنطقة في خطاب الحسن الثاني يذكر بحدث حاسم كان سيرتبط بها ويتعلق بالرحلة التي كان سيشارك فيها محمد الخامس، وزعماء الثورة الجزائرية الخمسة، الذين اختطفت السلطات الاستعمارية الفرنسية طائرتهم وكان الجميع سيلتقي حول مائدة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة. في ١٩٥٨ تم لقاء طنجة الشهير، وفي ١٩٦١ ضم مؤتمر الدار البيضاء الى جانب دول افريقية اخرى الجزائر وليبيا.

لا يتحدث عاهل المغرب صراحة عن حرب الجزائر مع المغرب سنة ١٩٦٢، ولكن ينبه الى ما يسميه بـ.. التنازلات والترفعات على ما جرى في الستينات الأولى، ولا شك انه يقصد تلميحا استجابة المغرب للتدخلات العربية من أجل وقف الحرب، وكذا السكوت مؤقتاً، عن مدينة تندوف وهي مسألة ما تزال قائمة على كل



بورقيبة: كان الجميع سيلتقي حول طاولته



الصحراء المغربية: الموحدة.. المفرقة

حال ما دام البرلمان المغربي لم يصادق على «تفويتها» الى الجزائر، ومبدأ الملك دائما انه لا تفويت في الارض.

ولكن الحافز الرئيسي الذي يعطي شحنة الانطلاق من جديد، لفكرة المغرب العربي عند الحسن الثاني جاء عقب لقائه بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في شباط من السنة الحالية، وقد وجد عنده: «الاستعداد الكامل لبناء المغرب العربي الكبير على جميع المستويات وفي جميع الميادين»، ولكن، بالطبع، دون حدوث التقارب المطلوب حول قضية الصحراء الغربية.

الحافز الثاني تبلور عبر الزيارة التي قام بها الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى المغرب وكانت قضية الصحراء مرة أخرى هي محور المحادثات، وهنا يقول الحسن الثاني: «وانه ليظهر لنا دون تسرع ان الأخ العقيد قد اقتنع بحججنا وانه يفكر مثلما نفكر نحن من انه لا فائدة للأمة العربية في دويلات تكون كالفسيفساء».

بعد هذين الحافزين يتاتى لملك المغرب ان يقدم في خطابه لذكرى ٢٠ غشت ما يمكن ان يسمى باستراتيجية لبناء المغرب العربي، وهي استراتيجية تقوم على الاسس التالية:

١ ـ ان المستقبل الاقتصادي والاجتماعي للمغرب، ثم مستقبل الاسرة الشمال افريقية كلها كمجموعة عربية افريقية ومسلمة يوجب عليها التفكير في المغرب العربي الكبير تفكيرا جديا وواقعيا.

٢ ـ ان التكتل الاقتصادي بين اقطار شمال افريقيا امر لا مناص منه، وان حاجيات كل قطر على حده لا يمكن سدها دون هذا التكتل خاصة امام تكاثر التكتلات الاقتصادية والتجارية والصناعية.

٣ ـ ان الدول الخمس الاساسية للمغرب العربي (المغرب/ الجزائر/ تونس/ موريتانيا/ ليبيا) سيكون عدد سكانها في آخر القرن أكثر من مائة مليون نسمة. والامة العربية تحتاج الى هذه المجموعة البشرية، والى هذه الطاقة متكتلة موحدة، ومتلاحمة فوحدة المغرب العربي في هذا السياق، تندرج في افق وحدة عربية شاملة، مأمولة.

٤ ـ في رأي الحسن الثاني ان من اهم دواعي



الوحدة ضرورة التصدي للتيارات الدينية المتزمته، وهو ما يعبر عنه بقوله: «إنه امام التيارات المقنعة بقناع الاسلام والتي ليست الا تيارات هدامة علينا ان نقف صفا واحدا كشعوب تحتضن الاسلام في كتاب الله وسنة ورسوله»... إن الموقف هنا واضح سواء من تيار الحركة الاسلامية الذي بدأ ينتعش في شمال افريقيا، وكذا من الخطر من القبلية الدينية والتزمت الاهوج للتيار الخميني في ايران.

٥ ـ تعد افريقيا حلقة أساسية في سلسلة النمو والتطوير التي يراد توفيرها للمغرب الكبير الذي ينبغي ان تكون رئة تتنفس منها القارة. وحلقة وصل بين ما هو واقع تحت الصحراء وما هو شمال البحر الابيض المتوسط، وهذا على اساس برنامج تعاون يشمل الميادين الفلاحية والاقتصادية والبشرية. بعبارة اخرى إنها دعوة لما يسمى اليوم حديثا بالتعاون بين الجنوب والجنوب.

٦ ـ لكن هذه الاستراتيجية في منطق الملك المغربي لا يمكن ان تصبح خاضعة للتطبيق او مكتملة الا بحق المغرب في الصحراء الغربية، وهنا لا يوجد، مرة اخرى، أي مجال للتنازل.

«ان واجبنا ان نسعى كل السعي لتصبح ـ اي الصحراء الغربية ـ جزءا معترفا به من المملكة المغربية، قلبا وقالبا ودينا وسلالة ودما مغربيا وسيبقى مغربيا، واننا نريد ان نتوج هذا الواقع بالاعتراف الدولي».

ولا تحتاج هذه العبارات الى كبير تعليقات، وهي موجهة بالخصوص الى الجزائر، اولا وليبيا ثانيا، ومعها تكون وحدة المغرب العربي على الرأس والعين، ولكن دون ذلك لا وحدة. وليس الا فرط القتاد.

ومن هنا الدعوة الجديدة لتحميس الاطراف المعنية لتنفيذ مسطرة الاستفتاء التي اقرتها منظمة الوحدة الافريقية. إن عاهل المغرب، الذي يرفض حتى الآن التفاوض مع البوليزاريو، ربما كان ينذر خصومة الاشقاء الذين انطلق معهم مسلسل التعاون في اجواء مختلفة بأنهم اذا كانوا جادين فعليهم ان يقبلوا سريعا بالاستفتاء وان ترددهم ناتج عن خوفهم من اقرار حق المغرب التاريخي في الصحراء الغربية.

ورغم هذا العائق فالملك الحسن لا يعلق برنامجه، انها مسطرة التأقلم رغم سوء الجوار واستمرار القضايا الشائكة، ولذلك ومع ذلك فلتحمل هذه السنة شعار: التجنيد للمغرب العربي..□

وجه عربي

لم يتيسر لي ان اعيش حالة من الانتصار، الا بمشاركتي في هذه الحرب، فلقد عانيت مرارا، وانا الفلسطيني الذي يعرف ما هي المعاناة وما هو حجمها الطبيعي، من هزائم ونكسات متلاحقة، بدءا من العام ١٩٤٨ وتشردنا وسلب وطننا منا، ليحتله الصهاينة، وانتهاء بحرب ١٩٦٧...

هكذا يكون مدخل الحديث مع المقاتل الفلسطيني سلامه محمد الحديدي الذي يشارك رفاقه المتطوعين الآخرين، من اقطار عربية عديدة، في الذود عن حمى الارض العربية، والوقوف الى جانب اخوانهم المقاتلين العراقيين الذين يسجلون الانتصار تلو الانتصار في حربهم ضد قوى الغزو الايرانية المدفوعة من قبل نظام جاهل بمقدارات الشعوب..

ـ يبدو أنك يا اخ يا سلامة من اكبر المقاتلين العرب الذين التقينا بهم، سنا، فهل تجد ذلك عائقا أمام القيام بواجباتك العسكرية؟

ـ ومتى كان العمر حائلا امام القيام بمهمات النضال والمجابهة، لقد قالوا لي ذلك حينما اعلنت تطوعي، ولكن اصراري كان كفيلا بإدراج اسمي ضمن قوائم المتطوعين.. ان هذه الحرب ـ يا اخي ـ هي حربنا جميعا، اطفالا وشبابا وشيوخا، ونحن هنا نسجل للتاريخ علامة مضيئة في الحاضر العربي، سيظل الزمن يذكرها على انها بادرة على جانب كبير من الاهمية في صيرورة الامة العربية وانبعاثها الجديد...



المقاتل سلامة محمد الحديدي

كان بقية المقاتلين يعيرونه اهتماما خاصا، وهم ينظرون الى شغفة الكبير بالارض وحبه للتراب، ومنه يستمدون قوة وعزيمة، ويستشيرونه، وهم يخلون به في خندقهم، بأمور حياتهم.

كان يقول لهم «هذا هو زمنكم ايها الشباب، انكم تسجلون والله نصراً كبيراً، وتقولون للقادم من الايام، ان يومكم هذا كان يوماً تاريخيا، وانتم تؤدون مهامكم وواجباتكم القتالية»..

هكذا هي حال المقاتل سلامه محمد الحديدي، الذي يضع سلاحه قريبا من موضع القلب، ويشم عبر رائحته، رائحة برتقال يافا، وزيتون الكرمل..□

مع نهاية العام الثالث للحرب العراقية - الايرانية

أميركا تفضح موقفها عبر ضغوطها على فرنسا

القذافي يضغط عبر تشاد، وواشنطن تطلب من باريس مايطالب به خاطفو «الايرفرانس» الى طهران !؟

مع نهاية العام الثالث من عمر الحرب الايرانية - العراقية، اخذت تتكشف اكثر من اي وقت مضى حقائق الكثير من المواقف «العربية، والاقليمية والدولية من تلك الحرب، وتتعرى بمنتهى الوضوح مصالح الاطراف النافخة فيها والدافعة لاستمرارها عن طريق مد الحكم العنصري المتخلف والمتعصب في ايران بأسباب ذلك الاستمرار.

فبالاضافة الى ان الغزو الصهيوني للبنان، والعربدة الامبريالية الصهيونية في التعاطي مع شؤون المنطقة، وتدفق الاسلحة الاميركية والصهيونية على حكام طهران.. كل ذلك كشف حجم المصالح لكل من واشنطن وتل ابيب في هذه الحرب واستمراريتها، كونها تشغل وتستنزف العراق، القطر الذي يشكل الوزن الاستراتيجي الاساسي سياسيا وعسكريا وبشريا للامة العربية بعد النجاح في اخراج مصر من خندق المواجهة... بالاضافة الى ذلك بدا التحالف الاميركي - الصهيوني يرى في قدرة العراق على الصمود خطرا كامنا قد يكون اكبر بكثير من الخطر الذي يبعده اشغاله الحالي عما يقوم به او يخطط له ذلك التحالف. فصمود السنوات الثلاث يؤكد ان هذه الامة تملك مخزونا نضاليا وقتاليا مختلفا جدا عن الصورة التي حاولوا ان يقنعوها بها من خلال «دروس» هزائم الانظمة في مواجهات سريعة وظروف، بمعظمها مشبوهة.

اضافة الى ذلك فان هذا الصمود بات يؤكد يوما بعد يوم استحالة هزيمة العراق، وبالتالي يؤكد ان النهاية الحتمية لهذه الحرب سواء غدا او بعد غد، ستجعل العدو الصهيوني يجد نفسه وجها لوجه امام جيش العراق المظفر بعد ان صهرته هذه المعارك وخزنت لديه من الخبرات الهائلة وفي صلبها خبرات التعامل مع الحروب باحدث اسلحتها ومعطياتها، ما سينقل «العسكرية العربية، عقودا من التطور والتقدم دفعة واحدة.

إن تاجيل هذه النهاية اذن.. هو مصلحة اميركية - صهيونية ملحة كما هي مصلحة لكل القوى والانظمة العربية والدولية التي يهددها النهوض الوطني والقومي لهذه الامة.

وليس سرا ان من بين الامور الكثيرة التي تعزز صمود القطر العراقي ما يلقاه من تفهم لموقفه المبدئي وبالتالي من تعاون سياسي واقتصادي وتسليحي على الصعيد الدولي، ومن المعروف ان فرنسا تقف في طليعة الدول ذات الموقف المتفهم المشار اليه. وهو موقف ينبع من تقارب في المنطلقات السياسية الاستقلالية لكل من العراق وفرنسا، كما ينبع من ثقة الادارة الفرنسية بقدرات القطر العراقي ورهانها على مستقبله المظفر. وهذا ما يفسر الى حد كبير اقدام فرنسا على عقد اكثر من اتفاق مالي وتسليحي مع العراق خلال العام الاخير.

إن هذا الموقف الفرنسي يترك الكثير من الغيظ لدى الانظمة والقوى والدوائر المعادية للعراق وللامة العربية.

وليس سرا ان الكثير من الضغوط التي توجه نحو فرنسا في هذه الايام انما تستهدف - من بين اهداف اخرى - ثني الادارة الفرنسية الاشتراكية عن موقفها المبدئي والمتفهم من الحرب الايرانية - العراقية. وقد وصل الضغط الاميركي المتعدد الوجوه على باريس درجة الصراحة التامة في الكشف عن هدفه هذا. ففي الخامس والعشرين من آب الماضي نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا عن ان الولايات المتحدة تدخلت رسميا لدى فرنسا من اجل وقف العمل بالاتفاق الذي تحدثت عنه الصحافة الفرنسية في وقت سابق من هذا العام، وقالت انه يتضمن اعارة العراق خمس طائرات من نوع «سوبر ايتندر» مزودة بصواريخ «إكزوسيت»...

والمنطق الاميركي كما اوردته الصحيفة - وأكده ناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية **في اليوم التالي - يقوم على المقولة التالية**: «اذا ما استخدم العراق الطائرات لمهاجمة منشآت تصدير النفط الايرانية او الناقلات، فان ايران سترد باغلاق مضيق هرمز في وجه جميع الناقلات»!

هكذا بمنتهى الصراحة ترى الولايات المتحدة، ان منع العراق من تصدير نفطه عبر الخليج منذ ثلاث سنوات هو عمل لا غبار عليه طالما انه لا يثير اية اشكالات خارج العراق.. ومثله ايضا قيام حافظ اسد باغلاق خطوط تصدير النفط العراقي عبر الاراضي السورية.

اما الخطر كله والامر الذي يستوجب التدخل والضغط على فرنسا، ففي ان يقوم العراق بعد ثلاث سنوات من الحرب بقصف منشات استراتيجية في ايران!

- ويا له من منطق! مع العلم ان واشنطن ليست وحدها التي تتبناه فهناك آخرون في المجالين العربي والاقليمي يقفون الموقف نفسه وان كانوا لا يعلنونه كما تفعل واشنطن.. ويقال ان مواقفهم كانت من ضمن المعطيات الفاعلة في اخراج الموقف الاميركي المذكور.

الايعاز من واشنطن

ان الاعلان عن هذا الموقف الاميركي من فرنسا والحرب الايرانية - العراقية، قد ترافق مع ظواهر اخرى تصب في المجرى نفسه. ففي هذه الاثناء كان وزير خارجية ايران يزور طرابلس ويجري تنسيقا مع القذافي في كيفية تصعيد ازمة تشاد واستخدامها في وجه رئيسي من وجوهها كضاغط على فرنسا او كورقة انتقام من موقفها المتفهم والمبدئي تجاه الحرب الايرانية - العراقية.

ومباشرة بعد الاعلان عن الموقف الاميركي المذكور **فيما تقدم**، قام اربعة مسلحين بخطف طائرة «الايرفرانس» الى طهران وهم يرفعون المطالب نفسها التي بلغتها الولايات المتحدة لوزارة الخارجية الفرنسية. **ومن الجدير بالذكر - رغم ان كتابة هذه السطور تتم قبل انتهاء العملية في مطار طهران - ان الخاطفين عندما حلوا** في مطار دمشق لم يطلبوا سوى مقابلة اللواء محمد الخولي مستشار حافظ اسد لشؤون الامن ورئيس مخابرات الطيران والقوى الجوية.

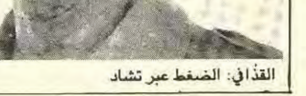
وفي هذا الطلب اشارة واضحة الى العلاقة الخاصة بين الخاطفين وبين اجهزة النظام السوري.

وهكذا، ومع نهاية العام الثالث من عمر **الحرب الايرانية - العراقية**، تلقي الاحداث اضواءها الكاشفة على الموقف الواحد الموحد لجميع القوى والانظمة النافخة في نيران تلك الحرب والعاملة على استمرارها **والمعادية بالطبع للعراق والامة العربية. وتحت تلك الاضواء يفتضح اكثر فاكثر الموقع الحقيقي لنظامي القذافي وحافظ اسد ولآخرين في المنطقة، وهم يترجمون مواقف وزارة الخارجية الاميركية الى العربية!! وهذا ليس جديدا بالطبع، الا في حجم سفوره وعجز «ديماغوجيا» الدجل عن تغطيته**□

عدنان بدر



حافظ أسد: التقط الايعاز من واشنطن



القذافي: الضغط عبر تشاد

تركيا على ابواب مرحلة انتخابية

ثلاثة أحزاب من بين ١٢ يسمح لها بالمشاركة فقط

بعد ثلاث سنوات من الانقلاب العسكري الذي حمل الجيش الى السلطة، الى انقرة، تدخل تركيا قريبا الى «المرحلة الانتخابية» التي ينتظر ان تبدأ مع الانتخابات العامة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) التي يرجى منها اعادة «الجو الديمقراطي الى البلاد» برقابة وتحت اشراف المؤسسة العسكرية.

فبعد ان عمد مجلس الامن القومي، الذي يقوده الرئيس افرين والمكون من الجنرالات المسؤولين عن الجيوش الثلاثة والدرك، بعد ان عمد الى حل الاحزاب القديمة ومنع النشاط السياسي لمئات القادة المنتخبين قبل انقلاب آب (اغسطس) ١٩٨٠، نراه اليوم لا يسمح سوى لثلاثة منها الدخول في المرحلة الانتخابية.

وهكذا فان مجلس الامن القومي، مارس حق الفيتو الذي خوله له قانون جديد على الاحزاب السياسية وحّد من حرية التعبير السياسي.


إفرين: العسكريون تعرضوا لعدة مؤامرات

ان اثني عشر حزبا سياسيا، ولدت بعد ١٦ ايار (ماي) ١٩٨٣ سيطالها منع المشاركة في الرهان الانتخابي بسبب انها لا تتوفر على ثلاثين عضوا مؤسسا يحظون جميعا بتصديق الجنرالات. والضحايا الاولى لهذا الاجراء هم الحزب الاجتماعي الديمقراطي، وحزب الطريق السديد، الموالي لرئيس الوزراء السابق سليمان دمريل اما الاحزاب الثلاثة التي توفرت فيها الشروط المطلوبة فهي الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الشعبي وحزب الوطن الاب. ويبدو ان هذا الحزب الاخير هو الوحيد الذي لا يعتبر مجرد امتداد سياسي للادارة العسكرية، وتتردد اخبار بان هناك ضغوطا تمارس عليه للانسحاب من الحلبة الانتخابية.

ومن جهة اخرى لوحظ تشديد لدى السلطات العسكرية في الايام التي تسبق بداية الحملة الانتخابية، فقد تم اغلاق ثلاث صحف، كما سيتم تقديم محررين شهيرين امام المحكمة العسكرية لانتقادهما «الاسلوب الديمقراطي» كما يفهمه جنرالات تركيا.

وفي الجولة الحالية التي يقوم بها حاليا الرئيس افرين شرق البلاد يواصل تحذيره من «الدعاية السلبية» التي يقوم بها معارضو الادارة العسكرية التي، حسب قوله ترغب في اعادة الديمقراطية. وصرح بان العسكريين «جابهوا عدة مؤامرات منذ وصولهم الى السلطة» ويعتقد بان هذه المؤامرات ستتواصل خلال المرحلة الانتخابية الحالية□

تشيلي

دكتاتورية بينوشي تتراجع

ان جوا من التغيير بدأ يتحرك في الشيلي، وان وضعا سياسيا غير مسبوق منذ الانقلاب الذي اطاح بنظام الراحل الليندي تعرفه الاوساط الشعبية السياسية والنقابية في سانتياغو واهم المراكز الحضرية الشيلية الاخرى.

انطلقت الانتفاضة الاولى في ١١ ايار (مايو) الماضي وجابهها الدكتاتور بينوشي بالقمع والاعتقالات، لكن دقات الطناجر الصاخبة في سانتياغو اقضت مضجع الطغمة المتسلطة واستمرت، ولعلها اليوم على ابواب انتزاع بعض الحقوق الديمقراطية المداسة منذ ١٩٧٣، وارغام بينوشي على تقديم التنازل تلو الآخر، فقد اصبح ممكناً عودة بعض المنفيين والزعماء السياسيين الى البلاد (وزير العدل السابق في حكومة، ادواردو فري والرئيس السابق للديمقراطيين المسيحيين السيد جيم كاستيو)، واصبح بينوشي، ايضا، مستعدا لاجراء الحوار مع الاحزاب التي كان يتهمها بالامس، بالتعامل والخضوع «لايديولوجيات اجنبية».

وفي الظرف الحالي، تعيش شيلي حالة تعبئة شاملة على جميع المستويات، بين صفوف العسكر واحزاب اليمين والوسط، واحزاب المعارضة اليسارية. والحوار السياسي مفتوح بكامله وتعكسه صحافة البلاد التي تفتح صفحاتها لزعماء المعارضة.

وفي هذا السياق يخوض رئيس الوزراء الجديد السيد اونوفر جاربا نشاطا سياسيا متواصلا من اجل ربط اوطد الصلات مع المدنيين، وقد استطاع رئيس الحكومة الحالي، حتى الآن، ان يحظى بثقة اغلب مراكز النفوذ العسكري لخوض مهامه وانجاحها، ويسعى جاريا، من جهة ثانية، لفتح حوار عميق ومتصل مع الهيئات النقابية، وعلى الخصوص، مع


بينوشي: السماح للمنفيين بالعودة

كونفدرالية عمال النحاس، التي استقبل رئيسها السيد رودولف سيغل، والذي عبر عن ارتياحه للاتصالات الاولى الجارية مع الحكومة الجديدة.

ويبقى امام رئيس الحكومة اقناع الديمقراطية المسيحية والقدرة على ان يمر يوم الثامن من ايلول (سبتمبر) الجاري، اليوم الموعود لمظاهرة وطنية كبرى، في جو هادىء وآمن.

اما بشأن الاجراءات الخاصة بالاحزاب واعادة نشاطها فهو يسعى اليوم لاعادة النظر فيها، والسعي لتنفيذ الوعد باجراء تعديل لدستور ١٩٨٠ يكون سابقا على انتخابات ١٩٨٩.

والاشكالات القائمة بين رئيس الحكومة والديمقراطيين المسيحيين اليوم تظهر في رفض هؤلاء، بقاء بينوشي في الحكم،، ورغبة الاول في الحوار معهم رغم كل شيء، ويخشى هذا الفريق الذي يعتبر بمثابة تحالف لاحزاب اليمين من ان تستفيد المعارضة اليسارية الماركسية من الوضع الحالي على حسابها باعطاء دفعة قوية للتيار الماركسي.

اما احزاب اليسار، من جهتها، وهي الحزب الاشتراكي، والحزب الشيوعي، واليسار المسيحي وحركة اليسار الثوري، فقد قررت ان تتوحد في اطار برنامج ديمقراطي وشعبي، على اساس برنامج عاجل لاقرار الديمقراطية في اجل لا يتعدى سنتين.

هذا ورغم حادث اغتيال عمدة مدينة سانتياغو فلا يبدو ان جو الحوار السياسي هذا سيتراجع، وافق التفتح السياسي الجديد سيظل مفتوحا الى يوم الثامن من ايلوب الذي ينتظر ان يكون مفتاحا لتطورات هامة في تشيلي□

الوضع في تشاد

صناعة السلم بنفير الحرب..!

هذه هي خطة ميتران لحل النزاع:

لا تقسيم والحل الفدرالي ممكن

التفاوض اسلم اداة للمصلحة الفرنسية في افريقيا قبل حبري

ما بين سقوط فايا لارجو، شمال تشاد، في شهر ايار (مايو) من هذه السنة، والاستجواب الصحفي الذي اجرته اليومية الباريسية «لومند» في ٢٦ آب (اغسطس) الماضي، يكون النزاع التشادي قد مرّ بتطورات ومراحل اهتزاز قوية، سواء على مستوى التناحر الداخلي، او على صعيد التدخل الليبي المباشر، بالدبابات والطيران، واخيرا بالوجود العسكري الفرنسي بنجامينا لدعم نظام حسين حبري.

واذا كان اقتحام ليبيا الحاد لما سمي بـ «حرب القادة»، ومناصرتها لحليفها غوكوني وداي قد بات وضعا واضحا، سواء من حيث الحسابات الخصوصية لطرابلس في تخوفاتها او ما تسميه كذلك لحدودها الجنوبية، تحت شريط اوزو، او من حيث الحسابات الاستراتيجية التي تجعل النفوذ الليبي يمتد جنوبا ليشمل منطقة الساحل الافريقية بامتداداتها الصحراوية، هذا الوضع اذا كان واضحا كلية، فان انتقال النزاع الى مستوى التدويل بالحضور الكثيف، في مرحلة محدودة للاميركيين، تم في مرحلة لاحقة ومستمرة للزايريين والفرنسيين قد جعل القضية التشادية تصبح، اليوم، واكثر من المراحل السابقة التي مرت بها احد المعتركات الساخنة عالميا بصفة عامة، وافريقيا بصفة خاصة.

سياسة الحذر تتوج بعملية «مانتا»

والتطور الذي تعيشه حاضرا القضية التشادية ليس جديدا الا عن الغافل للملف الافريقي في ارشيف الكي دورسيه. والا فتاريخ ورطة فرنسا في هذا «النزاع الجهنمي» كما وصفه رئيس الدولة الفرنسية نفسه، يعود الى وقت بعيد ربما كانت سنة ١٩٦٢ اقرب نقطة اليه.

وسواء مع طومبلباي، او الجنرال معلوم، او في مرحلة تحالف غوكوني ـ حبري، وصولا الى تناوب هذين الاخيرين على السلطة في نجامينا فان باريس كانت وستظل معنية بمن يحكم تشاد، بل انها، في العمق، معنية اكثر بالحرص على بقاء نفوذ لها في هذه المنطقة ـ المدخل الى الساحل الافريقي بصرف النظر عن الشخصية السياسية التي تأتي الى الحكم، ومن هنا نجد التفسير للتقلب الذي تعرفه تحالفاتها مع غوكوني او حبري، او اي شخصية خفية او طارئة يمكن ان تضمن لها ما تريد.

لم يكن امام الاشتراكيين مناص من التعامل مع الملف التشادي لا لانه فقط، إرث نزلاء الاليزيه السابقين، ولكن لان السياسة الفرنسية في افريقيا هي هي احدى الملفات التي توارثها المتناوبون على حكم الجمهورية الخامسة، والتي لا يستطيعون ان يذهبوا فيها ابعد مما تقتضيه المصلحة العليا لفرنسا. وحين وصل ميتران الى الحكم، وجد ان سياسة سابقيه لم تنجح في حل المشكل التشادي. فأقنع غوكوني، ووقتها كان الحاكم الشرعي للتشاد بضرورة سحب الجيش الليبي ليعيد التوازن المفقود، لكن هذا التوازن نفسه ما لبث ان اهتز بمجرد عودة حسين حبري واستيلائه على السلطة من جديد، في نجامينا.

لكن ميتران لم يعد مستعدا للدوران في الحلقة المفرغة، رغم انه وجد نفسه يتحالف مرة اخرى مع حسين حبري على حساب من اصبح متمرد الشمال وحليف طرابلس، وحين هاجم هذا الاخير منذ اشهر فيالارجو ظلت باريس ملتزمة ما اسمته بسياسة الحذر والترقب في انتظار تطور الموقف.

وسواء كان مستشارو الرئيس الفرنسي او خبراء الكي دورسيه في الملف التشادي قد اعطوا مهلة للعقيد القذافي كي يمركز قواته مع قوات حليفه غوكوني، او كي يراجع حساباته بصورة اشمل، فان المؤكد هو ان ما يدعى في الاوساط الصحافية بباريس بالقوة الهادئة لميتران قد ابرزت حنكتها في التجربة التشادية العسيرة.

ثلاثة اسباب رئيسية جعلت هذه القوة تتحرك في الافق الحاسم والايجابي: اولها استعادة قوات غوكوني من جديد لواحة فيالارجو، وثانيها التأريث الاميركي المرتبط بايفاد الاواكس والتحريض ضد النفوذ الفرنسي في افريقيا، وثالثها شعور فرنسا بان مكانتها بين اصدقائها وحلفائها الافارقة قد تهتز دفعة واحدة، اذا لم تستجب ايجابيا للتحدي الليبي في المنطقة.

من هنا انتقلت القوة الهادئة، ودائما على صعيد ترتيب منهجي الى مرحلة النقل المكثف للخبراء المدربين والجنود، والعتاد العسكري، لتختتم بنقل الطائرات المقاتلة من طراز جاغوار ميراج ١، وتتوج بتعيين ضابط كبير على رأس القوات المنقولة الى نجامينا، والمتمركزة، ايضا على امتداد ما اصبح يطلق عليه الخط الاحمر، في المتوازي «١٤»، فاصلا قوات غوكوني عن قوات حسين حبري.

الوجه الدبلوماسي للقوة الهادئة

وفي الوقت الذي كانت فيه القوة الفرنسية تتوافد الى الجنوب التشادي، لم تلتزم الدبلوماسية الفرنسية الانتظار. اذ كان يعنيها جيدا ان ترافق خطواتها العسكرية بتحركات سياسية وتشاورية واخبارية تمهد لها الجو لأسوأ الاحتمالات مع الحلفاء الافارقة والاصدقاء من جهة، ومع الحلفاء الاطلسيين، وعلى رأسهم الاميركان من جهة ثانية.

في المستوى الاول تدخل تنقلات المسؤولين الفرنسيين الى مجموعة من العواصم الافريقية ذات الاواصر الحسنة مع باريس لاشعارهم بأن فرنسا لا تريد ان تقحم نفسها في نزاع داخلي، ولتعلمهم في الوقت ذاته بأنها حريصة على مصالح بلد صديق كالتشاد مثلما هي حريصة على استمرار تحالفها معهم، وهذه ورقة ذات بريق خاص حاول الموفدون الفرنسيون تلميعها وجعلها تشع من جديد امام الرؤساء الافارقة المعنيين الذين بدأ الغزل الاميركي يستميل قلوبهم وخزائنهم.

وفي المستوى الثاني كان لا بد لفرانسوا ميتران ان يلقم ريغان حجرا، ويرد له الصاع صاعين بشأن الاستفزاز الاميركي لسمعة فرنسا في افريقيا، ولسمعة الاشتراكيين الحاكمين الذين وصفتهم الادارة الاميركية علنا بـ «التردد» وفي الكواليس بـ «الغباء»، وذاك ما كان مقصودا بالمسّاره الميترانية الى صحفي لومند اريك رولو، التي كان يقصد بها في الآن عينة التنبيه الى ان عين رئيس الدولة على كل التطورات الجارية بالتشاد.

وتستلزم القوة الهادئة ان يكون من بين ممن تتوجه اليهم الخصم نفسه، والشريك الاساسي في



القوات الفرنسية: ليست قوة مساندة ولن تذهب الا حيث تقرر!

النزاع، اي ليبيا بالذات، ومن هنا اهمية الحوار الذي جرى بين مبعوث ميتران النائب الاشتراكي السيد دوماس وبين العقيد القذافي، رغبة في استطلاع الرأي وبحث امكانية الحل السلمي، قبل ان يشهر رئيس الدولة الفرنسية اسلحته التي شحذها وصقلها بين التعبئة العسكرية، والتحريك السياسي.

صناعا السلم بنفير الحرب

حين يكون كل شيء قد استتب، أو لم يستتب على اية حال، وتكون عملية مالتا قد استكملت مراحلها يأتي استجواب ميتران لصحيفة «لومند»، الباريسية المسائية في ٢٦ آب (اغسطس) المنصرم، من اجل ان يضع الجميع امام مسؤولياتهم، والجميع هنا، وبالترتيب، هم: التشاديون المتناحرون، سواء في ندجامينا او فيالارجو، العقيد القذافي بحساباته التكتيكية والاستراتيجية، وفرنسا التي هو رمزها وحامي مصالحها، ثم القوى الافريقية والدولية الاخرى المعنية.

في هذا الاستجواب اراد ميتران، اولا، ان يرسم شبه خطة كاملة لما سيكون عليه الموقف الفرنسي الحالي والقادم ازاء النزاع في تشاد، وثانيا، ان يعيد الى الاذهان ان فرنسا بلد قادر على حفظ معاهداته والتزاماته مع اصدقائه، اي انها ليست منهارة او مترددة كما وصفها الاميركيون، وثالثا، ان يبين بأن القوة الاشتراكية الهادئة يمكن ان تصبح مزمجرة. اذا لم تنفع جهود السلم، اي ان السعي الى السلم اداة من بين ادوات اخرى، واخيرا ان يرفع البلبلة التي سرت، في وقت متأخر، بين الراي العام الفرنسي الذي يحتك اعلاميا بتطور المشكل، ويعيد اليه الثقة في حكومة الاشتراكيين التي تضغط الاعباء على كاهلها حتى لا مزيد.



ونود ان نستخلص من استجواب ميتران مع الصحفيين جاك امالريك واريك رولو الخلاصات الكبرى التالية:

١ ـ ان فرنسا قالت لا لحرب تحوطية (حمائية)، لا لحرب اتوماتيكية، ولا لمشاركة فرنسية مباشرة في حرب اهلية، وهذه اللاءات ناجمة عن رغبة في ان يعلم الجميع، وخاصة البلدان الافريقية الصديقة، بأن ارادة الحرب والسيطرة آتية من ليبيا وليس من فرنسا. وان تدخل هذه الاخيرة هو، فقط، للحفاظ على المصالح العادلة لبلد صديق.

٢ ـ ان من الاستخفاف بالافارقة الاعتقاد بأن حرب فرنسا في المنطقة ستكون نزهة، وانه وجب تحضير العدة والخطة اللازمة، وفي هذا تبرير لتأخر الانزال العسكري الفرنسي، كما ان فيه دغدغة للزهو الغوكوني ـ الليبي ايضا.

٣ ـ ان فرنسا معنية بالدرجة الاولى بالسلم، مهما كلفها ذلك وايا كانت الوسائل، وهي ترى ان طريق الحوار والتفاوض اسلم وسيلة لحل النزاع، كما ان رغبتها اكيدة لتجنب الحرب **وجنوحها الى السلم لا ينبغي ان يؤوله الخصوم كضعف، ان الجنود الفرنسيين، بضباطهم وعتادهم موجودون في تشاد كي يكونوا صناعا ماهرين للحرب والسلم معا. وعلى كل طرف ان يفهم القصد من هذا!**

٤ ـ ان الرهان الاكبر ليس على حبري او غوكوني، ولكن على مستقبل تشاد، اي ان منطوق ومحتوى كلام **ميتران في هذا الصدد ينبغي ان يفهم منه، ويفهم منه حبري بالذات، انه ربما كان عنصرا ثانويا او من اثاث النزاع. وبعبارة اخرى فان باريس لا يمكن ان تضحي بحظوظ السلم والتصالح الوطني لارضاء نزوات حسين حبري التي تعرف جيدا تقلباته.** كما ان فرنسا لم تأت الى تشاد لتكون قوة مساندة، خاضعة لاستراتيجية لم تشارك في وضعها، وفي هذا الكلام قطع للطريق على الحسابات الاميركية التي تسعى لمزيد من الاغراق الفرنسي لخدمة المصلحة الاميركية في افريقيا على المدى الطويل، **وبالتالي، فالقوة الفرنسية في تشاد لن تذهب الا حيث تقرر ان تذهب، ومن اجل المصلحة المشتركة التي تريد ان تخدمها. اي ان على حسين حبري ان لا يعول على هذه القوة، اذا اراد ان يركب رأسه ويعتزم الزحف شمالا من تلقاء نفسه، ودون ان يحسب رهان السلم الاكبر.**

٥ ـ ان فرنسا ضد تقسيم تشاد، **لان التقسيم لن يكون خطرا عليها فحسب بل على الكثير من الدول الافريقية، وسيؤدي الى زعزعة مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، والمعترف بها على انها لا رجعة فيها من قبل البلدان المستقلة. ان زعزعة هذا المبدأ سيؤدي الى خلخلة الخريطة الافريقية كاملة، وربما حدوث اقتتالات لا احد يستطيع تقدير ابعادها.**

وعوض التقسيم يميل الرئيس الفرنسي الى الحل **الفدرالي الذي يرتئي انه خير من انجاز وحدة شكلية تكون معرضة لمهب الريح في اي وقت، ولكن هذا الحل هو من شأن التشاديين وحدهم.**

٦ ـ ان التفاوض، في جميع الاحوال، يظل الاداة المطلوبة والممكنة، رغم ظروف العضلات العسكرية، **على طريق تجميع التشاديين حول طاولة واحدة والوصول الى مصالحة وطنية، والامل هنا معقود على مساعدة ومشاركة منظمة الوحدة الافريقية، وهيئة الامم المتحدة، او اي طرف دولي آخر يكون هدفه الفعلي هو احلال السلم بهذه المنطقة.**

٧ ـ ان السلم ينبغي اذا أبرم ان يؤدي الى النتائج والمحصلات التالية:

ـ الوحدة والسيادة والاستقلال الكامل لتشاد.

ـ انسحاب القوات الاجنبية.

ـ ميثاق لعدم الاعتداء بين بلدان المنطقة.

ـ استشارة الشعب التشادي بشأن ابرام الاتفاقيات الخارجية في انتظار ان يعبر عن نفسه من خلال مؤسساته.

هذه، باجمال، القراءة التي انجزناها لاستجواب ميتران، والتي ترسم على المدى القريب، والمتوسط، ايضا، الخطة الفرنسية لحل النزاع التشادي. وفي انتظار الحل المطلوب فان فرنسا وليبيا تواصلان تركيز وتعزيز قواتهما وتسلحهما بين الشمال والجنوب، وفي نفس الوقت تحرصان على ايجاد اقرب السبل الى التشاور والحوار رغبة في تجنب المواجهة، وقد بدأت، بالفعل اقتراحات الوساطة الافريقية. ومن المؤكد حاليا، ان ليبيا، بعد تحديد الموقف الفرنسي الصارم، لن تدخل في اية مغامرة عسكرية ما دام ميتران قد طمأن القذافي بشأن شريط اوزو الذي ترى فرنسا ان ليس ما يعنيها، هي، اعادة النظر في الاحتلال الليبي له، فضلا عن ان مغامرة كهذه ستؤدي، حتما الى : اولا، الى تدويل اوسع للنزاع، وثانيا، الى جعل القذافي يخسر القطاع الشمالي من تشاد الذي يعتبر حليفا له تماما، والذي سيطرت عليه قوات غوكوني دون عناء شديد.

تقسيم الامر الواقع

لكن، ورغم الرفض المبدئي الفرنسي لمبدأ التقسيم، فان تشاد تشهد، حاليا، تقسيما جغرافيا بحكم الامر الواقع. وهو الوضع الذي كرسته زيارة وزير الدفاع الفرنسي السيد شارل هيرنر، بنتائج الزيارة المباشرة التي تمثلت في ما سمي بتبديد سوء التفاهم بين باريس وندجامينا حول جملة نقاط تقنية وعسكرية.

والذي لا شك فيه ان مسطرة التفاوض اذا شرع فيها ستطول، وستكون، ايضا، معقدة، وتتضارب فيها الآراء والقوانين الدولية والمصالح، ولا يستبعد ان تحدث فيها مفاجآت مسرحية اذا اقتضى الامر كأن تلجأ فرنسا الى تنحية حسين حبري بترتيب انقلاب عسكري ضده يحمل شخصا مرنا، ومستعدا للتصالح مع الشمال.

وستطول، كذلك، بما يجعل القوة الفرنسية تقيم مدة اطول مما كان متوقعا لها، وهذا سيزعج ميتران ولا شك، الذي لا يريد ان يفتح لنفسه جبهة نزيف خارجية والبلد في الداخل جبهة نزيف غزيرة لا يعرف من ينجح في وقفها، وخلافا لما يعتقد الرئيس الفرنسي فان القذافي يعول على ورقة الزمن، لانه يحسب لربح طويل، وتبقى، مرة اخرى، كل الاحتمالات مفتوحة بين الصبر والمرونة الدبلوماسية وبين احتمال الضربة العسكرية العارمة، وبينهما يظل مصير تشاد معلقا بين القوى الخارجية، وبين امكانية صناعة السلم بنفير الحرب، واخيرا معلقا بمدى قدرة التشاديين انفسهم على تجاوز تناحراتهم العرقية والقبلية والولائية لصنع مصيرهم بكل استقلالية□

سليمان الزواوي

من أجل سيادة الوطن وأمن العرب

بقلم: د. عزيز الحاج

ثلاث سنوات تمر على حرب العدوان الفارسية ضد العراق الصامد ببطولة واقتدار... ثلاث سنوات على حرب هي اطول من اية حرب نظامية بين بلدين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ودون ان يبدو في الافق دليل او اشارة على تخلي التوسعيين الفرس عن غطرسة العدوان، وعن سعار الاحقاد والاطماع التي اشعلت هذه الحرب.

ان اشعال الحرب كان مؤامرة كبرى ضد العراق خاصة، وضد العرب وأمنهم ومستقبلهم بوجه عام، وبالاخص ضد القضية الفلسطينية.

فقد كان مما لا تطيقه الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية: («التقدمية» المتآمرة منها، والتقليدية)، ان ينبعث العراق، تحت قيادة البعث وصدام، انبعاثه حقيقية في طريق الانماء والتقدم والرفاه والاقتدار القومي، وان يشق طريقه الى المسرح الدولي كقوة مستقلة الارادة، وبنهج فريد من عدم الانحياز الذي يحرص على المصالح الوطنية والقومية المتميزة، ولكنه ينفتح على العالم، ولا يخلط بين الاصدقاء والاعداء... لقد اختط العراق سياسة انمائية واقعية متوازنة لا تستنزف الثروة البترولية، وانما تستثمرها بعقلانية ولاغراض انمائية وقومية، وتقرن ذلك بالاصلاح والتقدم الزراعيين، والعناية بالري واستصلاح الاراضي، والتصنيع المدروس غير المبتسر. ووضعت القيادة السياسية ثروة العراق البترولية وغير البترولية في خدمة رفع الدخل القومي ومستوى رفاه المواطنين. ونشرت التعليم والثقافة، وقامت بأعظم حملة لمكافحة الامية شهدها العالم الثالث مستفيدة من تجارب الآخرين ايجابا وسلبا. وعمل العراق على تعزيز قدراته العلمية والتقنية، بما في ذلك في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية. وعلى صعيد الوحدة الوطنية تبرز تجربة الحكم الذاتي للشعب الكردي العراقي في اطار الوحدة الوطنية، وهي، ومهما قيل، تمثل التجربة الايجابية الوحيدة في المنطقة كلها لحل المشكلات القومية في البلد الواحد. وقد هبت العمالة البرزانية لوقف ومنع قيام هذه التجربة بدفع وتمويل وتسليح من المخابرات المركزية الاميركية والشاه والكيان الصهيوني. وهذا ما برهنت عليه كثرة كثيرة من الحقائق والوثائق والتصريحات الرسمية، والاميركية بالذات، بعد انهيار التمرد العميل.

وعلى صعيد العمل القومي، دعم العراق حركة المقاومة الفلسطينية، وشارك برجولة ونكران ذات في حرب اكتوبر ١٩٧٣، وحمى دمشق من السقوط على أيدي الصهاينة الغزاة، وكان العراق، ولا يزال، نصيرا حقيقيا وصدوقا للشعب الفلسطيني ولمنظمة التحرير الفلسطينية، حتى وان تعددت الاجتهادات والآراء في هذا الوجه او ذاك من العمل الفلسطيني والعربي. وفتح القطر العراقي أبوابه الفسيحة امام المثقفين والشغيلة العرب فصار ارضهم واما كريمة لهم. وتحول قطرنا الى دولة مرموقة من دول حركة عدم الانحياز، والى ملتقى للمؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية والعربية في مختلف المواضيع والمجالات، وبرزت مكانته في مختلف المنظمات الدولية، الحكومية منها وغير الحكومية.

كل هذه المنجزات والمكتسبات، وغيرها، قد أثارت الرعب المسعور في قلوب الامبرياليين والصهاينة، والاحقاد وعقد الشعور بالنقص والذنب لدى خونة المصالح العربية ولا سيما نظاما سورية وليبيا... كما أهاجت حساسيات وتحفظات بعض الحكام الآخرين. وبعد ان استنفدت الامبريالية اغراضها من الشاه، ومع اتساع عزلته الشعبية والدولية، شجع الامبرياليون الاميركان وامتطوا، موجة الطائفية الخمينية العمياء التي برهنت على انها طبعة جديدة من التوسعية الكسروية تحت شعارات دينية زائفة. وقد كانوا يأملون استخدام هذه الموجة لاجهاض قيام حكم وطني حقيقي في ايران، ولاضعاف العراق، ولمحاربة العروبة وايضا لارباك الاتحاد السوفياتي واضعافه بالضغط على جمهورياته الاسلامية. اما الحكام الفرس الجدد فقد ظنوا ان الوقت صار اكثر مؤاتاة لتحقيق الاحلام الفارسية التوسعية القديمة على حساب العراق وبقية الجيران (سيما في الخليج). وهم لم يكتموا هذه الاحلام التي سموها بتصدير «للثورة الاسلامية». ومهما كانت آراء واجتهادات بعض الوطنيين العرب حول هذا الموقف العراقي او ذاك، فان كل عربي واع ونزيه اصبح مقتنعا الآن، وبعد تجربة السنوات الثلاث من الحرب، ومن اهوال الجحيم الايراني في الداخل، بأن هذه الحرب كانت حتمية، وموقوتة، وبأن قوى واطرافا دولية وعربية عديدة قد تواطأت، وتآمرت، لخلق ظروف وعوامل هذه الحرب. وخير دليل هو استمرارها برغم الانسحاب العراقي التام من اية بقعة ايرانية، وبرغم كل مرونته وايجابيته في التعامل مع القرارات الدولية ومع مختلف الوساطات. وخير دليل ايضا هو ان حكام طهران انفسهم لا يكتمون احلامهم التوسعية في الحاق العراق ولا غطرستهم العدوانية المنفلتة...

لقد جاءت الحرب مؤامرة بأمل وقف نهضة العراق وتقدمه وتقليص قدراته، و«تأديبه» على استقلاليته المتميزة ونسف كامل التجربة العراقية الجديدة الأصيلة. وهيهات!... ولا بد من التذكير هنا بما كان يردده دائما المسؤولين الصهاينة من ان العراق هو عدوهم الاول، وانتهازهم فرصة الحرب لضرب مفاعل تموز السلمي، ووقوفهم الفاضح مع نظام خميني ضد العراق.

واما الغرض الكبير الثاني (وهذا يرتبط بالأول) فانه استهداف تصفية القضية الفلسطينية مرة والى الأبد، وابادة منظمة التحرير الفلسطينية، وفرض الهيمنة الاسرائيلية المطلقة، والمزيد من اضعاف العرب وشقهم وتفتيت ارادتهم، والعمل لتحويل المنطقة الى دويلات طوائف عنصرية ودينية وطائفية، والى ساحة للصراعات والاطماع الدولية، وكل هذا كان يستدعي، في نظر القوى المتآمرة، التصدي اولا للعراق، واشغاله والعمل لاشغال جيشه وانهاكه. وان العرب الواعين ليقرون اليوم بأنه لولا هذه

الحرب لما تعمق الانقسام العربي واستفحل، على هذا النحو، ولما ازداد ضعف القدرات العربية على مواجهة الاعداء ومجابهة الاخطار، ولما غزا الكيان الصهيوني بمثل هذه الوقاحة والسهولة اراضي لبنان، ولما وقع لحركة المقاومة الفلسطينية ما تتعرض له اليوم...

ومن هنا، فان معركة العراق الوطنية دفاعا عن سيادته وارضه وعن امنه ووحدته، هي معركة كل الخليج العربي، وجميع العرب: ان في المشرق او في المغرب...



ثلاث سنوات من حرب سببت دمارا كبيرا، وراحت ضحية لها من البشر نفوس تقدر بعدد ضحايا الحرب العالمية الاولى، على نحو ما أعلنه منذ ايام مسؤول اميركي، ونشرته وسائل الاعلام الغربية. وقد دفع المعتدون الفرس خلال الحرب من مقاتليهم حوالي نصف مليون قتيل عدا مئات الآلاف من الجرحى بسبب كفاءة الجيش العراقي واستبساله دفاعا عن الوطن، وايضا بسبب غباء تكتيك «الموجات البشرية» الايرانية، ودفع آلاف الاطفال الى المقدمة. وبرغم طول الحرب وخسائرها البشرية والمادية، فان العالم لا يتحرك بجد وفاعلية لوقفها، ولاجبار النظام الفارسي العنصري على احترام ارادة التفاوض والسلام... واذا كانت المواقف الدولية متباينة، وتختلف بدوافعها واهدافها، فان سيطرة المصالح الانتهازية هي، مع الاسف، السمة الغالبة في السياسة في عالم اليوم. ولولا بعض المواقف الشريفة وبعيدة النظر (لا سيما موقف فرنسا، ودول صديقة اخرى)، لامكن الحكم على موقف المجتمع الدولي كله من الحرب بالانتهازية والانتفاعية، واللامبالاة العبثية، سواء لدى القوى والاوساط التي شجعت، بشكل او بآخر، على اشتعال هذه الحرب، او تلك التي وجدت في اندلاعها مصالح تجارية او مكاسب سياسية وقتية، وبالتالي، صارت غير متحمسة حقا للعمل على وقفها. فالمباديء الجميلة، والحديث المطول عن «حقوق الانسان»، والضجات المفتعلة عن (فاليسا) البولندي وعن المنشقين الصهاينة، لا نجد لها صدى هنا - اي في قضية الحرب. والولايات المتحدة التي تقيم الدنيا ولا تقعدها (كما يقول التعبير الشائع) حول السلفادور، او تشاد، او بولونيا، تقول على لسان مسؤولها الذي اعلن بنفسه عن عدد ضحايا الحرب: بأنها عاجزة عن اتخاذ اي شيء باتجاه وقف الحرب، في الوقت نفسه الذي تواصل فيه تزويد الخمينيين المعتدين (وعن طريق اسرائيل وغير اسرائيل) بالعتاد والسلاح، وآخر ذلك عدد كبير من صواريخ جو - جو... كما تتحدث الانباء عن موافقة المانيا الغربية على بناء مفاعلات نووية في ايران برغم اصرارها العلني على الحرب والعدوان والتوسع.

اما الاعلام الدولي (وفي الغرب أساساً) الذي يهتز لعشرات القضايا والموضوعات الاخرى، واحيانا لمصير الكلاب، فانه شبه ساكت عن الحرب الا من حين لآخر وببرود وكأن الدماء المراقة مجرد مباراة رتيبة... ونادرة هي النداءات القوية التي تصدر عن المنظمات او اوساط المثقفين في العالم، للمطالبة بوقف الحرب والعمل الجدي في هذا السبيل، حتى باتت الحرب وكأنها امر اعتيادي، ومألوف. والخبر بالذات عن عدد ضحاياها لم تنشره الصحف الغربية الا في زوايا ثانوية، واحيانا في ذيل كل الاخبار الخارجية الاخرى!



لا شك في ان المواقف والاوضاع العربية تتحمل مسؤولية خاصة في استمرار الحرب، ومسؤولية كبرى عن هذا المسلك الدولي الموصوف اعلاه، والذي لا يليق بمجتمع دولي ترتفع فيه العقائر باسم الانسانية، والحرية، والديمقراطية، والاشتراكية، والاخلاق... والحق يقال، كيف نطمح في مواقف دولية مبدأية جريئة اذا كان من الانظمة العربية من يقفون جهارا مع العدوان الايراني ويسلحونه، بل ويفتحون هم جبهة الحرب الاقتصادية على العراق بقفل انابيب البترول!؟ واذا كان هؤلاء لا يخفون انهم يساعدون الاجنبي المعتدي على احتلال اراض عربية من قطر يفترض ان يعتبروه شقيقا!؟ ان هؤلاء الذين تركوا اراضيهم لقمة سائغة للصهاينة هم الذين يعملون بكل سبيل لتمكين الفرس من احتلال اراض عربية جديدة. وهم الذين يعملون في الوقت نفسه لنحر المقاومة الفلسطينية... وكيف نطمح في نهوض المجتمع الدولي بواجباته الانسانية والتزاماته الاخلاقية اذا كانت انظمة عربية اخرى تتخذ مواقف انتهازية او مائعة، وفي جميع الاحوال مترددة وضعيفة، في حين يلجأ البعض للصمت التام وكأن امر الحرب لا يعنيه ابدا!؟... لقد سجلت مصر واليمن العربية والاردن مواقف جيدة، تضاف الى بعض المواقف الاخرى، ويجب تقديرها واعتبارها مواقف عربية مشرفة. ونخص بالذكر موقف مصر الذي برهن على ان جميع محاولات فك ولائها وانتمائها العربيين قد فشلت، وبان من المحال حجز دورها في الساحة العربية... غير ان المواقف الاخرى كانت دون الحد الادنى المطلوب، اذا نظرنا الى المعركة بوصفها معركة للعرب اجمعين، وان قرارات فاس حول دعم العراق فيما اذا حاولت ايران غزو اراضيه لم توضع موضع التنفيذ، ولم يعد احد من هؤلاء يشير اليها، حتى كأنها قد غدت ذكرى محرجة او شبحا يقض المضاجع!!

ان هذه المواقف الضعيفة، لا يمكن الا ان تعضد مواقف المتواطئين الاشرار من حلفاء خميني، وان مجموع ذلك يعضد العدوان ويشجع على استمرار الحرب في وقت يحتاج فيه العرب الى كل طاقة وكل قدرة عراقيتين... ولكن هذه المواقف انما تسير «منطقية»؟ مع مجمل المواقف والسياسات والاوضاع المهيمنة حاليا في الوطن العربي: من خيانة صريحة ومن تشجيع لها صريح، ومن صمت ازاء ما يدبره النظامان السوري والليبي للشعب الفلسطيني، ومن تراخ ملحوظ وعجز خطير امام تفاقم العدوانية الصهيونية، في الاراضي المحتلة، والتمادي الاسرائيلي في زرع المستوطنات وفي قضم الاراضي، والارهاب الدموي... ومن الطريف المأساوي معا، وازاء هذه الاوضاع والتحديات كلها، ان نسمع هذا الجدال الرسمي الدائر حول ما اذا كان ضروريا عقد قمة جديدة في هذه الايام... اترى ان كل ما نعانيه من مآس واخطار وتحديات وعدوان واطماع داهمة لا تستحق قمة عاجلة وذلك كأضعف الايمان...؟ ان الحرب وحدها كان يجب ان تعقد لها اكثر من قمة اذا كان هناك تفهم صحيح ووعي حقيقي بما هو مطلوب من مستلزمات ومن واجبات في هذه الظروف الصعبة والمعقدة جدا... انني لست ممن يعقدون آمالا خارقة على القمم العربية في مثل هذه الظروف ما دامت القرارات لا تنفذ، وما دام يُسمح لدعاة التخريب والانقسام من المتآمرين بمواصلة مواقفهم واعمالهم المعادية والهدامة لأبسط دواعي التضامن العربي. ولذلك فالصحيح ان يقال بصراحة ووضوح وجرأة بان الاوضاع الراهنة تتطلب اكثر من قمة فورية، ولكن مواقف وسياسات بعض الانظمة غير مشجعة بل ومخربة عن قصد وعن سابق تصميم، وان الخطوة الاولى لاي تضامن عربي حقيقي هي فضح وعزل هؤلاء، ثم الضغط المكثف عليها، بل ومعاقبتهم، بدلا من السكوت عنهم، بل ومسايرتهم، وتشجيعهم، ومدّ العون المالي (الحاتمي!) والسياسي لهم مرة بعد اخرى وبرغم كل ما يقترفون من آثام كبيرة ومن اجرام. ان محاولة ستر الحقائق الرهيبة عن جماهير الشعب العربي باسم الدبلوماسية أو باسم «التضامن»، لا تخدم من حيث النتيجة (وبرغم نزاهة النية والقصد) الا المواقف السيئة والمتآمرة، والا أعداء الامة من كل الاصناف.



حرب تستمر ثلاث سنوات كاملات، وجيش العراق العظيم، قوي وعملاق، وان قبضته الحديدية، ومتانة النظام، والالتفات الشعبي، سدود منيعة في وجه المعتدين الطامعين... لقد سجل المقاتلون العراقيون اروع صفحات البطولة والكفاءة العسكرية في هذه المعركة الطويلة والقاسية جدا.

واما الشهداء الأبرار، فمجدا ابديا لهم... ومجدا يا عراق...! □

عرفات يدعو لجنة الوساطة للحضور الى تونس

علمت «الطليعة العربية» ان السيد ياسر عرفات طلب من لجنة الوساطة التي انبثقت عن المجلس المركزي الفلسطيني، لتسوية الخلاف بين حركة فتح ونظام دمشق، ان تاتي الى تونس للاجتماع به. وقد لبى عدد من اعضاء اللجنة هذه الدعوة، في حين اعتذر رئيسها المحامي ابراهيم بكر،



والسيد بهجت ابو غربية عن الذهاب، بحجة ان اللجنة قدمت مذكرة حول مهمتها، وطالبت برد عليها من طرفي الخلاف خلال ثلاثين يوما. وحيث ان الرد لم يصل حتى الآن، فانهما لن يلبيا الدعوة.□

ايران تحتجز «٦» سفن أهلية كويتية

تبذل الجهات الحكومية الكويتية مساع حثيثة لدى السلطات الايرانية، لاطلاق سراح ست سفن اهلية تعود لاتحاد صيادي الاسماك الكويتية.

وقالت المصادر الصحفية الكويتية التي اوردت ذلك ان السلطات الايرانية كانت قد إحتجزت هذه السفن في الثاني والعشرين من الشهر الماضي، حيث كانت تزاول اعمالها الاعتيادية في البحر، وقد شوهدت السفن المحتجزة مؤخرا في البر الايراني.□

يعاقبونهم لأنهم إكتشفوا عملية تهريب

اكتشفت مديرية الكمارك بحلب عملية تهريب كبرى لسيارات تتم بمحافظة ادلب فقد تبين ان حوالي مائتين وخمسين سيارة سياحية من نوع مرسيدس دخلت من تركيا ببيانات كمركية مزورة لبضائع مختلفة منها على انها اقلام رصاص ومواد قرطاسية ـ السيارات سجلت في دوائر المواصلات والذين قاموا بالعملية وهم من اجهزة الامن وحزب السلطة وبعض التجار باعوا السيارات للمواطنين وقبضوا اثمانهما عشرات الملايين من الليرات.. كشف العملية مدير كمارك حلب غالب حبوش وصودرت السيارات المهربة وعوقب رجال الكمارك وموظفوا دوائر المواصلات الضالعون بالعملية لكن السلطة وفرت الحماية لعناصر اجهزة الامن وعناصر تنظيمها وللتجار ممولي العملية كما ان المواطنين الذين اشتروا هذه السيارات وبشكل نظامي خسروا ما دفعوه ولا يجرؤون على المطالبة بالتعويض.□

خسائر ايران في الحرب

بلغ مجموع خسائر ايران في حربها ضد العراق، وعلى الجبهة فقط، خلال السنوات الثلاث الماضية: «٢٨٩» الف قتيل، و«٤٤٢٢» دبابة، و«٥٧٧٤» عجلة، و«٢١٦٥» ناقلة، و«١٨١٩» مدفع من مختلف العيارات.

ذكرت ذلك مجلة «الف باء» العراقية في عددها الأخير، والذي قالت فيه انها إعتمدت في احصائيتها هذه على بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية.

غير ان المراقبين يرون أن الأرقام التي اوردتها المجلة اقل بكثير من مجموع الخسائر التي تكبدتها ايران فعلا، والتي بلغت حوالي نصف مليون قتيل كخسائر بشرية، كما يعتقدون..

ويرجع المراقبون سبب عدم مطابقة الرقم الذي اوردته المجلة مع حجم الخسائر الايرانية الحقيقية التي تفوق كثيرا ما اعلنه العراق، الا ان القيادة العراقية كانت تكتفي بذكر الخسائر الايرانية المنظورة فقط.□

في سورية الخبز بـ ٨٥ قرشاً

تزداد الحالة المعاشية للمواطنين في القطر السوري، سوءاً، وذلك بسبب التصاعد الكبير لاسعار المواد الاستهلاكية، فاصبح على المواطن الذي يريد تامين كيس طحين وزن «٥٠» كغم ان يدفع «٧٥» ليرة سورية، هذا إذا إستطاع العثور عليه في السوق السوداء.

كما رفعت الحكومة سعر كيلو الخبز الواحد من «٥٥» قرشاً الى «٨٥» قرشاً منذ حوالي الشهرين.□

ايران و أميركا والحرب ضد العراق

خبران تناقلتهما وكالات الانباء مؤخرا، يشكلان بحد ذاتهما مؤشرا على حقيقة النظام الايراني الحالي: الاول، يستند الى تصريح مصدر حكومي في واشنطن يقول بان الحكومة الايرانية وافقت على دفع «دين» مقداره /٤١٩/ مليون دولارا الى مصرف الاستيراد والتصدير. والثاني يستند الى تصريح الخميني في طهران، حيث شن هجوما عنيفا على العراق ورئيسه، وقال ان ايران ستتابع الحرب مع العراق وان لا مجال للحديث عن «مصالحة بين المسلمين ومجموعة لا تؤمن بالاسلام» مشددا على ضرورة القضاء على حزب البعث.

ورغم انه لا يوجد بين الخبرين اي رابط سببي مباشر، غير ان فيهما اكثر من رابط منطقي، وبشكل يعزز القول بان اصرار النظام الايراني على الاستمرار بالحرب العدوانية التي يشنها ضد العراق ورفضه التام لكل نداءات ووساطات «السلام» يرتبط بالمخططات الاميركية الامبريالية ضد المنطقة العربية.

وبقدر ما يكشف الخبر الاول عن تهافت ادعاءات النظام الايراني بالعداء لـ «الشيطان الاكبر» ـ كما كان الخميني يلقب الولايات المتحدة الاميركية ايام احتلال سفارتها في طهران قبيل الحرب ضد العراق ـ يؤكد ان مثل هذه الادعاءات كانت ضرورية من اجل ان يعطي لعدوانه ضد الامة العربية وجها ثوريا مزعوما بدءا بالتساقط مع نجاح العراق في الصمود بوجه هذا العدوان.

وفي حقيقة الامر، فان هذا «الاتفاق» الايراني ـ الاميركي على دفع الدين ليس خطوة في الفراغ خصوصا وانه ياتي في اعقاب تزايد المؤشرات على ان ثمة تفاهما واسعا بين الطرفين بدأ يشق طريقه، وكانت احد تعابيره المواقف الاميركية المؤيدة للنظام الايراني ضد العراق والتي نقلتها وكالات الانباء عن لسان عدد من المسؤولين الاميركيين.

واذا كان «التعاون» في المجال العسكري بين النظام الايراني و«الشيطان الاكبر» محاطا بالسرية في بدايات الحرب، ولضرورات تكتيكية تنسجم مع الاهداف العدوانية التي ترتدي ثوب «تصدير الثورة»، فان هذا التعاون بات حاليا من الاتساع والوضوح بحيث لم يعد اي من اركان النظام الايراني يكلف نفسه عناء تبرير استيراد السلاح الاميركي. ولا حتى تبرير «التعاون» العسكري مع الكيان الصهيوني الذي قال النظام الايراني يوما ما بانه سيعد جيشا لمقاتلته.

ورغم كل ذلك يصر الخميني على ان «لا مجال للحديث عن مصالحة بين المسلمين ومجموعة لا تؤمن بالاسلام»(؟!)، فهل ان حكام البيت الابيض الاميركي، وتل ابيب هم من ائمة المسلمين وقادتهم المخلصين؟!

لقد نجح الخميني منذ ان اتى الى ايران في امر واحد فقط، هو «مصادرة» ثورة الشعوب الايرانية وحرفها عن مسارها التقدمي والوطني الصحيح من خلال ضرب القوى التي صنعتها ودفع جماهير الشعوب الايرانية في اتون حرب عدوانية ضد الامة العربية باسم «تصدير» الثورة. وهذا النجاح بحد ذاته يعتبر انجازا كبيرا لصالح الامبريالية الاميركية واعداء الامة العربية وعلى رأسهم الكيان الصهيوني.. وهو انجاز يبرر الدعم العسكري الاميركي والصهيوني الواسع للنظام الايراني للاستمرار في حرب لا هدف لها سوى محاولة تمزيق الوطن العربي الذي من ارضه خرج الاسلام، وضرب العرب الذين حملوا راية الاسلام ونشروه في كل اصقاع الارض.□

(•••)

..والله أعلم

■ نيويورك

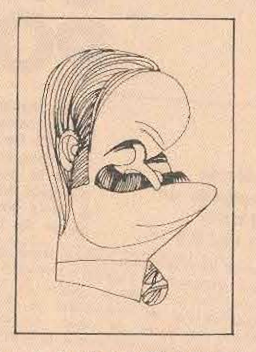
فسّر مراسل صحفي في الامم المتحدة ذهاب بيغن، على انه مقدمة لتشجيع سورية والعناصر المنشقة عن فتح، قبول مقترحات اميركية جديدة بخصوص لبنان والجولان.



واكد :ان المنشقين في فتح سوف يتحدون مع الصاعقة وجماعة جبريل لتشكيل منظمة تحرير بديلة تفاوض «الاسرائيليين» باسم الشعب الفلسطيني بعد قبول سورية للمقترحات الاميركية. الصحفي هذا اكد ان مصادره هي حزب العمل «الاسرائيلي»□

حريق في مصفاه بانياس

ذكرت الانباء الواردة من سورية ان حريقا كبيرا شب في مصفاة بانياس السورية ليلة الخميس ٢٣ آب الماضي.. وقد فشلت جميع الجهود التي بذلت لاطفائه حتى الثلاثين من الشهر نفسه، حيث شوهدت السنة اللهب تندلع منه.



واحاطت السلطات السورية الحادث بسرية شديدة لكن كل المؤشرات تؤكد ان الحادث، مدبر، ويذكر ان مصفاة بانياس هذه كانت تكرر النفط العراقي قبل اقدام نظام حافظ اسد على غلق انبوب النفط وهي الآن تقوم بتكرير النفط الايراني الذي يقدمه حكامها الى النظام السوري ثمنا لموقفه الخياني تجاه العراق□

كَرَمْ «أسدي»

اتفقت السلطة مع عشرة فنادق في دمشق بعقود رسمية من اجل نزول اهالي قتلى الحرب العراقية الايرانية «من الايرانيين» والسواح الايرانيين

ومن ضمنهم الجرحى، حيث ان السلطة تستضيفهم لعدة ايام على حسابها للترويح عن النفس، ومن هذه الفنادق، فينيسيا، اميه، سميرا ميس، سمير السفراء، قطان.□

الجزائر تجدد دورها بين أميركا وايران

ذكرت المصادر الصحفية في باريس، ان وزير التجارة الايراني إجتمع مؤخرا مع مسؤول اميركي كبير في الجزائر، وذلك في نطاق الجهود المبذولة لتنشيط العلاقات الاميركية ـ الايرانية.

شملت مباحثات الوزير الايراني مع المسؤول الاميركي الكبير مختلف جوانب العلاقات بين بلديهما.. والتعاون الاقتصادي منه بشكل خاص.

ويذكر في هذا الصدد ان الجزائر قامت بدور العراب لتسوية الخلافات الاميركية ـ الايرانية منذ ازمة الرهائن المعروفة ويبدو انها ما زالت تستمريء القيام بهذا الدور.□

من الفاعل؟

حدثت يوم الخميس الماضي عملية قرصنة بحرية في مياه المتوسط قبالة سواحل طرابلس، فقد افاد مصدر موثوق «للطليعة العربية» ان سفينة محملة بالسلاح لحركة فتح، كانت متجهة الى طرابلس على الساحل اللبناني، اختفت في عرض البحر، والتقطت اصوات استغاثة صادرة عنها، مما يشير الى انها اغرقت.

العدو الصهيوني، ربما يكون وراء عملية القرصنة التي يتقنها، وربما كان وراءها جهة عربية تشن حربا على حركة فتح وتمتلك القدرة على فعل ذلك.

الايام القادمة ستكشف!□

هذا الوطن

من بيروت الى طرابلس فصل جديد من "التقاسم"!

من العبث الحديث عن امكانية الفصل بين الصدامات الدامية التي جرت في بيروت الغربية وتلك التي جرت في طرابلس، وذلك رغم إختلاف الظروف واختلاف الادوات التي كانت وراء التفجير الحاصل. ففضلا عن ان التوقيت واحد، فإن الهدف واحد ايضا وهو القضاء على البقية الباقية من الوطنيين في لبنان كمقدمة ضرورية لتنفيذ مؤامرة تقسيم هذا القطر العربي وتقاسمه بين الكيان الصهيوني والنظام السوري و«الجبهة اللبنانية».

ونظرة موضوعية الى ما يجري الآن في لبنان، يمكننا ان نستنتج بسهولة ان هذه الاطراف المتفقه ضمنا على تقاسم البلد بإشراف «المايسترو» الاميركي تعمل من اجل إحكام قبضتها على المناطق الداخلة ضمن دائرة نفوذها.

بهذا المعنى فإن الجيش اللبناني اذا كان ينفذ إرادة «الجبهة اللبنانية» في السيطرة على «بيروت الكبرى» بإعتبارها جزءا من دولة «لبنان الصغير» الذي من المفترض ان يكون تحت سلطة هذه الجبهة الانعزالية على حساب سلطة الشرعية وعلى انقاضها، فإن «حركة التوحيد الاسلامي» تنفذ ارادة النظام السوري في احكام قبضة على مدينة طرابلس باعتبارها جزءا من مناطق سيطرته، وذلك من خلال العمل باتجاه ضرب الوجود العسكري للقوى الوطنية المصرة على وحدة لبنان وعروبته والتي يشكل حزب البعث العربي الاشتراكي عمودها الفقري.

والنظام السوري يعرف ان نجاحه في ضرب هذه القوى الوطنية الشريفة هو خطوة لا بد منها ايضا، في سبيل إستكمال مخطط تطويق الثورة الفلسطينية في شمال لبنان، بعد ان انجز مهمة تطويقها في منطقة البقاع على ايدي «المتمردين» ومن خلال الدعم العسكري المباشر الذي قدمه لهم.

لقد اشار وزير الدفاع العدو موشى آرينز، في اعقاب زيارته الى بيروت ولقائه بقيادة الجبهة اللبنانية، الى ان العنف الدامي سوف يطال قريبا عدة مناطق من لبنان.. بالطبع تلك المناطق التي هي خارج سيطرته الفعلية بدءا من نهر الاولي في جنوب لبنان. وجاءت الاحداث الاخيرة في كل من بيروت وطرابلس لتؤكد كلام الوزير الصهيوني، ولتؤكد في نفس الوقت مدى التنسيق القائم بين العدو الصهيوني من جهة والشريكين الآخرين في المؤامرة وهما النظام السوري و«الجبهة اللبنانية».

في جميع الاحوال المؤامرة لم تستكمل فصولها بعد، والفصول القادمة سوف تكون ـ بالقياس مع الفصول التي مرت ـ اكثر دموية وما يجري هو مقدمة، اما التفاصيل فسوف تحملها الايام المقبلة.. وما علينا سوى الانتظار.□

فايز المرعبي

على وشك أن يتوقف إنتاجها!؟

دبلوماسي اوروبي في الامم المتحدة، ربط بين ذهاب بيغن وذهاب خميني، وقال: عجيب امر هذين الرجلين فلقد



جاءا بفترة واحدة للسلطة وكل واحد منهما متعصب وعنيد لما يعتبره موقفا «دينيا»، ورغم العداء اللفظي الذي يعلنه خميني «لاسرائيل» إلا انه لم يظهر على مسرح ايران و«اسرائيل» شخصان يكمل احدهما الآخر في عملية اضعاف العرب مثل بيغن وخميني، وهذا هو سر الدعم الاسرائيلي لخميني الذي امن لها خدمة. مشاغلة العراق.

حول الموضوع نفسه علق خبير اميركي بشؤون الشرق الاوسط على استقالة بيغن فقال: «لقد كنا نستخدم بيغن وخميني كادوات لتنظيف قاذوراتنا في الشرق الاوسط وهي ادوات على وشك ان يتوقف انتاجها»□

في تقرير "افريقاسيا" عن الصراع الفلسطيني ـ السوري

الوساطة الكوبية
كيف بدأت.. وكيف انتهت؟

مدير المخابرات السوفيتية لهاني الحسن: نتفق معكم على ان السياسة السورية الحالية تخدم اميركا واسرائيل"

في عددها الصادر بتاريخ ١٥ آب نشرت مجلة «افريقاسيا» ذات الصلات الوثيقة بالمصادر الفلسطينية والسوفياتية تقريرها الخطير التالي حول خلفيات الوساطة السوفياتية ـ الكوبية في الخلاف بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية، وحول اسباب فشل تلك الوساطة ورفض حافظ اسد لها.

وقد كشف التقرير جوانب مهمة من حوارات دارت بين رئيس المخابرات السوفياتية فيدور تشوك وبين كل من ابو اياد وهاني الحسن.. وهي حوارات دارت في موسكو وتونس.. وفيما يلي ترجمة كاملة للتقرير.

في ٢٠ يونيو/حزيران ١٩٨٣، وصل فجأة الى العاصمة السوفياتية ابو اياد (صلاح خلف) واحد من زعماء فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية البارزين. وكان في طريقه يومها الى هافانا حيث كان من المفترض ان يقابل فيدل كاسترو. ولكن قبل ان يتوجه الى كوبا طلب فيتالي فيدورتشوك، زعيم الـ ك.ج.ب نفسه عقد لقاء معه. وقد تركز هذا اللقاء الذي دام اكثر من «٣» ساعات، على موضوع رئيسي وحيوي وهو النزاع القائم بين القيادة الفلسطينية ونظام حافظ اسد، وعبّر ابو اياد في هذا الاجتماع عن رايه بصراحة قاسية مُنددا بسياسة الخيانة التي ينتهجها الرئيس السوري ضد المقاومة الفلسطينية، ومطالبا الاتحاد السوفياتي بتصليب مواقفه ازاء دمشق وذلك بهدف ارغام زمرة حافظ اسد على الاذعان وايقاف مؤامراتها ومكائدها التي تحيكها ضد الشعب الفلسطيني ونضاله.

المنشقون .. السجناء

وكان فحوى ما قاله ابو اياد في الاجتماع المذكور ما يلي: «ليس لدينا اي اعتراض على اقامة علاقات صحيحة وعادلة مع سوريا. كنا دائما وما زلنا نقدر ما تمثله سوريا بالنسبة للمقاومة من عمق استراتيجي نحن بحاجة له. لذلك فاننا لا نرفض على الاطلاق اية وساطة او اي جهد يقوم به احد اصدقائنا او احد حلفائنا من اجل ايجاد حل لهذه الازمة التي اثارها القادة السوريون بهدف وضعنا تحت وصايتهم وجعلنا تابعين لهم. واذا ما كانت هناك حقا بعض الخلافات بيننا وبين اقلية من كوادر فتح، فان القادة السوريين هم الذين قاموا بتضخيم هذه الخلافات واذكائها ـ حتى انهم قاموا بخلق بعضها من الاساس ـ مستخدمين بذلك مخابراتهم السرية بهدف تمزيق حركتنا (فتح) ومنظمة التحرير الفلسطينية باكملها في آن معا. فمن ذا الذي يموّل هذه العناصر المنشقة عن فتح، ومن يقف وراء هذا العداء الذي تظهره بعض الاقليات في منظمة التحرير الفلسطينية (مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة التي يترأسها احمد جبريل، الصاعقة، وجبهة التحرير الفلسطيني) غير سوريا وليبيا؟ ومن هو الذي يمدهم بالسلاح والمال ويحثهم ويوجههم غير دمشق وطرابلس؟ وحتى لو توصل هؤلاء المنشقون عن فتح الى قرار يقضي بالتفاهم معنا، فهل تعتقد ان دمشق ستدعهم يتصرفون بحرية؟ ألم يصبحوا في الحقيقة سجناء هذا النظام الذي يؤمن لهم التغطية في البقاع؟ لهذا فان «مصدر» العلة هو سلطة حافظ اسد السياسية ـ العسكرية، والوسيلة الوحيدة للقضاء على هذه العلة تتجسد في حمل السلطة السورية على تغيير تصرفاتها تغييرا جذريا، وبما ان جهود البلدان العربية في هذا الاتجاه قد فشلت ـ اما لأن بعض العواصم العربية ينقصها الاقتناع واما لان بعضها الآخر لا يتمتع الا بنفوذ وتأثير معنوي ـ فقد جاء دور البلدان الاشتراكية ـ وخاصة الاتحاد السوفياتي ـ لتتدخل بحزم وتلعب الاوراق الرابحة والحاسمة الموجودة بحوزتها».

ان كلام ابو اياد جلّي وصريح. فهذا الرجل الذي يشرف حاليا على قضايا أمن وسلامة المقاومة الفلسطينية يريد كما هو واضح اقناع الفرقاء السوفيات بان الاتحاد السوفياتي هو عمليا القوة الوحيدة التي يمكن لها ان ترغم اسد على اعادة النظر بسياسته. ولكن هل يقوم السوفيات بذلك؟ لقد وضّح زعيم الـ ك.ج.ب للقائد الفلسطيني مدى الالتزامات السوفياتية ازاء سوريا وشرح الاسباب السياسية والاستراتيجية التي تبرر السياسة التي تتبعها الدولة السوفياتية، هذه السياسة المتمثلة «بالصداقة والتعاون» الوثيقين مع سوريا. واقترح على ابو اياد الايحاء لفيدل كاسترو بوضع خطة وساطة يوافق الاتحاد السوفياتي على الانضمام لها. فما كان من القائد الفلسطيني الا ان توجه بسرعة الى هافانا حيث علم من فيدل كاسترو نفسه ان حافظ اسد قام لتوّه بطرد ياسر عرفات وابو جهاد من الاراضي السورية. وبعد محادثات طويلة جرت بين القائد الكوبي وابو اياد تم التوصل الى اقتراح بانشاء لجنة رباعية تضم سوريا والمقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي وكوبا.

اسد.. وافق.. ثم تراجع؟

وبعد ايام معدودة من التوصل الى هذا الاقتراح، توجه وفد كوبي الى دمشق حيث اجتمع مطولا بالرئيس السوري وابلغه ان موسكو توافق على الاقتراح. وهنا سأل حافظ اسد: ماذا بشأن ياسر عرفات؟ **فاجابه** رئيس الوفد الكوبي: اذا كنت موافقا سنتوجه اليه ونطلب موافقته. **ورد الرئيس السوري قائلا:** انني موافق مبدئيا. **والواقع ان الرئيس السوري كان مقتنعا بان العلاقات الوثيقة بين دمشق وموسكو من جهة، وخوف عرفات من ان تقوم البلدان العربية الاقطاعية والمحافظة برفض الوساطة السوفياتية ـ الكوبية من جهة ثانية ستحملان عرفات على رفض خطة فيدل كاسترو. ولكن** عندما علم الرئيس السوري فيما بعد، وعبر المبعوثين

MOYEN-ORIENT EN...

EXCLUSI...

Le bras de fer syro-palestinien

UN DILEMME POUR MOSCOU

Simon Malley vient de rentrer de Tunis, où il s'est longuement entretenu avec plusieurs dirigeants palestiniens. L'enquête que nous publions dans ce numéro éclaire d'une lumière nouvelle les révélations qu'il avait faites dans les précédentes livraisons d' « Afrique-Asie ». Elle apporte des précisions et ajoute de nouveaux éléments qui n'ont jamais été publiés dans la presse mondiale. En particulier l'entretien qu'a eu à Moscou Abou Iyad avec le directeur du K.G.B., Vitaly Fedortchouk, et le voyage que ce dernier a effectué discrètement à Tunis pour discuter avec Hani el-Hassan des développements de la crise entre l'Organisation de libération de la Palestine et Damas, et les moyens susceptibles de la résoudre

Suite de l'enquête de SIMON MALLEY

contre la Résistance palestinienne que pour demander à l'Union soviétique de durcir ses positions à l'égard de Damas, en vue de contraindre la clique Assad d'accepter de cesser ses intrigues et machinations contre la lutte du peuple palestinien.

Dissidents et prisonniers

Nous n'avons aucune objection à établir des rapports justes, équitables avec la Syrie, dit en substance le leader palestinien. Nous avons toujours estimé et continuons d'estimer que la Syrie ... une pro-





الموضوع كما ظهر في مجلة افريقياسيا

الكوبيين انفسهم، ان قائد المقاومة قد وافق على العرض الكوبي، تراجع عن موقفه الاول وقال لـرئيس الوفـد الكوبي: **لقد فكرت مليا بالامر، واعتقد انه يجب على الفلسطينيين التفاهم فيما بينهم قبل تشكيل هذه اللجنة. بعبارة اخرى، يريد حافظ اسد ان يقبل ياسر عرفات بالشروط التي وضعها المنشقون، وهي شروط صاغها الرئيس السوري نفسه.**

وكـان من الطبيعي ان يفشل مشروع الخطة الكوبية على اثر ذلك. ان ان الـ «لا» التي قالتها سوريا لهافانا وموسكو كانت «لا» قاطعة. والواقع انه على هذه الخلفية تتموضع الزيارة التي قام بها فيتالي فيدورتشوك الى تونس في اواسط يوليو/تموز الماضي. وفي تونس التقى هذا المسؤول السوفياتي **بهاني الحسن وهو احد المستشارين المقربين جدا الى ياسر عرفات واحد اكثر من يعيرهم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اذنه. وكان هاني الحسن قد رافق عرفات في زيارته الاخيرة الى موسكو وحضر معه اللقاء الذي جمع بينه وبين يوري اندروبوف، وطرح فيدروتشوك على هاني الحسن السؤال التالي:** ماذا تنوي المقاومة الفلسطينية فعله ازاء الرفض السوري؟

اجاب المسؤول الفلسطيني **قائلا:** «اذا كان الرئيس السوري قد رفض الخطة الكوبية مختبئا وراء ذريعة الانشاقاقات الفلسطينية التي كان هو من خلقها ودعمها، فمرّد ذلك هو ان سياسته تتماشى مع الاستراتيجية الاميركية الهادفة الى تصفية المقاومة الفلسطينية في شكلها الحالي. لقد قلنا لكم ونكرر الآن: لا يمكن للسياسة السورية المُنتهجة تجاهنا الا ان تخدم واشنطن وتل ابيب، ومن السهل الاستنتاج بان هناك تنسيقا وثيقا بين الاميركان وحافظ اسد. وهنا نعود الى نقطة الانطلاق: يجب على الموقف السوفياتي تجاه دمشق ان يتأقلم مع الظروف والاوضاع الحالية. وانطلاقا من يقيننا بانه ليس من مصلحة الاتحاد السوفياتي ان يشهد تصفية المقاومة الفلسطينية او يشهد تحولها الى تابعة لدمشق، فاننا نرى **بانه يتوجب على الزعماء السوفيات تحمل مسؤولياتهم** واتخاذ التدابير اللازمة».

فما كان من زعيم الـ ك.ج.ب الا ان رد قائلا: اننا متفقون معكم على ان السياسة السورية الحالية تخدم مصالح الامبريالية الاميركية وحليفتها «اسرائيل» وأضاف، اذا ما قررنا التحرك في هذا الاتجاه الذي اشرتم اليه ـ وهو شيء غير مستبعد ـ فانها ستكون بلا شك المرة الاولى التي يقدم فيها الاتحاد السوفياتي على اتخاذ قرارات من هذا النوع تجاه بلد صديق تربطه معنا علاقات مميزة.

هل ستتحرك الحكومة السوفياتية في هذا الاتجاه؟ هل ستبذل جهودا جديدة لاقناع القادة السوريين بضرورة تسوية الازمة عن طريق التفاوض؟ وفي حال تشبث دمشق بموقفها المتصلب، هل تتخذ موسكو اجراءات جذرية بحق السلطة السورية الحالية؟

«ولمَ لا» على حد تعبير الاوساط المقربة من ياسر عرفات. فمن ذا الذي يحتاج اكثر الى الآخر، الاتحاد السوفياتي ام سوريا؟ واذا ما هدد حافظ اسد بالتحول باتجاه واشنطن، افلن يؤدي ذلك الى فضحه امام كل اولئك الذين ما زالوا يؤمنون بحسن نيته واخلاصه؟ وفي حال حدوث ذلك فكم من الوقت تعتقدون انه سيظل على كرسي السلطة؟□

من الصحافة الأجنبية

ليبيا: هبوط التعامل مع فرنسا بسبب التقشف

معظم الصحف الفرنسية الصادرة هذا الاسبوع خصصت مساحات واسعة للحديث عن مختلف جوانب العلاقات الفرنسية ـ الليبية بمناسبة تصاعد الصراع المسلح في تشاد.

وقد جاء في هذه المقالات ان الصادرات الفرنسية الى ليبيا قد هبطت من ٢٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ الى ١١ مليار دولار هذا العام حسب الارقام الليبية الرسمية. ومن المعروف ان خطة التنمية الليبية للفترة الممتدة ما بين ١٩٨١ و١٩٨٥ موضوعة على الرف منذ شباط ـ فبراير من عام ١٩٨٢ وقد حلت محلها سياسة تقشف. وتقول الصحافة الفرنسية ان برامج الاستيراد الليبية لهذا العام قد حُددت بمبلغ ٥,٣ مليار دولار بدل ١٢ مليار عام ١٩٨١! وقد تم توزيع هذا المبلغ على النحو التالي: الثلث لشراء التجهيزات، ١٧,٥٪ لشراء قطع الغيار، ١٨٪ لشراء المواد الغذائية.

ومن المعروف حسب ما اكدته الصحافة الفرنسية ان ليبيا قد منعت منعاً باتاً استيراد السلع الاستهلاكية. وهكذا وجدت شركة «بيجو» مثلا ان السوق الليبية اصبحت مقفلة في وجهها في حين انها باعت في ليبيا ٣٣ الف سيارة عام ١٩٨١. وقد اضطرت العديد من الشركات الفرنسية الى اغلاق ابوابها في ليبيا كما جرى مثلا مع شركة «دومز» للاشغال العامة.

فقد توقفت تماما حركة المشاريع الكبيرة وكل ما يجري حاليا هو انجاز المشاريع التي بوشر بها منذ سنوات مثل الطرق ومصفاة «باس لنوف».. ووقف الاستيراد الليبي من فرنسا كان معناه زيادة حجم العجز التجاري الفرنسي مع طرابلس من ١,٤ مليار فرنك العام الماضي الى ٢ مليار هذا العام في حين ان الميزان التجاري كان لصالح فرنسا عام ١٩٨١ ...

وتشير الصحافة الفرنسية الى ان حالة التقشف في ليبيا سابقة على حرب تشاد وانخفاض حركة الاستيراد تطال معظم المتعاملين مع ليبيا لا فرنسا وحدها.□

سورية: لولا لبنان لظلت احداث حماه على كل الشفاه.

«المجلة السويسرية للشؤون العالمية» **نشرت في آخر اعدادها تقريرا خاصا عن الاحداث الدامية التي عاشتها مدينة حماه السورية في شباط من العام الماضي بقلم ارنولد هوتنغر. وجاء في التقرير وصف لما حل في المدينة من دمار طال اساسا معالمها الاثرية كمسجد النورية وقصر العظم الذي يرجع تاريخه الى القرن السابع عشر والاحياء القديمة المحيطة بضفتي نهر العاصي. ويقول التقرير ان حجم الخسائر يتراوح بين ١٠ آلاف قتيل حسب بعض المصادر و٦٠ الف حسب مصادر اخرى ولكن الرقم الاقرب الى الحقيقة هو ٣٠ الف قتيل.**

ويلاحظ التقرير ان المهاجمين كانوا يحقدون حقداً شديداً على هذه المدينة بالذات وان عدداً منهم كان يعمل فيما مضى في المزارع والحقول المحيطة بها.

ويضيف التقرير في مكان آخر ان «٧٠ بالمئة من سكان حماه اليوم هم من النساء. فلم يعد فيها الكثير من الرجال».

ويلاحظ الكاتب ان احداث حماه ما زالت تعيش في ضمير كل مواطن سوري وانه لولا استمرار الاحداث في لبنان لظلت حماه الموضوع الوحيد على كل الشفاه.□

المغرب: مصاعب في تسديد الديون.

الصحيفة اليومية الفرنسية «لوكوتيديان دو باري» **كتبت بتاريخ ٢٥ آب ـ اغسطس موضوعا حول المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها المغرب حيث وصل الدين الخارجي الى حدود ١٠ مليارات دولار. وتساءلت الصحيفة ما اذا كان المغرب قد طلب الى «نادي باريس» اعادة جدولة الديون ام انه لم يتقدم بمثل هذا الطلب بعد.**

وترى الصحيفة ان المصاعب الاقتصادية بدأت على وجه الخصوص عام ١٩٨١ بسبب جفاف لم يسبق له مثيل. الامر الذي حذا بالبلاد الى رفع قيمة الواردات من الحبوب بنسبة ٧٠ بالمئة لتغذية ٢١ مليون نسمة، في حين ان صادراته من الحمضيات والفواكه شهدت تراجعا كبيرا.

السبب الثاني لتردي الوضع الاقتصادي هو بلا شك حرب الصحراء. فحتى عام ١٩٨٢ ـ تقول الجريدة ـ كانت المملكة العربية السعودية تدفع ما يتراوح بين ٢ و ٢,٥ مليار دولار سنويا لدعم المجهود الحربي المغربي. ونظرا لانخفاض قيمة العائدات البترولية فقد خفّ هذا الدعم واصبح على المغرب ان يخصص ٤٠٪ من ميزانيته لتمويل المجهود الحربي.

يضاف الى هذا كله هبوط اسعار الفوسفات اهم صادرات البلاد.

وقد باشرت الحكومة بوضع خطط لتحسين الوضع واعادة التوازن الى اقتصاديات البلاد فجمدت الاسعار والمرتبات واوقفت الاستخدام في الادارة وخفضت ميزانية الوزارات ومن المتوقع ان يتم خفض دعم الدولة لبعض السلع الاساسية والمواد الضرورية التي تباع حاليا باسعار اقل بكثير من كلفتها الحقيقية كالشاي والسكر والطحين وقد تكون هذه الاجراءات ضرورية حتى لو ادت الى ردات فعل سلبية.□

بعد اربع سنوات على حكم خميني

كيف تطورت العلاقات الايرانية ـ الاميركية

الدعم الاميركي يعبر عن تلاقي استراتيجية واشنطن واستراتيجية النظام في طهران

بعد الخلاف الذي وقع في الاسابيع القليلة الماضية بين واشنطن وباريس حول المسالة التشادية، ابدت الادارة الاميركية، امتعاضها مجددا في الاسبوع الماضي تجاه السياسة الخارجية الفرنسية.

والخلاف هذه المرة ليس موضوعه تشاد او اميركا اللاتينية، بل سياسة فرنسا في الشرق الاوسط، وتحديدا موقفها من الحرب العراقية الايرانية.

فقد ذكرت صحيفتا الوول ستريت جورنال، والواشنطن بوست، ان حكومة الرئيس رونالد ريغان قلقة من جراء القرار الفرنسي بتزويد العراق بخمسة طائرات سوبر ايتاندر المجهزة بصواريخ اكزوسيت، واكدت الصحافة الاميركية علاوة على ذلك ان الادارة الاميركية قد «حاولت عبثا الحصول على تفصيلات من وزارة الخارجية الفرنسية حول برامج المساعدات العسكرية الى العراق»، مضيفة ان واشنطن تخشى ان يقوم الطيران العراقي بقصف المنشآت النفطية الايرانية، واحتمالات الرد الايراني فيما اذا حدث والانعكاسات الخطيرة على منطقة الخليج العربي وخطوط نقل النفط الى الغرب والولايات المتحدة.

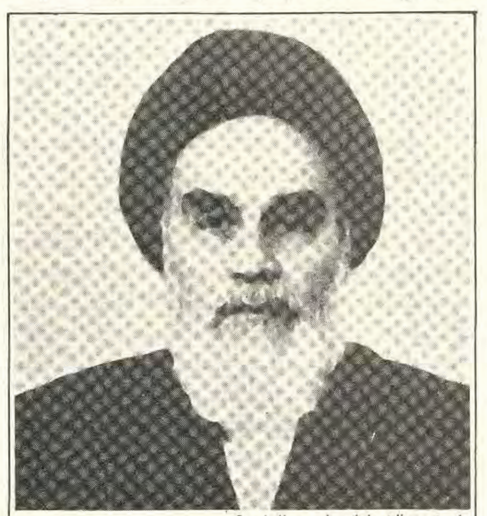
والملفت للنظر في المواقف الاميركية الاخيرة بخصوص الحرب التي تدخل عامها الرابع، ان الادارة الاميركية التي ادّعت الحياد في هذه الحرب، اخذت تقوم بدور محامي الدفاع عن النظام الايراني، وتفصح شيئا فشيئا عن دعمها له، وذلك لاعتقادها ان ايران تظل باستمرار وحتى تحت قيادة الخميني «الحصن المنيع والاكثر ثقة في المنطقة امام طموحات الاتحاد السوفياتي».

ان اخبار المساعدات العسكرية الاميركية المستمرة والمتصاعدة لايران، مضافة الى التطور الملحوظ في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين. تطرح سؤالا منطقيا اليوم، كيف تطورت العلاقات بين ايران الخميني و«الشيطان الاكبر»؟ واين اصبحت الشعارات التي اطلقها «آيات الله» في السنة الاولى من تسلمهم الحكم، كالحرية، والاستقلال الاقتصادي ونسف المصالح الاميركية في ايران والمنطقة؟.

للمعادلة طرفان

ان الاجابة على تلك التساؤلات لا بد وان تأخذ بالاعتبار طرفي المعادلة: حقيقة الموقف الاميركي من النظام في طهران منذ سقوط الشاه وطبيعة نظام خميني والتحولات التي عاشها منذ انتفاضة الشعوب الايرانية عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ وحتى عملية التطبيع مع الغرب والولايات المتحدة.

لقد بات واضحا تماما الآن، ان ادارة البيت الابيض التي دعمت الشاه واقامت معه اوثق العلائق والتحالفات قد تخلت عنه في اللحظة الاخيرة بعد ما تاكد لها حدة الازمة التي كانت تعيشها ايران في آخر ايامه، وتنامي المعارضة الشعبية واتساعها حتى اصبح بحكم المستحيل استمرار الوضع على ما كان عليه، وعند ما تاكد لها ايضا ان قيادة «الآيات» لحركة



خميني: «الشعارات» ليست للممارسة

التغيير من شانه ان يقطع الطريق امام تجذّر القوى السياسية الايرانية، وينهي احتمال سيطرة الاجنحة التقدمية والاستقلالية منها على مقاليد الامور.

لقد فضلت واشنطن في نهاية المطاف التراجع بعض الخطوات مع احتفاظها بقوى فاعلة ومؤثرة داخل ايران، وفي صفوف الحكم ذاته، الا ان موقفها الاستراتيجي لم يطرأ عليه اي تغيير مع ذلك، وهو الامر الذي عبرت عنه واشنطن في اكثر من مناسبة، وعلى اكثر من لسان. وعلى سبيل المثال لا الحصر، عندما اشتدت حركة المعارضة الايرانية في بلوشستان، وكردستان، وغيرهما وفعلت الحرب فعلها داخل ايران وكثر الكلام في تلك الآونة عن احتمال تقسيم ايران، سرعان ما اعلنت الولايات المتحدة عن وقوفها بشكل حازم امام ذلك.

ففي مقابلة اجرتها مجلة الـ يو.سي.نيوز بتاريخ ١٩٨١/٢/٢ اكد البروفسور بيرلموتر استاذ العلوم السياسية الاميركي: «ان الوحدة السياسية والاقليمية لايران هي اهم واعظم بكثير من نزاعاتنا مع اي نظام حكم قائم هناك، وهذا يعني ان علينا ان نجلس مع اي نظام ايراني ما دام في السلطة...».

وقد تكرر مثل ذلك التصريح على لسان المسؤولين الاميركيين انفسهم في الوقت الذي اخذت تتزايد فيه المساعدات العسكرية الاميركية الى ايران سواء بشكل مباشر او غير مباشر.

هذا الموقف الاميركي الثابت الذي اخذ يتأكد يوما بعد آخر، جعل القيادة الاميركية تجد في الحرب المندلعة منفذا هاما لاعادة ايران الى فلك سياستها فاخذت تغذيها من خلال حث بعض اطراف الحكم المرتبطة بها على التعنت والاستمرار بالعدوان.

صراع الاجنحة

في نفس الوقت وعلى علاقة مباشرة بذلك كانت الامور تتطور بسرعة داخل النظام الجديد، فالواقع ان تسلم خميني ومجموعته للسلطة على الرغم مما طرحه من شعارات ابان فترة المعارضة، سيبرز التوجه نحو الانفتاح على الغرب الراسمالي.

ان الشعارات التي اطلقها تيار الخميني في الايام الاولى للانتفاضة كالتحرر والعدالة والثورة ومحاربة اميركا والصهيونية، كانت شعارات خدّاعة بالتاكيد، واوقعت الكثيرين بما فيهم العديد من «اليساريين العرب» في عدم فهم طبيعة السلطة الجديدة وصدق توجهاتها.

والواقع ان تلك الشعارات لم تكن لتطلق في ذلك الحين لولا تاكد قادة هذا التيار الرجعي ان الظروف لم تنضج، ولم يحن الوقت بعد للاستيلاء على السلطة بكليتها.

وهكذا فان الاحداث المتلاحقة برهنت ان تيار خميني، عندما اطمأن الى الوضع الداخلي سرعان ما قام بتصفية الجناح الليبرالي الذي مثل بزركان، ثم الحقه في مرحلة ثانية بتيار علي شريعتي التقدمي، والذي يمثل «مجاهدي خلق» اكبر القوى السياسية المعبرة عنه.

ان حرص الولايات المتحدة على الحفاظ على وحدة ايران، وعلى وقوعها تحت الهيمنة السوفياتية على حد تعبير المسؤولين الاميركان كان يلتقي في نهاية المطاف ومنذ البداية مع توجه النظام الليبرالي ومحاربته لقوى اليسار والحركات القومية داخل ايران، على الرغم مما وقع من خلاف وقطيعة، بعد سقوط الشاه.

فقد اخذت الصورة تتضح اكثر فاكثر اذ خطت ايران اعتبارا من عام ١٩٨١ خطوات حثيثة في انفتاحها على الغرب، وهذا ما قاد احد المراقبين الغربيين في شهر كانون الثاني من نفس العام الى القول انه «من المحتمل ان تزداد المبادلات التجارية بين ايران والدول الغربية عقب وقف الحظر الذي فرض على طهران مع انتهاء مسالة الرهائن، وقد اشار المصدر نفسه في مجال آخر الى ان ايران استطاعت الحصول على اسلحة اميركية عن طريق تايوان وايطاليا، بعد استلامها ٢,٩ مليار دولار من البنوك الاجنبية الغربية كفوارق بين ديونها للبنوك الدولية وودائعها المحجوزة.

ومما ساهم في علمية الانفتاح تلك تعاظم الحرب ووصول الوضع الاقتصادي الى طريق مسدود اذ هبط الانتاج بعد حوالي ثلاث سنوات من الحكم الى ادنى مستوياته، كما ان الصناعات المتواجدة لم تكن تدور الا باقل من نصف طاقتها الانتاجية.

وقد انعكست حالة الركود بل الشلل الاقتصادي على جميع المرافق، وظهر العديد من الاختناقات كهبوط الاحتياطي من العملات الصعبة، ونقص المواد الاولية، وقطع الغيار، وفقدان بعض المواد الغذائية الاساسية، هذا بالاضافة الى مشكلة البطالة التي بلغت حدا لم تعرفه ايران من قبل، حيث قدرت باكثر من ٤ ملايين انسان.

ان التناقض الذي كان يعيشه النظام الايراني بين الشعارات المطروحة وبين واقعه الاقتصادي المرير كان بالامكان ان يحسم من خلال مراجعة منطقية لسياسته السابقة والعزوف عن تصدير «الثورات» لولا ان التيار الرجعي اصبح متورطا كليا في نهجه الغربي على عكس ما كان يدّعي من شعارات، وهذا بالتحديد ما دفعه بتسارع في سياسة الهروب الى الامام، الامر الذي سينعكس على تطور العلاقات مع الغرب والولايات المتحدة من خلال ثلاث قضايا اساسية وهي النفط والسلاح والمال.

السياسة النفطية

فعلى الصعيد النفطي اولا، لوحظ ان النظام الجديد قد استمر على نفس السياسة التي سار عليها الشاه من قبل، اذ اعتمد بشكل شبه مطلق على تصدير النفط، متناسيا كل الشعارات المتكررة حول انهاء التبعية للخارج.

لقد اشار الباحث الايراني عبد الله فاروقي الى هذا التناقض بقوله: «على عكس كل التوقعات اخذ نصيب الايرادات النفطية بين مجموع الايرادات الايرانية بالزيادة بعد وصول خميني الى السلطة فبعد ان كانت الواردات النفطية تشكل ٧٠٪ من مجموع الايرادات عام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ ارتفعت بعد ثلاثة اعوام من حكم خميني الى ٧١٪ ومن المتوقع ان تزداد بشكل اكبر في الاعوام القادمة».

وقد يرد البعض على تلك الحقائق بالقول انها غير دقيقة بحجة انه تم تخفيض الانتاج بشكل طوعي في البداية وان الزيادة النسبية المذكورة كانت نتيجة لشلل النشاط الاقتصادي وانخفاض الايرادات غير النفطية.

صحيح انه تم تخفيض الانتاج طوعا في البداية تم بشكل اضطراري في العام الاول من الحرب، الا ان ذلك لا يغير من الامر شيئا بدليل انه اعتبارا من عام ١٩٨١ وكلما تاكدت هيمنة الجناح اليميني في الحكم، ازداد ضخ النفط بهدف ترميم الجسور مع الغرب، والحصول على عائدات نفطية تكفي لتغطية عمليات الاستيراد وتمويل الحرب ضد العراق، فبعد ان هبط انتاج النفط الى حوالي ١,٥ مليون برميل في اليوم ارتفع من جديد ليبلغ ٣ ملايين برميل و٣,٢ مليون برميل في اليوم خلال فترة نهاية ١٩٨٢ و١٩٨٣.

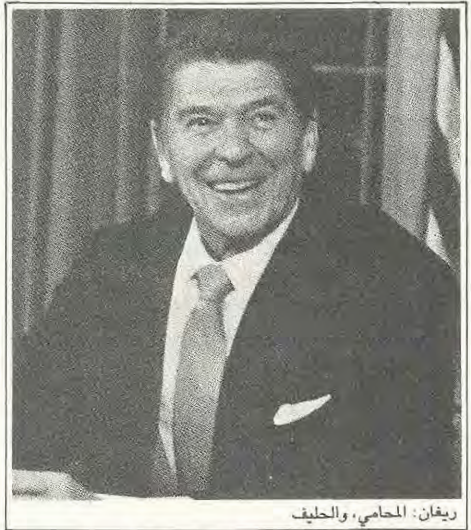
والاخطر من ذلك ايضا السياسة السعرية التي انتهجتها ايران منذ عام ١٩٨١، فمع هبوط الطلب العالمي على النفط اخذ المسؤولون الايرانيون يعرضون صادراتهم على البلدان الغربية بحسومات بلغت ١٠٪ ثم ٢٥٪ او اكثر، ويذكر ان سعر البرميل وصل في كثير من الاحيان الى ٢٠ دولار في الوقت الذي كان فيه السعر الرسمي ٣٤ دولار.

لقد بات واضحا الآن ما لتلك السياسة من آثار في الهزة التي عرفتها منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في العام الماضي وبداية هذا العام، ومن نصيب كبير في عملية تدهور الاسعار والتي كان آخر نتائجها تنزيل سعر البرميل الى ٢٩ دولار في شهر آذار الماضي.

ان السياسة النفطية للنظام الايراني لم تكن لتستهدف فقط زيادة العوائد المالية اللازمة لتسيير الحرب والاقتصاد كما قد يعتقد بعض اصحاب النوايا «الحسنة»، بل ايضا تحسين العلاقات مع القوى الاقتصادية الغربية تمهيدا لتطبيع العلاقات بشكل نهائي، اذ ترافقت التطورات النفطية تلك مع زيادة المساعدات العسكرية خصوصا من الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني، وعودة القادة الايرانيين الى المشاريع الاقتصادية المكلفة التي بدأها الشاه والتي انتقدوها بشدة واوقفوا العمل بها في البداية.

وقد تزامن كل ذلك مع تحسن العلاقات الاقتصادية بالدول الغربية عموما وتسوية الخلافات المالية مع واشنطن والاقتراب اكثر فاكثر الى فلك سياستها في المنطقة.

وفي مجال التسليح اكدت التقارير والصحف


ريغان: المحامي، والحليف

العالمية ودعمت ذلك بالوثائق، التعاون العسكري المتصاعد بين طهران وتل ابيب الذي شمل قطع الغيار والقذائف والصواريخ.

والجدير بالملاحظة هنا ان غالبية تلك الاخبار كانت تركز على حصول ايران على تلك الاسلحة والمعدات من السوق «الحرة» الى ان كشفت وثائق المعارضة الايرانية عن الطابع الرسمي الذي اكتسبته من خلال لقاء المسؤولين الايرانيين و«الاسرائيليين».

وهناك ملاحظة اخرى في نفس المجال على تغييب الدور الاميركي المباشر في عملية تزويد ايران بالسلاح والعتاد ما عدا بعض الاشارات مؤخرا.

لقد استطاعت الادارة الاميركية ان توحي الى البعض انها بعيدة عما يجري في الخليج من خلال تاكيدها على «الحياد» بين الطرفين.

ان هذا الانطباع الذي يسود بشكل كبير حول غياب الدعم الاميركي المباشر للمجهود الحربي الايراني لا يقوى على الصمود امام حقيقة بديهية كون الترسانة الايرانية تتكون اصلا بغالبيتها من اسلحة اميركية الصنع، لذا فان استمرار الحرب على هذا النحو لا بد وان يقود الى التساؤل كيف استطاعت ايران ان تعوض السلاح المفقود بكميات كبيرة وتؤمن قطع الغيار والذخيرة والصيانة الضرورية؟

ان التقارير التي اكدت خلال العامين الماضيين ان ايران عقدت العديد من الصفقات العسكرية مع كوريا الجنوبية وتل ابيب وبعض الدول الغربية بتشجيع من واشنطن لحلفائها تشير بحد ذاتها باصبع الاتهام الى الدور الاميركي المباشر في دعم ايران عسكريا واطالة أمد الحرب لان في ذلك خدمة للسياسة الاميركية في المنطقة كما هو واضح الآن من خلال ما يدور على الساحة الفلسطينية اللبنانية، ويخدم في نفس الوقت النظام الايراني الذي يخشى توقف المعارك وليس لديه ما يقوله للملايين العاطلة عن العمل سوى اذهبوا الى الموت.

من وليامسبورغ الى البيت الابيض

السلاح والنفط كانا بمثابة الجسر في عملية التطبيع المتنامية بين طهران وواشنطن وما بدا من مؤشرات انفراج على المستويين الاقتصادي والسياسي، جاء ليعزز هذه الحقيقة.

فعلى الصعيد الاقتصادي بجانبيه النقدي والتجاري، ربما بدت عودة ايران الى دائرة الاقتصاد الغربي الاميركي خجولة في البداية قبل ان تكشف عن نفسها اليوم.

ومع ذلك فان دراسة التطورات الايرانية عن قرب وتتبع السياسة الاقتصادية للنظام بعد قرابة عامين فقط من حكمه تؤكد ان الخطوات الاخيرة كانت ثمرة توجه منطقي وحلقة في سلسلة متتالية يختفي فيها اي عنصر مفاجاة.

ويكفي في هذا المضمار القول ان لهجة الاطراء التي اخذ يسبغ بها الغرب وصحافته على «التبدل الايجابي والعقلاني» للسياسة الاقتصادية الايرانية ليدلل على ان التطبيع دخل مرحلة متقدمة وفي نفس الوقت تتوالى الاخبار عن تنامي تجارة ايران الخارجية مع اليابان وبريطانية والمانية والولايات المتحدة نفسها، خصوصا بعد ان تم تسوية اغلب القضايا المالية المعلقة منذ ايام الشاه وخلال الفترة الاولى لحكم خميني، وكان آخر تلك الاخبار منذ ايام قليلة هو ان ايران دفعت للخزانة الاميركية مبلغ «٤١٩» مليون دولار لايفاء ديون قديمة متنوعة تعود حتى سنة ١٩٧٣ اي يوم كان الشاه يتربع على قمة الامبراطورية وكان الخميني لاجئا في العراق.

وعلى ضوء تلك المقدمات الضرورية (وغير الضرورية لولا المناسبة) هل يستغرب ان تقوم الدول الغربية الصناعية السبع التي اجتمعت في وليامسبورغ في نهاية شهر ايار الماضي بالتباحث بشكل جماعي حول مسالة تحسين العلاقات مع النظام الايراني بعد طلبه من وزير خارجية المانية الغربية وغيره بحمل المسالة الى القمة المشار اليها؟

وهل يستغرب ايضا ان تقوم الولايات المتحدة وبعض حلفائها الغربيين منذ ذلك التاريخ بتقديم تسهيلات مالية وتجارية لطهران؟ الامر غير المنتظر وغير المتسغرب بالتاكيد هو ان تقوم ادارة ريغان بهذه السرعة بالضغط على فرنسا لموقفها العادل من الحرب العدوانية المستمرة على العراق!□

حنا ابراهيم

بسبب التشابكات المالية والسياسية

مشكلة "سوق المناخ" مازالت قائمة

٩٤ مليار دولار قيمة الديون، وقرار الحل الوسط يترك الباب مفتوحاً لأزمات أخرى

بعد اتخاذ الحكومة الكويتية في منتصف شهر آب الماضي لمجموعة من القرارات بهدف حل الازمة المستعصية التي عصفت بسوق الاسهم الكويتية الخاصة والمعروفة بسوق المناخ، يتساءل المراقبون ومعهم كل الكويتيين، هل انتهت بالفعل هذه الازمة بكل ما تحمله في طياتها من مضاعفات اقتصادية وسياسية ومن المستفيد ومن المتضرر من الحلول المطروحة؟

وقبل الاجابة على هذه الاسئلة لا بد من الاشارة الى ان الازمة الحالية والتي انفجرت منذ اكثر من عام واحتلت حيزا كبيرا في الصحافة العربية والعالمية اصبحت تبدو اشبه بلغز يصعب حل طلاسمه، نظرا لتشابكاتها وتعقيداتها وكذلك لابعادها السياسية والاقتصادية.

فقد تردد ولاكثر من مره ان هناك ازمة داخل الحكومة الكويتية حول هذه المسالة، وان الاقتصاد الكويتي مهدد بالانهيار في حال استمرارها، بالاضافة الى بعدها النقدي، كون المبالغ التي يدور حولها النقاش تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

والواقع ان ظاهرة سوق المناخ تعتبر فريدة من نوعها في العالم، فهذه البورصة الخاصة، التي يتم فيها التعامل بالاسهم لا تخضع لرقابة الدولة ولا تنطبق عليها الانظمة التي تحكم السوق الرسمية.

«المناخ» بين اليوم والامس

وقصة «سوق الاسهم» التي تقع في قلب العاصمة الكويتية ضمن هذه السياق، والنتائج التي وصلت اليها اشبه بمسرحية دراماتيكية هزلية، يختلط فيها الواقع، والوهم، والخيال، معا من الفها الى يائها.

فالاسم الذي يحمله هذا المركز المالي الضخم بأبنيته ومعداته الحديثة له في الواقع دلالة خاصة تربط حاضر المدينة بماضيها وان تغيرت الامور بشكل جذري.

فعلى عكس ما يمكن ان يعتقده البعض لا تعبر تسمية المناخ عن تقلب اسعار الاسهم كما تتقلب حالات الطقس، بل تعود الى فترة غابرة، يوم كانت المدن العربية تعيش حالة انكفاء كبير على نفسها، بعيدة عن التكنولوجيا وتعقيدات الحياة العصرية، ويوم كانت الناقة تشكل اداة المواصلات والنقل الاساسية في البادية، وبين القرية والمدنية، في تلك الايام كان يلتقي الزراع والصناع والتجار في سوق المدينة الذي اطلقوا عليه سوق المناخ حيث تنيخ الابل وتستريح بينما ينصرف اصحابها الى مبادلاتهم ومقايضاتهم للسلع المختلفة التي يحملونها معهم، وبعض تلك الاسواق وفي اكثر من مدينة عربية لا تزال تحمل اسمها العتيق، دون ان يبقى اي اثر فيها للابل ولتلك المقايضات المتواضعة.

«سوق المناخ» الكويتية هي واحدة من تلك الشواهد على الماضي، الا ان ما عرفته من تطور وازمات منذ النصف الثاني من السبعينات يجعلها ظاهرة فريدة من نوعها في العالم، فهذه البورصة الخاصة لا تخضع في الواقع لرقابة الدولة ولا تنطبق عليها الانظمة التي تحكم السوق الرسمية.

فهي تقوم على اساس التعامل بالاسهم، اي يقوم العاملون فيها بطرح اسهم لشركات غير معترف بها في السوق الرسمية، بعضها لا يزال في اول الطريق وبعضها الآخر لا يتعدى طور المشروع، وهناك قسم آخر من الشركات التي تم تداول اسهمها في المناخ غير موجودة الا على الورق!

تلك الاسهم او الحصص الصغيرة يقوم بشرائها من يريد غنيا او فقيرا باسعار اسمية متواضعة عموما، بهدف تحقيق بعض الربح بعد فترة زمنية، وقد لاقت تلك العمليات مع مرور الايام والاشهر اقبالا كبيرا نظرا للربح الذي استطاع تحقيقه المتعاملون بها وبسرعة قصوى، وقد قدرت ارباح تلك الاسهم مع نهاية ١٩٨١ بـ ٥٠٪.

وقد شهدت سوق المناخ تطورا سريعا، سواء بالنسبة لعدد المتعاملين بها او فيما يتعلق بالارباح والارقام التي سجلتها تلك المعاملات خلال فترة وجيزة من الزمن.

ويعود مثل هذا التطور والازدهار بشكل اساسي


الحمد: ماذا وراء الاستقالة

لازدياد المداخيل النفطية للكويت فيما بعد ١٩٧٣ وانعكاس ذلك على مداخيل الكويتيين، ووفرة السيولة النقدية بشكل كبير، وبروز قيم جديدة لم تعرفها الكويت، والامارات النفطية العربية من قبل كالتعامل في الاسواق المالية والمضاربات بهدف الاثراء السريع.

ويعلق احد الكويتيين على ظاهرة سوق المناخ والازمة التي ادت اليها بقوله: «ان حالة من الطمع والجشع الى جانب الجهل لدى البعض، اخذت تستبد بنفوس الكثيرين، مما قاد الى تزايد عمليات المضاربة، وارتفاع الاسهم بشكل غير واقعي او منطقي».

من هنا فان ازمة سوق المناخ لا يمكن عزلها عن اطارها التاريخي الاقتصادي اي تحول هذه الامارة الفقيرة في ثرواتها وعدد سكانها الى بلد نفطي هام، وزيادة الموارد المالية بشكل هائل خلال العقد الماضي، وزيادة الدخول الفردية بشكل لا يتناسب مع الحاجات الاستهلاكية الفعلية، مع غياب شبه كامل لاجهزة الدولة، عن التخطيط الجاد لبناء الانسان والبلد، وربطهما باطارهما القومي، تربويا واقتصاديا.

انفجار الازمة

في ظل هذه المفارقة اخذت حمى سوق المناخ تتصاعد وانتقلت العدوى واستشرى مرض الربح السريع ليمس قطاعات واسعة دون ان يُستثنى من ذلك المسؤولون انفسهم او اقرباؤهم وعوائلهم.

ومما ساهم في ذلك ارتفاع اسعار الاسهم واشتداد المضاربة، التي بلغت في نهاية ١٩٨١، ٥٠٪، ثم ارتفعت من جديد لتبلغ ١٠٠ و٢٠٠ و٤٠٠٪ حتى وصلت في بعض الاحيان الى ٨٠٠٪ او اكثر بكثير وذلك خلال فترة قصيرة.

ان هذا التطور غير الطبيعي قد ادى الى انفجار الازمة بشكل عنيف في شهر آب الماضي ١٩٨٢، ويعود سبب التفجير في الواقع الى كون قيم الاسهم المتعامل بها ليس لها اية تغطية نقدية فعلية، خصوصا بعدما تفشت ظاهرة تسديد تلك المعاملات بصكوك (شيكات) مؤجلة اي موقعة بتاريخ لاحق قد يصل الى سنة او اكثر، فعلى سبيل المثال يقوم شخص بشراء اسهم بقيمة مليون دولار ثم يبيعها في اليوم التالي بمليونين بواسطة شيك مؤجل على امل ان يحقق الشخص الثاني ربح يفوق ٢٠٠٪ ثم يقوم بدوره في حومة المضاربة ببيعها بأربعة ملايين او اكثر مقابل شيكات مؤجلة.

ولكن عندما اتضحت اللعبة وظهرت بوادر ركود في السوق وجد المتعاملون في سوق المناخ انفسهم بين عشية وضحاها يمتلكون اسهما بدون قيمة فعلية لها، اذ اخذت المؤسسات المصرفية تمتنع عن دفع الشيكات المشار اليها، مما ادى بسرعة الى اغلاق العديد من محلات سوق المناخ بفعل انهيار اسعار الاسهم وحالة الركود المستجدة، او بأمر من الجهات المختصة بفض الخلافات بين المتعاملين والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان ازمة ١٩٨٢ لم تكن الاولى من نوعها الا انها الاكثر حدة بالتأكيد، فقبل ذلك بعامين اضطرت الحكومة الكويتية للتدخل واستطاعت احتواء الازمة في حينه وانقذت الكثيرين من الافلاس.

ومع نشوب ازمة ١٩٨٢ وجدت السلطات الكويتية

نفسها مضطرة من جديد للتدخل بعد ان تقدمت غرفة التجارة والصناعه بجملة من المقترحات لحل الازمة تتلخص بتخفيض الديون، وصدر قانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٨٢ ثم تلاه قانون آخر عام ١٩٨٣ لتنظيم سوق المناخ، والذي كان ابرز ما فيه اجراء بعض التعديلات على المقترحات السابقة التي تقدمت بها غرفة التجارة والصناعة خصوصا البند المتعلق بخفض نسبة المديونية، بحيث لا تقل عن كامل ممتلكات وموجودات الشخص المدين، اي بمعنى آخر، يُفترض بموجب هذا القرار ان يقوم الشخص المدين بتقديم كل موجوداته لدائنه، فاذا لم تكن كافية للتسديد يتم اعفاؤه- من الباقي دون ان يعلن افلاسه بنظر القانون الا ان جميع تلك الحلول لم تطبق بسبب المعارضة التي لقيتها من قبل كبار المتعاملين في السوق وبعضهم من اصحاب النفوذ، واهل السلطة في انقسام الآراء بين مؤيد ومعارض في صفوف المسؤولين، خصوصا وان الازمة هذه المرة ذات ابعاد خطيرة، فهناك في الواقع حوالي ٦٠٠٠ مضارب في السوق يملكون ٢٨ الف شيك مؤجل قيمتها الاجمالية ٢٧ مليار دينار كويتي.

واي حل للازمة لا بد ان يأخذ بالاعتبار هذه الحالة التي فرضت على السوق النقدية الكويتية وعلى الحكومة نفسها وترك الوضع على ما هو عليه يعني، انهيار سوق الاسهم وافلاس الكثيرين والتسبب بمآسي كبيرة لصغار المتداولين الى جانب انعكاس ذلك سلبا على الجهاز المصرفي الكويتي وعلى كامل الاقتصاد.

وبالمقابل من الصعب والمستبعد ايضا ان تقوم الحكومة بتغطية العجز الحاصل لان ذلك يعني استهلاك قسم هام من احتياطاتها النقدية، بالاضافة الى الآثار التضخمية التي قد يؤدي اليها اختيار كهذا.

اما هذا الطريق المسدود الذي وصلت اليه الازمة منذ عام اخذت مسألة سوق المناخ تعكر الاجواء الاقتصادية والسياسية الكويتية الى ان انفجرت بشكل عنيف في مطلع الشهر الماضي (آب) مع تقديم وزير المالية عبد اللطيف الحمد استقالته من منصبه ولا تزال تسري حتى الآن اشاعات على انه بحكم المستقيل وخارج البلاد في اجازة على الرغم من رفض امير الكويت لإستقالته.

ماذا وراء الاستقالة؟ السيد الحمد كان يشكو دوما من حالة التردد والعجز التي ابدتها الحكومة امام مشكلة سوق الاسهم وكان يطالب باتخاذ اجراءات رادعة تجاه المتسببين لهذه الازمة، ومما قاله في هذا الصدد في مقابلة اجرتها معه جريدة الفايننشال تايمز في شهر شباط الماضي: «ان الكويت قد عرفت ازمة مماثلة سنة ١٩٧٧ ولم يتعظ احد من تلك التجربة، فلو طبقت الحكومة القانون في تلك الاثناء، وتركت بعض المتعاملين يفلسون واودعت بعض الاشخاص السجن، انني متأكد انها لو فعلت ذلك لما عرفنا ازمة ١٩٨٢..».

العديد من كبار المسؤولين لا يشاطرون وزير المالية هذا الرأي، بعضهم لتورطه في ازمة المناخ وبعضهم الآخر لاعتقاده ان تلك الحلول لن تفضي الا الى ازمة اكبر لها انعكاساتها السلبية على الاقتصاد الكويتي وعلى الوضع السياسي.

ونتيجة لهذه المعضلة بدا جليا ان اتجاها نحو حل وسط اخذ يرتسم، واي حل وسط ضمن هذا السياق لا يمكن ان يعني سوى التساهل مع مسببات الازمة ومسببيها. فالقانون الذي اقره مجلس الوزراء الكويتي في ١٥ آب الماضي، والذي شبهه مراقب كويتي بـ«قطف العنب لا قتل الناطور» جاء ليعكس في نهاية المطاف رغبة كبار المسؤولين في وضع حد للازمة دون ان يعرض ذلك كبار المتداولين في السوق للافلاس، وتقليل اضرار الجميع قدر المستطاع.

ان اهم ما في القرارات الاخيرة هو تخفيض المديونية داخل السوق الى حوالي ١٤ مليار دولار بعد ان وصلت الى ٩٤ مليار، والتعويض للمتعاملين على اساس اسعار الاسهم حين شرائها مضافا اليها ربحا بنسبة ٢٥٪، ومثل ذلك من شانه ان يحقق تخفيض عدد المفلسين من جراء الازمة، الا ان المنتفعين الاساسيين من القرارات هم بطبيعة الحال كبار المتعاملين بالشيكات المؤجلة بينما اولئك الذين سددوا ديونهم كليا او جزئيا فانهم قد تضرروا فعلا من الاجراءات الاخيرة.

ان ما يستحق الاشارة بالاضافة الى ما سبق هو ان الحكومة الكويتية قد انفقت اكثر من ١٣ مليار دولار في حل ازمة ليس «لها فيها ناقة او جمل» كونها تتعلق بسوق خاصة وذلك من اجل مد المؤسسات المصرفية المحتاجة بالسيولة النقدية اللازمة او اسعاف صغار المتداولين.

ويبقى تساؤل اخير: هل انتهت ازمة سوق المناخ؟

الواقع ان الاجابة على ذلك لها اكثر من وجه، فاذا اخذنا الازمة بوجهها المحلي والنسبي لا بد ان نخلص مع المراقبين الكويتيين انفسهم الى القول بان القانون الاخير، مضافا الى دعوة المسؤولين لكل الاطراف الى التصرف بمسؤولية، والشعور بالانتماء لاسرة واحدة قد ترك الباب مفتوحا لوقوع ازمات مماثلة كونه لم يضع حدا للجشعين والطامعين واتسم بالكثير من التساهل، وذلك لاعتبارات عديدة منها تورط بعض الحاكمين بهذه المسرحية المكلفة وللاعتقاد بان وجود موارد نفطية كبيرة، واحتياطات مالية هامة من شانه ان يمنع اية ازمة سياسية من الانفجار، وتفضيل اسلوب التراضي بغض النظر عن الاضرار التي الحقتها وقد تلحقها سوق المناخ بالاقتصاد الكويتي وثروة النفط.

واستطرادا لا بد من القول ان هذه الازمة، تلقي الضوء على مأساة النفط العربية، وسوء استغلال تلك الثروة التي قد لا تتجدد في المستقبل، فبدل ان توضع في خدمة المجتمع عن طريق قيام تعاون فعلي بين الاقطار العربية، من اجل حل المشاكل المطروحة وتنمية القدرات الصناعية، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي تحسبا للمستقبل، او الاحتفاظ بالنفط في جوف الارض على اقل تقدير بدل ذلك نجد موارد النفط تذهب في قسم لا يستهان منها لجيوب فئة من الاثرياء يتصرفون بها كما يشاؤون دون الاكتراث بالاخطار المحدقة بالارض التي ينتمون اليها□

القسم الاقتصادي

اخبار الاقتصاد

الكيان الصهيوني
الخلفية الاقتصادية لاستقالة بيغن

اذا كانت استقالة مناحيم بيغن رئيس وزارة العدو الصهيوني ذات طبيعة سياسية اساسا، فان الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه الكيان الصهيوني يلقي بعض الضوء على الازمة الحكومية اليوم.

فالمصاعب الاقتصادية والمالية للكيان الصهيوني اخذت تزداد حدة منذ اجتياحه للقطر اللبناني، حيث زادت نسبة التضخم الى اكثر من ١٤٠٪ هذا العام بعد ان كانت ١٣٠٪ العام الماضي.

ويذكر في نفس السياق ان ثلث الميزانية يذهب لتغطية النفقات العسكرية الضخمة، كما ان ثلث آخر يخصص حاليا لتغطية خدمات الديون الخارجية التي بلغت حوالي ٢٠ مليار دولار.

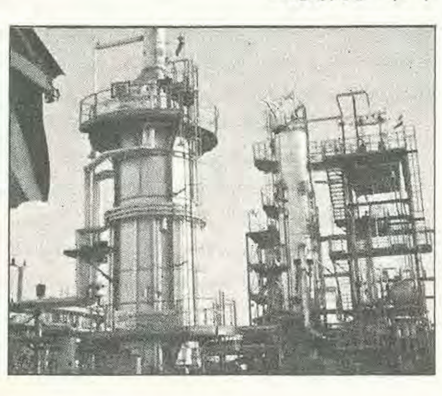
ان تلك المؤشرات مضافة الى العجز في ميزان المدفوعات البالغ ٥ مليارات دولار لا بد ان تلقي بظلها على الازمة الحالية خصوصا وان الحلول المطروحة (تخفيض النفقات العامة وزيادة الضرائب) تواجه نقمة شعبية متصاعدة□

الاحتياطي النفطي العراقي مائة مليار برميل

اعلن وزير النفط العراقي قاسم محمد تقي، ان الكوادر الفنية العراقية تمكنت من اكتشاف احتياطات نفطية جديدة في العراق بلغت (٥٩) مليار برميل.

واضاف انه توجد احتياطات شبه مثبتة تبلغ (٤٦) مليار برميل، واحتياطات مؤمنة تبلغ (٤٠) مليار برميل واوضح الوزير العراقي في تصريح صحفي ان الاحتياطات النفطية العراقية ستبلغ مائة مليار برميل، مشيرا الى ان عمليات الاستكشاف مستمرة لتحديد الاحتمالات النفطية.

ويذكر ان الاحتياطات المعلنة سابقا لا تتجاوز (٤٢) مليار برميل□



عودة الى الحقائق الرئيسية في الصراع العربي الايراني:

الدوائر المتحدة المركز!

الستراتيجية الاميركية في المنطقة: من الاختراق من الخارج الى الزحف من الداخل

عصام فاهم جواد

بعد أن دخلت الحرب الايرانية العراقية سنتها الرابعة، وبعد أن تفجرت كل هذه الكمية من الصواريخ والقنابل التي تكفي لتغطية أكبر قارات الارض...

وبعد أن هشم التعنت الخميني كل أغصان الزيتون التي قدمتها بغداد لطهران، ومن موقع القوة والإنتصار... وبعد أن عاشت الشعوب الايرانيه البؤس المطلق في ظل «الثورة» الخمينية...

بعد كل هذا، هل يحق لنا العودة لمراجعة إستراتيجية العدوان الايراني؟!

يبدو لي أن الأسباب التي تدعو البعض الى إهمال هذه المراجعة هي ذاتها الأسباب التي تؤكد ضرورة العودة لمراجعة إستراتيجية العدوان الخميني!!!

ـ كيف؟

... صحيح إن المسافة الزمنية من إنطلاق العدوان الخميني يوم ٤ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ حتى يومنا هذا، تكفلت بإزاحة «أسرار» هذه الاستراتيجيه العدوانية، واستطاعت ان تمزق شرنقة الغموض والملابسات التي شرنقت فهم البعض لطبيعة عدوان حكام طهران على العراق. ولكن بقيت العودة للاستراتيجية الخمينية ضرورة تؤكدها الرغبة الجامحة للإجابة عن سؤال: الى اين؟ تمضي هذه الاستراتيجية بعدما اخفقت كل ادواتها وتحالفاتها من الوصول الى اهدافها المعلنة وتلك التي لم تعلن.... خاصة وان العراق يزداد إقتدارا ومنعة، ففي كل يوم تضاف له أسلحة جديدة لم تعرفها أية حرب اخرى في العالم وآخر هذه الأسلحه التي اضيفت للأسلحة العراقية في المجابهة مع إيران هو سلاح الذهب.

وهكذا فان الرغبة الملحة للإجابة عن سؤال (الى اين؟) تعلق معها وعلى نفس الأجنحة الرغبة بمعرفة الإجابة عن سؤال متى وكيف ستنتهي الحرب الايرانية العراقية؟ وماذا بعد مرحلة خميني؟

اسئلة تحتاج الى إجابات واضحة لا تعتمد على تكهنات تجنح للخيال، وإنما يجب أن تكون مستندة على التنبؤ السياسي العلمي....

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تكون الحاجة لإعادة فهم الاستراتيجية الخمينية ضرورة ملحة، وعليه ما هي طبيعة إستراتيجية العدوان الايراني، وما هي ادواتها؟

* * *

والحقيقة إن محاولة فهم إستراتيجية العدوان الايراني تتطلب فهم إستراتيجية عدوان حاملة الطائرات الأميركية «اسرائيل» بإعتبار أن العدوان الإيراني هو حالة مكملة للعدوان الصهيوني على الامة العربية، خاصة بعد ان ساعد التراكم الزمني للحرب الايرانية العراقية على إزالة كافة انواع الشكوك التي حاولت ان تغلق الطبيعة التكاملية لاستراتيجيتي العدوانين الصهيوني والايراني... وهذه بدورها، اي محاولة فهم إستراتيجية العدوان الصهيوني المتكامل مع العدوان الايراني، تتطلب إستيعاب مقومات الاستراتيجية الأم أي استراتيجية السيطرة الأميركية على المنطقة.

وحتى نتجاوز أسلوب التفصيل الممل، فلا بأس ان نستعيد «لغة السينما» ونحاول بطريقة «الفلاش باك» العودة الى رؤية حركة الأحداث التاريخية بتموجاتها التي تحمل طيات الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، وإستخدام «الكاميرا وعيني المرحلة الراهنة»، فانهما من الممكن ان تضعا تحت أعيننا سيناريو الاستراتيجية الأميركية، والصور التي سنشاهدها ليست بعيدة عن الواقع مهما بدت للعيان، إنها من صنع خيال سريالي. والمنطلق في هذا «إن الحقيقة اغرب من الخيال» لا يقتصر فقط على عالم الفن والأدب، وإنما يحكم ايضا ـ الصراع في هذه المنطقة من العالم وربما مناطق أخرى.

* * *

ولنبدأ بالصورة الأولى التي تلقي الظلال على عدوان ١٩٦٧، الذي فيه حاربتنا أمريكا باسم «اسرائيل» والذي إحتلت فيه كل فلسطين وسيناء وهضبة الجولان ولكن بلباس «جيش الحرب الاسرائيلي»، هذا العدوان وما تبعه من إطلاق بالونات سياسية ومشاريع السلام الكاذب من خلال مشروع سيسكو ومشروع روجرز، هذا العدوان قد كشف الى حد كبير أن إستراتيجية أميركا بالاضافة الى إحتلال أراضي عربية جديدة كانت تحوم حول تحقيق هدفين عاجلين:ـ

أولا ـ «الحل الجزئي» لقضية الصراع العربي الصهيوني والذي بشر به مشروعا سيسكو وروجرز، والذي كانت تهدف الاستراتيجية الأميركية من ورائه الى تجزئة قضية الصراع العربي ـ الصهيوني بخلق مشكلة مصرية ـ «اسرائيلية»، ومشكلة سورية ـ «اسرائيلية» ومشكلة أردنية ـ «اسرائيلية»...

ثانيا ـ إنهاء نظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وإمتصاص تراكمات تجربه الـ ١٥ سنة في مصر، ولكن عبد الناصر صمد وكان يردد دائما «يجب ان يكون واضحا للجميع إن هذا هو قرارنا وإننا مصرون على عدم الاستسلام الى أن يحل اخرون محلنا فيحكموا ويستسلموا أما نحن، فلن نقبل. هذا ما قلته عام ١٩٥٦ وما زلت أقوله وأكرره مرات».

* * *

لقد كان هم الأميركان ينحصر بثورة ناصر ومحاولات تبديدها، وكان ينحصر همهم أيضا في محاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية وهذا ما يؤكده تحرك أميركا للتدخل في الأردن عام ١٩٧٠، وقد أعدت أميركا حوالي عشرة آلاف جندي للتدخل في الأردن عند الطلب (وقد كتب الرئيس نيكسون في مذكراته فيما بعد إن الولايات المتحدة إقتربت الى حد التدخل العسكري في الشرق الأوسط في ذلك الوقت اكثر من أي وقت آخر).



الشاه: الخطأ الذي لم يغتفر

ومع ذلك عندما قامت ثورة البعث في العراق تموز ١٩٦٨، إعتمدت أميركا بشكل متناغم وسريع الأسلوب السابق والاستراتيجية السابقة مضافا إليها إعتماد (أسلوب المثلث الكبير) (اسرائيل واثيوبيا وايران).

وبالرغم من أن هذه النظرية تعتمد بشكل كبير على إستراتيجية الفتنمة والتي بدأت تحصد فشلها والتي تنتمي الى مكنمارا والتي تستخدم أسلوب (الاختراق من الخارج)، ولكنها إعتمدت في نهاية الستينات وبداية السبعينات في الشرق الاوسط... وعليه تحرك شاه ايران وبشكل سافر لإثارة النزاع مع العراق وهكذا وصلت الحشود على الجبهة العراقية ـ الايرانية الى حد الصدام المسلح عام ١٩٦٩ وهذا كان له دوره في تأخير فعالية الجبهة الشرقية في تلك الفترة، وقد وعت الثورة في العراق هذا الامر.. لذلك رفضت أن يعيد عبد الناصر علاقاته المقطوعة مع شاه إيران، وهكذا كان... وإستطاعت ثورتا مصر والعراق ان تحققا الصمود الرائع وتجهضا الاستراتيجية الأميركية وتفضحا مساراتها الرئيسية...

* * *

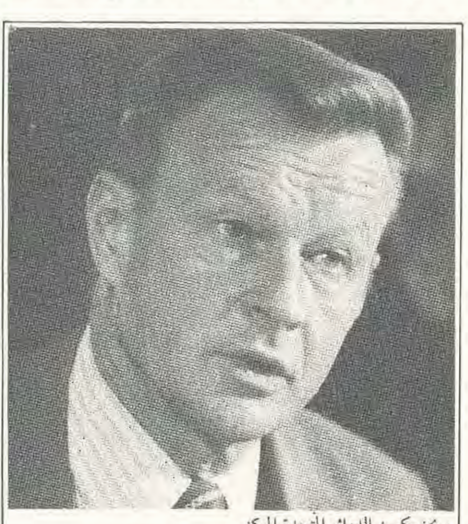
وننتقل الان الى الصورة الثانية التي يبدأ مشهدها الأول بغياب عبد الناصر، ووصول حافظ اسد الى اعلى هرم للسلطة في سوريا، وبترتيب القذافي لأوراق سلطته، وبتصفية السادات لخصومه السياسيين وانتعاش قوى الثورة المضادة في مصر...

وبقيام حرب تشرين ١٩٧٣ وملابساتها... اما

مشهدها الثاني فهو التغير الحاصل في الاستراتيجية الاميركية من مبدأ «الاختراق من الخارج» الى مبدأ «الزحف من الداخل» ليس فقط بسبب تحول الاستراتيجية الأميركيه عن اسلوب الفتنمه الى اسلوب التدخل المباشر، ولكن بسبب عوامل أخرى مؤاتية داخل المنطقة في مقدمتها وصول قوى الثورة المضادة الى قمم السلطة في أكثر من قطر عربي، وهي تحمل نفس شعارات الثورة العربية.

وفي هذه المرحلة أرادت اميركا تحقيق ثلاثة أهداف عاجلة هي:-

اولا - ضرب الثورة في القطر العراقي من خلال



بريجنسكي: الدوائر المتحدة المركز

الدعم المتزايد والمكثف لقوى الجيب العميل، فكانت الأسلحة الأميركية تتدفق من إيران الشاه والكيان الصهيوني الى المتمردين، كما برز ذلك من خلال تصرفات نظام دمشق والتي تجسدت بحبس مياه نهر الفرات عن العراق ومحاولات التدخل في شؤون العراق الداخلية، ومحاولة إثارة الصراعات الطائفية فيه.

ثانيا - بلقنة المنطقة بدءا بلبنان وذلك بتأجيج الحرب الاهلية فيه وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومن خلال التدخل السوري العسكري فيه.

ثالثا - تحقيق نمط الانتداب الأميركي الجديد من خلال تحقيق «الحل الجزئي» والذي تجسد بمكوكيات هنري كيسنجر، واستخدام أرقى واحدث أساليب الحرب النفسية الأميركية... حتى أن ما أطلق علينا في سنوات السبعينات من قنابل نفسية كان اكبر عددا وإنشطارا وتنوعا واتساعا من كل انواع القنابل والصواريخ التي تفجرت في المنطقة والتي بددت الدماء العربية الغزيرة وصولا لتحقيق زيارة السادات المشؤومة الى القدس وتوقيعه على صك الاستسلام.

لقد حققت الاستراتيجية الاميركية في تلك المرحلة اهدافها في المنطقة ولكنها تعثرت عند العراق. فقد ضيع العراق الفرصة عليها بعقده إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، وبذلك إستطاع ان ينهي قوى الثورة المضادة في العراق بانهاء التمرد الرجعي في شماله...

وقد إستطاع العراق ان يحقق الصمود العربي الذي اوقف عملية نشر اوراق السلام الكاذب الذي حاولت اميركا ان توزعها على المنطقة بموجب اتفاقات كامب ديفيد.

لكن الاستراتيجية الأميركية حاولت ان تستوعب هذه المتغيرات وإنطلقت من قسمات جديدة الملامح لاستراتيجيتها التي ارادت بها ان تنهي ثورة الأمل العربي المتمثل بثورة البعث في العراق وهكذا تفاجئنا الصورة الثالثة التي من خلال ابعاد الوانها تطل علينا نظرية الدوائر المتحدة المركز.

* * *

بعد عقد إتفاقات كامب ديفيد ومبادرة العراق الى عقد قمة بغداد التي استطاع فيها ان يحقق التضامن العربي وان يوقف امتداد الاستسلام الى اقطار عربية اخرى، إتخذت اميركا التعديلات الضرورية لاستراتيجيتها فتبنت نظرية (الدوائر المتحدة المركز) التي صاغها «برجنسكي» محاولا المزج بين المفهومين الشمولي والجزئي للسيطرة الاميركية على المنطقة والذي بشرت به الادارة الاميركية منذ وقت مبكر.

قد يكون من الصعب في البداية إيجاد تفسير محدد لاختيار برجنسكي شكل الدائرة من بين كل الاشكال الهندسية المعروفة في مجمل نظرياته الخاصة باستراتيجية أميركا وأمنها... ربما يكون السبب في ذلك إن الدائرة اكثر الأشكال الهندسية سهولة في تحديد مركزها الهندسي الذي لا بد ان يكون في كل الاحوال الادارة الاميركية او ظلها المباشر على الأقل.

اريد ان اتوقف عند نقطتين تفسران جانبا اعمق من نظرية «الدوائر المتحدة المركز»...

الاولى:- تتعلق بالتصور العام الذي قدمه برجنسكي لحدود الأمن الأميركي، يقول برجنسكي تعبيرا عن هذه الحدود «هناك ثلاث دوائر مركزية مستقلة هي أوروبا الغربية والشرق الاقصى والشرق الاوسط. وإستقلال وامن كل منها له اهمية مباشرة على المنطقتين الأخرتين، وامن اي من الدوائر - المتداخلة التأثير - له اهمية حيوية للولايات المتحدة الأميركية ولذلك مضامين إستراتيجية وسياسية. وهذا يعني ان هناك صعوبة متزايدة في حصر الاهتمامات الامنية في منطقه جغرافية واحدة».

الثانية :- تتعلق بالجانب العملي الذي دفع الولايات المتحدة الى اعتماد اسلوب (الزحف من الداخل) مدموجا بأسلوب (الاختراق من الخارج) وفي ضوء المراحل السابقة للاستراتيجية الأميركية.

فلقد انتقلت الولايات المتحدة الاميركية من مرحلة رؤوس المثلث الكبير الى مركز الدائرة الداخلي، وكان كامب ديفيد ووصول خميني للسلطة في ايران يعنيان بوضوح تثبيت مركز اميركي للدائرة العربية ثم السعي الى توسيع هذا المركز على امتداد قطر الدائرة وصولا الى محيطها والى استيعابها اميركيا بالكامل.. كيف تفسر ذلك؟

* * *

في مطلع عام ١٩٧٤، إتفق هنري كيسنجر ويوجين روستو (مدير وكالة التحكم ونزع السلاح في البيت الابيض) على إستراتيجية اميركية «قديمة - جديدة» في المنطقة ترمي الى تصعيد النزاعات الاقليمية والطائفية وتضخيم حجم الاخطار الداخلية ومن ثم فتح الباب امام التواجد العسكري الاميركي الدائم في الشرق الأوسط!...

وتم الاتفاق حول تفاصيل الاستراتيجية الأميركية والدور الصهيوني فيها... وحينها فقط إقترح موشي دايان على وزير الخارجية الصهيوني انذاك، البحث عن عميل لكي «يحل مشكلة لبنان» عن طريق خلق دولة طائفية حليفة للكيان الصهيوني تساعده في انهاء القضية الفلسطينية عن طريق التصفية الكاملة للمقاومة الفلسطينية... وايضا اعطى موشي دايان اوامره للخبراء الصهاينة ولقواته بتقديم كل ما يحتاجه الجيب العميل في شمال العراق، وذلك بالتنسيق مع حكومة طهران انذاك... وحين وقعت اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العراق وايران والتي بموجبها انتهى الدعم الايراني للجيب العميل في شمال العراق... وبعد ان تم سحق هذا الجيب على صخرة الوحدة الوطنية للشعب العراقي، ... بدا وكان خطة وزير الخارجية الاميركي الأسبق في طريقها للاحباط... فالجيب العميل الذي كان يحتل جزءا من المشاريع الكيسنجرية قد طويت صفحته وخسرت اميركا حلقة رئيسية من حلقات التآمر على العراق الذي يشكل مركز الاشعاع الثوري والنضالي في المنطقة والقادر ان يلعب دورا مؤثرا في الصراع العربي الصهيوني باعتباره الحلقة الاقوى في الأمة العربية.. وهنا ظهرت الى حيز الوجود نظرية برجنسكي في الدوائر المتحدة المركز، لتصيب أحد رؤوس المثلث الكبير في تركيبه، وعليه فكر الاميركيون بإسقاط الشاه «لغلطته» التي لا تغتفر، ولان الشاه عجز عن اداء دوره، ولأن المرحلة تحتاج لوجه جديد وبقناع جديد، كما إن طبيعة تغير (شكل المثلث) وتحوله الى (دائرة) تقتضي هذا التغيير، ولتثبيت مركز الدائرة الداخلي خُلقت دويلة حداد في الجنوب اللبناني وصيغت اتفاقات كامب ديفيد متزامنة مع وصول خميني الى السلطة في ايران من خلال مسرحية اضفت عليها وسائل الاعلام والدعاية الأميركية والصهيونية هالة خادعة...

وسعيا لتوسيع هذا «المركز» على إمتداد «قطر الدائرة» إتخذت الاستراتيجية ثلاث صيغ للوصول الى محيط الدائرة العربية واستيعابها أميركيا هي:-

١- تصعيد الصراعات العربية - العربية.

٢ - ابتزاز المنطقة من خلال سلسلة الانفجارات التي احدثتها تلك القنابل المزروعة فيها وتلك التي القيت عليها، مما جعل بعض الأقطار العربية تسقط في براثن الإتفاقات العسكرية مع الدول الكبرى، وهكذا وقعت اتفاقية «قوات الانتشار السريع» واتفاقية «البحر الاحمر»...

٣ - العدوان الايراني على العراق الذي يراد منه ابتلاع العراق والخليج العربي، وبالتالي اسقاط المنطقة بشكل نهائي ضمن دوائر النفوذ الاميركي وبالتالي تحقيق الضبط الاميركي للشرق الأوسط وامتداداته الافريقية.

هذه باختصار الخطوط العريضة للاستراتيجية الاميركية وتطبيقاتها العملية.. ولكن تبقى ثمة خصوصيات للاستراتيجيات المتفرعة لهذه الاستراتيجية الأم.. وهذا ما سيكون محور مقال قادم.

حول خطط القذافي في تشاد



ان بعض ما نشر في مجلتنا (الطليعة العربية) حول تشاد ولا سيما في العدد ٢٢ آب ١٩٨٣ تثير لدي بعض الملاحظات والافكار والاسئلة برغم ورود الكثير من الحقائق في تلك المقالات.

فأولا: هل صحيح ان هناك معركة تحررية كبرى «لمواجهة التدخل الامبريالي في افريقيا»، وان القذافي يريد خوض هذه المعركة، ولكنه قد ضل السبيل بعدم التزامه خطا صحيحا؟ أم ان القذافي قد افتعل «بطولاته» في تشاد من منطلقات «العظمة» الشخصية، ولاربـاك فرنسا واحراجها، ولـلامعان في استنـزاف الطاقات العربية، وفي ابعاد الاصدقاء الافارقة عن العرب وقضاياهم، وكل ذلك يلتقي مع المخططات الاميركية للهيمنة على القارة الافريقية والمخططات الصهيونية للعودة بقوة وحرية الى هذه القارة مستفيدة من الأوضاع العربية المتدهورة، ومن مواقف القذافي التخريبية بالذات؟

أي: هل القذافي يخوض معركة وطنية او قومية ينبغي على العرب خوضها، ولكنه يتخبط في المواقف، أم انه يعرف مسبقا انه يفتعل المعارك المشبوهة ولأغراض مشبوهة؟ علما بأن المقال الأخير الذي نشر في عدد ٢٢ آب ١٩٨٣ لا يشير الى ان تصريح البلدان الافريقية الثمانية (برازافيل)، الذي يستشهد به، قد خص بالذكر «جيران تشاد» طالبا منهم عدم التدخل في شؤونها، والمقصود بكل وضوح هو القذافي.

والموضوع الثاني هو الموقف الفرنسي، علما بأننا ابعد من ان نزكي او نستصوب كل المواقف او السياسات الخارجية الفرنسية فهل ثمة تعارض جدي بين الموقفين الأميركي والفرنسي، كما تدل القرائن والمؤشرات والاحداث الأخيرة، أم الأمر كما ورد في المقال المذكور مجرد تظاهر بالتناقض والخلاف وانه «في العمق تناور يوحي بوجود تناقض في المواقف بما يحفظ ماء الوجه الفرنسي، ولكن في العمق كذلك، لقاء لا يخفى على من هم على صلة بملف الاستراتيجية الأميركية ـ الفرنسية في افريقيا وحوض البحر الابيض المتوسط. وانها لعبة التحريض وتبادل الادوار، ولا بأس بها ما دام الحفاظ على الهدف الواحد قائما. (نصا)، وهذا التقدير يلتقي مع انتقادات الحزب الشيوعي الفرنسي وصحافته للموقف الفرنسي في تشاد. اما فرنسا فانها دولة صديقة للعرب على كل حال، ومهما قيل عن دوافع موقفها في تشاد، فانه موقف يلتقي مع حرص الافارقة على سيادتهم ووحدة اراضيهم، وليس من مصلحة العرب ان يحرج القذافي فرنسا او يدفعها دفعا الى اي تدخل عسكري في تشاد، تدخل لا شك انه سيحرج فرنسا ويزعجها ويسيء اليها في العالم. كما ليس من مصالح العرب قطعا ان تستغل الامبريالية الاميركية تحركات القذافي لكي تتسلل، هي والصهيونية، الى القارة الافريقية معتمدة على حفنة من العملاء والمأجورين، وعلى المواقع المتبقية من عهود الاستعمار... وأخيرا فمما لم يعد خافيا ان بعض الدوافع والمحركات الاساسية من وراء بعض مواقف الحلف الثلاثي الليبي ـ الايراني ـ السوري تجاه فرنسا تتمثل في الحقد على موقفها الايجابي من سيادة العراق ووحدة اراضيه ـ ومن ذلك ايضا تشجيع واحتضان وتمويل العديد من العمليات الارهابية ان في باريس أو في كورسيكا او خارج فرنسا...□

صحفي

حيفا ذكرى العرس

اختي.. هذا خاتم عرسي
أنظر فيه فاشهد أمسي
وأرى حيفا مسقط رأسي
يصحو الشوق
بلهفة نفسي

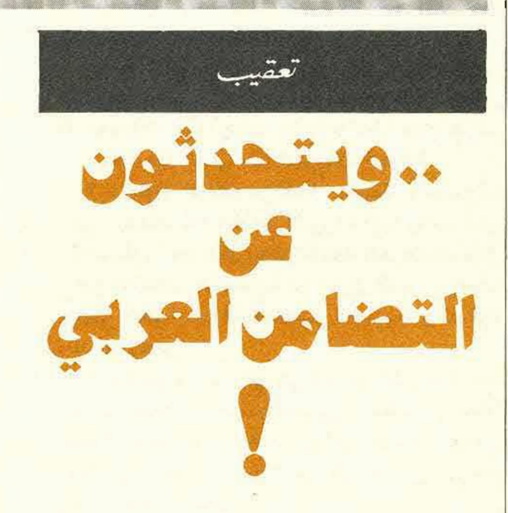
●

اختي.. جبل الكرمل كانْ
ملعب احلام... وأغانْ
وانا داري.. أكمةُ زهرٍ
أعلى الكرمل،
فوق البحر

●

حفل زفافي لن أنساه
خاتم عرسيَ... يا ذكراه
فوق الكرمل قد عشناه
وأضانا في الليل،
دجاه
حيفا حيفا
انتِ صبيّةْ
يا حلم النفس المنفيّة
أشواقي مصباح للعمرِ
حنيني،
أجنحة للطير

أحمد الزيتوني
فلسطيني في فرنسا



انا طالب جامعي عربي يماني ادرس في الولايات المتحدة الاميركية، ولقد تابعت اعداد مجلة الطليعة العربية، وسرني منها التزامها بالموقف القومي الواضح والصريح الذي يخدم اماني شعبنا العربي المتطلع الى الوحدة الخالدة.

ولقد سبق ان قرات المقال الذي كتبه رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية» بعنوان «ويتحدثون عن التضامن العربي» واريد ان اضيف معقبا، انه قد كثرت المزايدات في الوقت الراهن باسم الدين وكثر الحديث عن ان الاسلام قبل العرب وقبل العروبة، واريد ان اقول لهؤلاء المزايدين انه لولا العرب لما ظهر الاسلام، وان القرآن الكريم قد نزل عربيا خالصا وعلى نبي عربي في ارض عربية، وان الذين نشروه في بقاع الارض هم عرب، وليس غيرهم، ومن هنا فان الامر يكون ضلالا اذا جوّزنا للشعوب المسلمه غير العربية ان تزايد في شؤون الدين اكثر من اهل الدار.

ان هؤلاء الذين يدجّلون باسم الاسلام هم الذين باعوا اكثر المساحات العربية للصهاينة، ويكفي ان نعود الى الوراء قليلا لنقرأ تاريخ الفرس، ثم نعرّج على تاريخنا المعاصر، لنرى فيه العجب العجاب من احوال هؤلاء المزايدين.

الم يعتبر السادات نفسه رجلا مؤمنا، ولقّب نفسه بالرئيس المؤمن ومع هذا باع القدس للصهاينة ووقع مع اشد اعداء العروبة والاسلام معاهدة كامب ديفيد؟... وحين ظهر الخميني اعتبر نفسه وصيا على احوال المسلمين وراح يكيل السباب والشتائم للقومية العربية معتبرا اياها منزلقا خطيرا يتعارض مع الدين الحنيف.

ان العلاقة بين العبد والخالق لا تحتاج الى وسيط من امثال الخميني او سواه، ذلك لانها علاقة مباشرة، وكل من يتهجم على العروبة ليس عربيا على الاطلاق، لان القومية العربية هي الاطار الوحيد لتوحيد شعبنا العربي العظيم الذي واجه المصاعب سلفاً من قبل الاستعمار، وها هو يواجه مصاعب جديدة من قبل هؤلاء الدجالين غير العرب، والذين ـ ويا للعجب ـ يجدون من يساندهم من عرب الجنسية.

ـ يماني عربي ـ
الولايات المتحدة الاميركية

دراسة سيكولجية

النازية الجديدة في ايران

ان المجتمع الذي لا يرحم افراده غير قادر على ان يرحم افراد المجتمعات الاخرى

بقلم: الدكتور سامي حداد

لا يمكن استيعاب وفهم ما حدث وما يحدث في ايران الا من خلال علم النفس الاجتماعي. فالتحليل السياسي غير كاف لاعطاء التفسيرات اللازمة لفهم ما حدث خاصة بعد تغيير النظام السابق واستمرارية اللجوء للعنف لحل المشاكل. لذلك لا بد من دراسة العوامل النفسية (الفردية والاجتماعية) التي كان لها اكبر الاثر في تسيير الاحداث في ايران.

ان التصرف الحياتي لاي شخص او قيامه باي عمل يكون عادة محصلة الصراع او التفاعل بين ارادتين: الاولى هي ما تعرف بالارادة العقلانية اي تلك التي تكون تحت سيطرة الانسان وفكره وبذلك تكون خاضعة للقوانين والعادات الاجتماعية وهي تحدد ما يعرف «بالتصرف الاجتماعي» للشخص، الثانية هي ما يعرف بالارادة الغريزية وهذه غير خاضعة لفكر الانسان وانما تسيّرها دوافع فطرية دون اللجوء للعقل وبذلك تكون عرضة للخطأ وعدم تقبلها اجتماعيا وهي تحدد «التصرف الفردي» للشخص. هناك بعض العوامل النفسية التي قد تحول التصرف الفردي الى تصرف اجتماعي ـ اذا سمحت الظروف بذلك ـ وبذلك يتحول التصرف الفردي ـ وحتى ولو كان غير معقول ـ الى تصرف اجتماعي يكون مقبولا ومعقولا من المجتمع. من هذه العوامل:

١ ـ الضعف النفسي: ان الشعور بالضعف والعجز في مواجهة الظروف الاجتماعية يولد عند الشخص احساس بالضياع وعدم القدرة على امتلاك الثقة بالنفس بدون الارتكاز او التعلق برمز يوحي بالقوة، وهذا الرمز قد يكون شخصا او عقيدة (سياسية، اجتماعية او دينية). وهذا التعلق يشبه تعلق الطفل بوالديه وذلك لادراكه بعجزه التام وعدم قدرته على مواجهة حياته اليومية بدونهم. ويشبه ايضا تعلق بعض المرضى بالاطباء خاصة مرضى العيادات النفسية. ان هؤلاء الاشخاص المصابين بالضعف النفسي او بمرض نفسي، يشعرون بانهم يكتسبون قوة وثباتا بانصياعهم التام دون تفكير لرغبة الرمز الذي تعلقوا به فالمجتمع الذي يكون بحاجة الى زعيم لا بد وان يكون اكثر اعضائه من ذوي النفوس الضعيفة والعكس صحيح اي ان المجتمع الذي اكثر اعضائه من ذوي النفوس الضعيفة هو بامس الحاجة لخلق زعيم يسير خلفه. وهذا ما حدث في ايران ويمكن تبيان ذلك بمراقبة التصرف الاجتماعي اللامعقول لا لان الايرانيين الذين لا يدعون مناسبة تمر بدون اظهار اخلاصهم وتعلقهم وانصياعهم للرمز الذي منحهم الشعور بالقوة، وتراهم لا يحجبون عن الحاق الاذى بانفسهم وفي عائلاتهم في سبيل ارضاء مشاعرهم اتجاه الرمز الذي اختاره «الخميني والحركة الدينية». ان تخوّف الايراني من فقدانه الشعور بالقوة والثقة بالنفس التي يستمدها من مسيره خلف الخميني تمنعه ان يخضع تصرفاته للعقل لكي يستطيع التمييز بين المعقول واللامعقول وبين الخير والشر وهو محكوم عليه بالاستمرار بذلك حتى مجيء «متغيرات خارجية» او بحاجة لوقت من الزمن لكي يدرك بعدها خطأ شعوره بهذه الثقة بالنفس وهذه القوى الزائفة.

٢ ـ حب الذات: بعض الاشخاص تسيطر عليهم فكرة حب الذات وهذه تختلف عن الانانية في كون الانانية تصرف فردي لا يمكن ان تتحول الى تصرف اجتماعي، اما حب الذات فقد يتحول الى تصرف اجتماعي وهنا تكمن خطورته. فمثلا لا يستطيع اي شخص ان يدّعي علنا بانه افضل واذكى واقوى شخص في الوجود ولكنه يستطيع فعل ذلك فيما لو نسب ذلك الى مجتمعه. ومن هذا المنطلق فانه يبرّر اي تصرف لمجتمعه ويعتبره على حق وان عليه مساندته في تصرفاته حتى ولو كانت خاطئة وغير مقبولة انسانيا. فالايراني الذي يرى ان مجتمعه ـ ذا التصرف اللانساني والمرتكز على العنف ـ هو على حق حتى عندما يقتل افراده، ولا يعمل شيئا لمنع الاذى الذي يلحق بالالاف من مواطنيه لا بد وان يكون مصابا بحب الذات بدرجة مرضية.



«الشنق» بالرافعات ابتكار ايراني للموت

٣ ـ عامل حب الايذاء والسيطرة والانتقام: في كل شخص دوافع تصرفية مختلفة ومتعاكسة، غالبا ما تسيطر احدى هذه الدوافع وتميز تصرف الفرد، ولكن في كثير من الاحيان تكون هذه التصرفات المتناقضة متوازنة لكن الظروف الاجتماعية تعمل على ابراز تلك المقبولة اجتماعيا وعلى عدم اظهار تلك «الغير مقبولة». عندما تسمح الظروف الاجتماعية برفع «المراقبة» عن الدوافع الغير مقبولة مثل حب الاذى، استعمال العنف، السيطرة على الغير واذلالهم كما حدث في ايران فان كثيرين من الناس لا يتورعون عن استعمال العنف والحاق الاذى بالغير علنا وهذا لاشباع رغبات كامنة في نفوسهم، وهم على استعداد تام لان يعطوا ثقتهم العمياء وولاءهم وخدماتهم للرمز الذي منحهم الحق في ممارسة هواياتهم واشباع رغباتهم.

ان خطورة المجتمع الايراني الحالي تكمن في انه حوّل التصرف الفردي اللامعقول الى تصرف اجتماعي مقبول لدى معظم افراده. وان ما حدث في ايران يمكن مقارنته بما حدث في المانيا النازية، فالكل يذكر كيف تحول المجتمع الالماني ايام النازية الى مجتمع غريزي تسيطر عليه الرغبة في العنف وحب اذلال الغير والسيطرة على الآخرين فكان ان بدأ بالنعف في داخل مجتمعه اولا ثم توجه للدول المجاورة المحيطة به فيما بعد. لقد تحول المجتمع الايراني ـ بعد تغيير نظام الشاه ـ الى مجتمع تسيّره الغرائز الفطرية الفردية دون الرجوع للعقل او اخضاع التصرفات الاجتماعية الى التأثير الفكري او الضميري، لذلك نجد ان المجتمع الايراني ابتدأ مباشرة بعد تسلمه السلطة الى ممارسة العنف في الداخل ثم توجه نحو الخارج وخاصة الاقطار المجاورة والتي اعتقد انها اضعف منه قوة، واخذ ينادي بما كانت تنادي به النازية من رغبة في السيطرة على الشعوب الاخرى وتسييرها حسب رغباته ومعتقداته، وكان ان ابتدأ سلسلة من التصرفات ادّت في النهاية الى الحرب بينه وبين العراق، ولحسن الحظ لم ينتظر المجتمع الايراني فترة من الزمن ليعيد بناء قوته العسكرية كما فعل هتلر بل ابتدأت الحرب وهو لا يزال غير قادر على تحقيق رغباته مما ادى الى تقليص الخطر الداهم الذي كانت ستتعرض له الدول المجاورة.

«ان المجتمع الذي لا يرحم افراده غير قادر على ان يرحم افراد المجتمعات الاخرى، والمجتمع الذي لا يحترم حقوق افراده سيكون عاجزا عن احترام حقوق افراد المجتمعات الاخرى، والمجتمع الذي يقوم بتقتيل افراده بدون سبب او بسبب سطحي لن يمنعه اي رادع من تقتيل افراد الشعوب الاخرى عدوة كانت او صديقة». لذلك كان على المجتمعات التي استوعبت التجربة النازية محاربة التجربة الايرانية لانهما متطابقتان ولو اختلفت قوة كل منهما□

نافذة

اللغة الجديدة

في ادبنا المعاصر، ثمة حالة، تأصلت بعد الخامس من حزيران كرد فعل انعكاسي على الهزيمة، غشيتها اصوات القنوط واليأس، وصارت في مجمل مداخلاتها النظرية والتطبيقية، استسلاما لحالة التداعي والانتكاس، ولقد افرزت هذه المرحلة روايات وقصصا ودواوين شعر وافلاما ومسرحيات، تنقد من هذه الزاوية او تلك، المسببات والنتائج التي آلت اليها مرحلة ما بعد النكسة، خاصة وان الادب والفن هما المتأثران الكبيران في مثل هذه الحالات، وهما الاطار الذي تتجمع في مساحته الداخلية، هموم الانسان ورؤيته الحياتية والنقدية، لعالمه وطبيعة تركيبته المجتمعية.

لقد افرزت مرحلة ما بعد الخامس من حزيران لغة ادبية ومنهجا رؤيويا فنيا، يخالف لغة ما قبل حزيران، في كثير من التفاصيل، ولقد اصابت المثقف العربي منها شظية اورثته يأسا قاتلا، واحتداما مع النفس الفردية والجماعية، قادته في نهاية المطاف، الى الاستسلام الكامل او الجزئي، باستثناء قلة قليلة، لهذه اللغة الجديدة والمركبة في آن واحد.

في مرحلة الانتصار، تتغير اللغة الادبية، تغيرات عديدة، كنتيجة حتمية لحالة البطولة الجماعية، والانصهار التام في بوتقة الحلم القومي، ويقودها ذلك الى تأسيس مفردات وصيغ اسلوبية جديدة، تتخذ من الابداع القتالي مادة لابداعها الادبي والفني، بحيث تصبح لغة اخرى، تختلف كلية عن لغة السلم، وبهذا فان معجم حياة الانصهار، لغويا، هو معجم انعكاسي لاحاديث المحاربين والتحامهم الجماعي مع الارض التي يدافعون عن ناسها ونخيلها وينابيعها.

في القطر العراقي، ومنذ ثلاث سنوات يعيش الادب والفن، حالة لا مثيل لها في السلم الحياتي ذلك لانها وهما يعكسان الشموخ والصمود يتقولبان في اطار من القيم الجديدة التي افرزتها مرحلة المجابهة اليومية لغزو خارجي يرمي الى احتلال الارض والعبث بانسانها، وفي هذه السنوات، كتب الادباء العراقيون انماطا متعددة من اساليب الكتابة الادبية، في الرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر والمسرح والفنون بعامة، وفي لغة نادرة، لا نكاد نلمح مثيلا لها الا في كتابات ادباء المقاومة في العالم، الذين اسسوا لرؤية نقدية ناضجة في الميدان الكتابي، امثال ايلوار واراغون، ولوركا، ونيرودا وغيرهم من عمالقة الكتابة المبدعة في استنباط لغة جديدة تنبع من طبيعة المهمة التي القيت على عواتقهم، وهي مهمة البحث عن أدب مقاوم، الذي نشطوا فيه وابدعوا من خلاله في كتابة رواياتهم وقصائدهم، كما هو الحال تماما في ادب المقاومة الفلسطيني ايضا.

وقد افرزت مرحلة الحرب العراقية - الايرانية ادبا عربيا يتقاطع تماما مع ادب ما بعد حزيران، من حيث اللغة والمضمون، وعلى مدى هذه السنوات الثلاث اقيمت في بغداد اكثر من مسابقة ادبية وخاصة في ميدان الرواية والقصة القصيرة، وافرزت هذه المسابقات ظهور اسماء جديدة في الكتابة القصصية، حتى ان عددا من هذه الاسماء الجديدة حصلت على جوائز اولى وثانية فضلا عن الجوائز التقديرية الاخرى، وكان ذلك مدعاة للقول بتأسيس ادب جديد، يتناسب مع اللغة الجديدة التي افرزتها الحرب□

اوراق ثقافية

ثلاثية روائية لمجيد طوبيا

لم يستقر بعد رأي الروائي المصري مجيد طوبيا على تسمية للجزء الثالث من روايته الثلاثية التي حملت عنوان «ثلاثية ريم»، فهو ما زال مترددا في ان يسميها «المشف» او «التمر الرديء».

سبق لطوبيا ان نشر الجزء الاول من هذه الثلاثية في صحيفة الاهرام القاهرية وهو بعنوان «ريم تصبغ شعرها»، ويستعد الآن لنشر الجزء الثاني منها في مجلة صباح الخير تحت عنوان «الريم».

المعروف عن مجيد طوبيا انه ينشر رواياته في الصحف اليومية بشكل متسلسل وهو تقليد تتبعه الصحافة المصرية منذ زمن بعيد، وقد كان آخر عمل روائي له نشرته له هذه المرة جريدة الرياض السعودية بعنوان «عذراء الغروب»□

سميح القاسم آهات الروح

ديوان شعري جديد للشاعر الفلسطيني سميح القاسم، صدر مؤخرا في فلسطين المحتلة عن منشورات عربسك تحت عنوان «آهات الروح».

يضم الديوان مجموعة من القصائد التي كتبها الشاعر بعد الغزو الصهيوني للبنان ومن عناوينها «قصيدة القبر الجماعي»، «قطر الندى»، «انتقام الشنفرى»، ولقد سبق للشاعر ان نشر بعض قصائد ديوانه الجديد في عدد من الصحف والمجلات العربية□

صور كابا المفقودة

مجموعة ضخمة من الصور الفنية الفوتوغرافية للمصور الهنغاري الشهير روبرت كابا تم العثور عليها مؤخرا في باريس.

اكتشف هذه المجموعة برنار ماتوسيار وهو مصور فوتوغرافي فرنسي شاب في واحد من الاستوديوهات القريبة من حي المونبرناس، وستكشف هذه المجموعة عن كثير من الوجوه التي شاركت بالحرب الاهلية الاسبانية والحرب الصينية اليابانية بالاضافة الى الاحداث الجماهيرية التي رافقتها ونشاطات حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا الثلاثينات.

منح كابا وسام صليب الحرب الفرنسي بعد وفاته، نظرا للخدمات الفنية التي قدمها عبر عدسته التي سجل من خلالها مشاهد الصمود الشعبي والتي اشتهر من خلالها كواحد من المصورين البارعين، وقد ترك بصماته واضحة على فن التصوير الفوتوغرافي رغم مضي ثلاثين عاما على وفاته□

تاجر البندقية على المسرح

محمد المنصور الممثل الكويتي المعروف الذي سبق له ان ادى ادوار البطولة في افلام خالد الصديق المأخوذة عن روايات الكاتب العربي السوداني الطيب صالح، يعمل حاليا للمشاركة في مسرحية جديدة يخرجها في القاهرة سعد اردش.

المسرحية تعريف لنص شكسبير الشهير «تاجر البندقية» وهي تحمل الاسم نفسه□

متحف للموسيقى في القاهرة

وزارة الثقافة المصرية انهت ترتيباتها لافتتاح المتحف الجديد الذي ستخصصه لفنون الموسيقى والمسرح والغناء الشعبي، بجوار المسرح القومي.

يهدف هذا المتحف الى الحفاظ على التراث الموسيقي الشعبي الذي تم جمعه خلال العشرين سنة الاخيرة بحيث يغطي تاريخ المسرح والموسيقى من خلال كل ما قدمته الفرق التي كانت معروفة قديما، وسيضم مقتنيات من المخطوطات والاعلانات والنصوص المسرحية والنوتات الموسيقية□

قصائد بالعربية لرشيد بوجدرة

وزارة الثقافة الجزائرية اصدرت مؤخرا ديوانا شعريا باللغة العربية للشاعر والروائي الجزائري رشيد بوجدره بعنوان «لقاح».

المعروف عن بوجدره انه كتب الشعر بالفرنسية، في حين أنه كتب رواياته بالفرنسية والعربية□

الاطلس الاسلامي

هيئة الكتاب المصرية بدأت في ترجمة الاطلس الاسلامي الذي يصدر في العاصمة البريطانية عن جامعة لندن الى اللغة العربية.

يتناول الاطلس في جزئه الاول نزول

الوحي وتاريخ المسلمين، ويتناول الجزء الثاني تاريخ المرأة في الاسلام، اما الجزء الثالث فيضم مقالات عن الاسلام في الغرب والفن العربي المعاصر وقد الف هذا الجزء الدكتور فرانسيس روبنسون استاذ التاريخ بجامعة لندن□

بنو الانسان في «عالم المعرفة»

عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب في الكويت، وضمن سلسلة «عالم المعرفة» صدر كتاب جديد بعنوان «بنو الانسان» لمؤلفه المؤرخ الاميركي بيتر فارب، وقام بتعريبه زهير محمود الكرمي.

يتحدث الكتاب عن العنصر البشري، والتطور الانساني في البيئات والمجتمعات، قديما وحديثا، ومدى تأثير الانسان فيها وتأثيره بها، فضلا عن المتغيرات الجغرافية والسلوكية والمجتمعية.

يحمل الكتاب الرقم ٦٧ في سلسلة عالم المعرفة الشهرية التي تحظى باهتمام بالغ من قبل متتبعي موضوعاتها الموسوعية المتنوعة□

معرض جديد لسعاد العطار

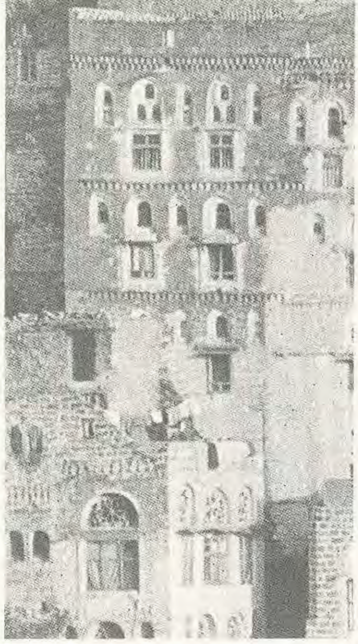
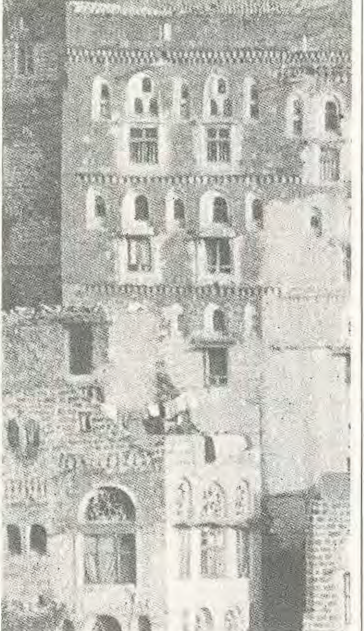
الفنانة العراقية سعاد العطار تقيم معرضا جديدا لها في العاصمة البريطانية يضم آخر لوحاتها التي تواكب بها نسيجها الفني الذي بدأته في معارضها السابقة.

يستمر المعرض الذي يقام في غاليري كرافيت بلندن من التاسع من ايلول وحتى الثامن من تشرين اول القادم□

ندوة عن تاريخ اليمن في جامعة اكستر

بالتعاون بين جامعتي صنعاء وعدن ومركز دراسات الخليج التابع لجامعة اكستر بلندن، انعقدت مؤخرا ندوة دراسية حول «اليمن المعاصر» شارك فيها اكثر من خمسين باحثا متخصصا في شؤون التاريخ والاقتصاد والاجتماع والاستشراق من الوطن العربي واميركا والمانيا وبريطانيا.

تركزت موضوعات الندوة التي عقدت في جامعة اكستر البريطانية حول تاريخ اليمن الحديث بشقيه الشمالي والجنوبي، واستعراض، ابرز المشكلات التي افرزتها المعطيات الناجمة عن طبيعة التركيبة الاجتماعية والحضارية في المنطقة، فضلا عن الابحاث والنقاشات التي تركزت حول النشاطات الاجتماعية والتقاليد والعادات□

العمارة اليمانية احدى موضوعات الندوة



من معرض سعاد العطار

اسبوع ثقافي يماني في بغداد

تجري الآن في صنعاء استعدادات مكثفة للاعداد لاسبوع ثقافي يماني يقام في العاصمة العراقية.

سيكون هذا الاسبوع غنيا في مفرداته الادبية والفنية، ومن المعروف انه سبق ان اقيم قبل فترة وجيزة في العاصمة اليمانية اسبوع ثقافي كويتي، كما تمت اقامة اسبوع ثقافي يماني في السعودية، وفي هذا فرصة طيبة للتعريف بالنشاطات الثقافية العربية وابرز انجازات الادباء والفنانين□

قصص مصرية باللغة الصينية

المستشرق الصيني: فوان تشنغ، يقوم الآن باعداد ترجمات لعدد من القصص القصيرة المصرية تمهيداً لاصدار عدد خاص من مجلة الآداب العالمية التي تصدر بالصينية في بكين عن الادب المصري.

اجرى فوان تشنغ عدداً من اللقاءات في القاهرة مع الادباء المصريين ومن بين الذين التقى بهم، ادوارد الخراط، جمال الغيطاني، يوسف القعيد، صنع الله ابراهيم، ابراهيم اصلان، الدكتور جابر عصفور، الدكتور صبري حافظ، والدكتور شكري عياد□

فن الحرب عن المماليك

«الفن الحربي المملوكي في عصر المماليك البحرية» كتاب جديد للعميد محمود نديم، صدر في القاهرة اخيرا عن الهيئة العامة للكتاب.

يتناول الكتاب جانبا فريدا قلما يقدم عليه المؤرخون. الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي، واتصاله بالنواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومجي هذا الكتاب بعد صمت سنوات لم تصدر فيه دراسة مماثلة وذلك منذ وفاة المؤرخ العسكري المرحوم الدكتور عبد الرحمن زكي. صاحب المؤلفات العديدة عن الجيوش العربية□

مجيد طوبيا



سميح القاسم

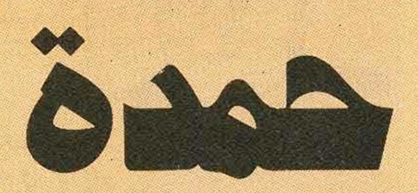


روبرت كايا



محمد المنصور

قصيدة



شعر: محمد راضي جعفر

حمدة.. عراقية تبرعت بشهيد وحلي



محمد راضي جعفر.. شاعر من جنوب العراق، وليس صعبا على القارىء استنباط ملامح النخيل وشط العرب وأغاني السياب وناس الجنوب في شعره، ذلك لأن قصائده تزخر برموز الطبيعة والناس هناك..

قصيدته «حمدة» التي خصّ بها «الطليعة العربية» تتقرى وجه أمرأة قدمت للوطن فلذة كبدها شهيداً، وهي اذ لم تكتف به، فقد سارعت مع اخواتها للتبرع بما عندها من ذهب، أساور وحلي كانت تتزين بها أيام الصبا، و«حمدة» هذه، واحدة من حمدات» كثيرات نذرن من انجبن للدفاع عن تربة الوطن.

سلاماً

حمدةُ ألسدخان . .

لم تزل العباءةُ

سرَّكِ الموجوعَ بالأحلامِ

والقرطُ الشفيفُ يُراودُ

الريحَ ألتي أنتشلتْكِ

من قاعِ التَطلُّعِ . .

ذاكَ وجهُكِ أسمرُ

القسماتِ . . محترقٌ بلفحِ الشمسِ

مثلُ الخبزِ في التنورِ

والحِجْلُ المُعَمَّدُ سَيِّداً، سرُّ

الخلاخيلِ التي ارتشفتْ

دمَ السيقان . ثم كبُرتِ

يا ابنةَ أحمدَ السدخان .

كالتفّاحةِ الريّا . . .

وما سكرتْ خلاخيلُ النساءِ

وما صَحتْ، إلاّ لبِكْرٍ

كاعِبٍ لم تبلغِ العشرينَ

«حمدةُ بنتُ أحمَدَ»

هكذا غنى النديمُ بصوتِهِ الساحرْ

* * *

وكان أبي يقولُ:

لها أبٌ متصوفُ

وأخٌ خجولُ

وابنُ عمٍّ مولعٌ بالخيرِ .

تمرقُ حمدةُ ألسدخان . .

تنكفيءُ العيونُ . . وَترتمي قَدَمٌ . .

وأخرى . . ثم تنهضُ . . تنهضانِ .

وحمدةُ السدْخان تزهى كالحمامةِ

كان قلبي كلما اقتربتْ يدقُّ . .

وكلما ابتعدتْ يدُقُّ

أكادُ أشهقُ أو أبوحُ

أكادُ . . يا ابنةَ أحمدَ السدخان

يا عصفورةَ الشجرِ العتيقِ . .

ويستريحُ أبي على شفتي

وأكتُمُ بوحيَ الحائرْ

* * *

كبرتِ إذنْ

كنخلتنا الجنوبيّةْ

وصار بصدرِكِ العذْقانِ

عنقودَيْنِ محمولَيْنِ بالأنفاسْ

وقال أبي:



لحمدةُ زينةُ النسوانِ

لا حامتْ على دمِها جياعُ

كواسرِ الطيرِ

ولا سالتْ خزائنُ صدرِها الملأى

على البرِّ

ولا خلَطَ الهجيرُ بعينِها كُحلَ

الضحى النديانْ

وقال أبي:

أحَبَّ اللهُ حمدةَ

إنَّ ربَّ الناس حينَ يُحبُّ شخصاً
يبتليهِ.
أتعرفُ ما المسافةُ بينَ حدِّ الجرحِ والصبرِ،
المسافةُ بينَ نبعِ الماءِ والعطشِ،
المسافةُ بينَ طيرِ الحُبِّ والشاهينِ،
كانت لاتُبيحُ ولا تُباحُ؛
ونطفتانِ على يَدَيْها.. خصلتان
طريّتانِ. تقاومانِ القهرَ والحرمانَ
بالكِبْرِ المشاكسِ..
اهِ يا الكِبْرُ المشاكسُ، يا هوى
الفقراءِ: واصلْ حمدةَ السدخانَ
واشدُدْ كبرياء هجيرها الثائرْ

***

سلاماً..
يازمانَ الحبِّ: بين النخلِ والغُدْرانِ
أو في عَلْوَةِ الأسماكِ خلفَ
جدارها الطيني
أيا زَمَنَ الصبيا: ما أسرعَ الأيّامَ
تخطو خطوتَيْن بلحظةِ الحُبِ
المحاصَرِ بالبساتينِ
كَأنْ لم يرحلِ الزمنُ المسافرُ
غيرَ أنَّ الشمسَ مُشرقةٌ
وهذي حمدةُ السدخان تُشرقُ
بالتفجّرِ والطراوةِ
تقرأُ الجملَ القصارَ
وتسمعُ الأخبارَ
ثم تقصّ لجارتَيْها بعضَ
ما سمعتْ من «التنظيمِ»
ما أحلاكِ يا ابنةَ أحمدَ السدخانَ
حين تفسّرين لجارتَيْكِ السرَّ:
«نحنُ نريدُ أن نبقى: إذن
لنكونَ».. ثم تتابعينَ:
«وكلما كبُرَ العطاء تفجرَّ الينبوعُ
واشتعل الحَجَرْ»
وصار لدَيْكِ حسناوانُ، وابنٌ
يافعٌ كالصقرِ.
قلتِ: «كما أبيهِ. الشَعْرُ
والشفتانِ. والوجْهُ المعبَّأُ
بالرغائبِ والهمومِ.
كما أبيهِ: الصوتُ ملموماً على
سرِّ الحياةِ. كما أبيهِ...»
وتصمتينَ.. الدمعُ في عينيْكِ.
تختنقين.. كِبْرُ الدمعِ في عينيْكِ
يا زوجَ الشهيدِ.. وحُلْمُهُ الأخضرْ
وتبرُقُ غيمةٌ ورديةٌ..
وتمسّني ريحُ الجنوبِ...
إذنْ سينهمرُ المطَرْ.

***

تجولُ خلاخلُ النسوانِ يا حمدَةْ
وتشتعلُ القلائدُ تحت قرصِ
الشمسِ بالدمِ..
ليس من ذهبٍ يُصاغُ القرطُ
في الوطنِ العظيمِ. ولا يُصاغُ
الحِجْلُ فيهِ من النُضارْ.
يسيلُ دمُ الشهيدِ على الحصى
فيصوغُ واحدةً سِوارْ
ويُبدعُ من حصاةِ حُرَّةٍ قرطاً
ومن أُخَرٍ خواتمَ أو فصوصاً
مثلَ حبّاتِ الكبدْ
وتصنعُ من حشاشتِها الأساورَ
حمدةُ السدخان:
«هذا كُلُّ ما ملكتْ يدايَ
ولي وَلَدْ..»

***

وكان أبي يقولُ:
الحزنُ حزنُ اللهِ. لا حزنُ البَشَرْ
وقلتُ الحزنُ في عينيْكِ..
حزنُ اللهِ والجيرانِ..
والنعناعِ والجوري
وحزنُ الماءِ ينشدُ للنواعيرِ
أيا زَمَنَ الهوى المكتوب
بالشهداءِ والأحلامْ
كَأنْ لم تكبرِ الأيّامْ
وحمدةُ لم تزلْ طفلةْ
رحلتُ وشاهدايَ: الحُبُّ والنخلَةْ
وعَدْتُ وشاهدايَ:
الحبُّ والنخلَةْ
ألا فلتشهدي يا حومةَ السوقِ:
المهاجرُ عادَ يحملُ عشقَهُ
قلماً وبضعَ قصائدٍ..
وتميمةً لم يبقَ منها غيرُ «بسم الله»
مكتوبا.

***

قراءة في كتاب

صلاة الغائب
ليكن عام السوسن البري

انه ليس كتابا في تخطيط المدن او في الاقتصاد السياسي، كما انه لا يـعـني بـان يـقـدم لـك فصولا نظرية عن الجغرافيا او عن مرض التيفوئيد.. وهو من هذا المنظور سيربك اعمـال المفهـرسـين والمصنفـين في المكتبات.. ذلك لان نظام ديوي العشري او غيره من انظمة الفهرسـة والتصنيف ستبقى قاصرة عن ان تعطي له رقما في خزانـة الكتب، هـو خليط عجيب من فصائل المعرفة كلها.. هو صحافة وشعر ومراسلة حـربيـة وخـواطـر وقصص وحكايات عن البطولة، هـو قريب من الـرسـم والـنـحـت والمـذكـرات والاستطلاعات والتجارب الميدانية... هـو اخر الامـر، حصيلة الشاعر جواد الحطاب، وهـو يـرتـدي زي المقـاتلين ويخوض معهم تجاربهم القتالية في ساحة الوغى.

الكتاب اصدرته مجلة (فنون) العراقية ضمن إصداراتها الدورية ككتاب يحمل عنوان (انه الوطن.. انه القلب) وقدم له محمد الجزائري رئيس تحرير المجلة بمقدمة عن الشاعر والكتـاب.. الشاعر الذي حمل معه زهرة السوسن، وغاص بعيدا في عيـون اصدقـائه الجـدد، اولئك الـذين اكتسب معهم صداقة معافاة، في الموضع القتـالي، في الخنـدق، في الهجـوم، في الليل، في الجبل.. (إن نزف المكاتب مهما كـان الحرص والاخلاص شـديـدين لا يـوازي من حيث الخبرة سـاعـة واحـدة وسط لهيب المعركة.. حين حاول توديعي في اول سفـرة له في المعركـة قلت لـه: اجلب لي هـديـة من الخـارج، اثـر من المعركة تقتنصه انت بنفسك، وبمهارتك وشجـاعتك) هكـذا طلب رئيس تحرير المجلة من الشاعر جواد الحطاب، المحرر في المجلة ذاتها.. فماذا اهداه؟..

ليست هي الا ايام ويعـود المقـاتـل الصحفي الى مجلته، وبين يديه خوذة هي غير الخوذة التي يضعها على رأسه ويضعها على المكتب القريب.. انها الهدية، خوذة احد الجنود الاعداء... (هل أخطأ جواد حين تعلم الحقيقة جيدا وعبر عنها بشكل جيـد: الحقيقة ان الـوطن هو القلب.

اظن نعم.. وإن كتابا من هذا النوع هو وثيقة عن الحقيقة.. الا يحق لي ان اتباهى بذلك؟)..

بمثل هذا الوعي الشعري، دخل جواد الميدان، وهناك اكتشف الكثير، وعايش الكثير، وكتب الكثير، وهذا الذي نعتبره كثيرا، اختمر لديه في كتاب، وهو ليس كتـابـة الاول فلقـد سبق لـه ان اصـدر مجمـوعة شعـرية بعنـوان (سلامـا ايها الفقراء).

جواد من مواليد البصرة ١٩٥٠ وهو يفتخر في الكلمة التي قدم بها نفسه من ان وحدته العسكرية نـالت نوط الشجـاعة مرتين..

ومن يـدري، لعله سيفا جئنا بأدب جـديد، ألم يكتب همنغـواي عن تجربتـه المماثلة لتجربة جواد الحطاب، لوركـا، اراغـون، نيـرودا، ومئـات الادبـاء في العالم... الم يشتركوا في الحروب.. الم يقدموا لملايين القراء في العالم نماذج ادبية، هـي الان في صـدارة الابـداع الادبي والفني؟... من يدري؟

في الحرب يسقط المقاتلون جرحى او شهـداء... ولكـن الـبـطـولـة الاعـم والاشمل، هي كيف انك تستطيع ان تخلي شهيدا سقط على ارض القتال... كيف تستـطيـع ان تـزحف تحت الـرصـاص واصوات المدافع وعيون القنـاصين... ان شرفك القتـالي يأبى ان تتـرك رفيقك الشهيد، في العراء... لا بد لك اذن ان تعود بجثمانه الطاهر... هذه التجربة هي محور موضوع واحد من موضوعات كتـاب جواد الحـطاب، موضـوع سماه (صلاة الغائب... ليكن عـام الـسـوسن البري)...

«سأعود مرة اخرى الى مضيق كوهين او خنـدق الموت كـما اسميه احيـانا... وربما سأعـود اليه مـرات ومرات. كـل المـراسلين الحربيـين العـرب والاجـانب وقفوا مشدوهـين امام مـوانعه الـطبيعية المـذهلة.. يكفي اننا بقينـا ثـلاثـة ايـام بلياليها نقاتل حتى استطعنا ازاحة القوات المعادية المتمركزة فيه سأذكر لكم حادثـة وقعت أمامي... في اليوم الاول والثاني من معارك كوهين، فلست ادري بالضبط

جواد الحطاب.. القتال بالبندقية والكلمة.

ولكن ما ستقرأه ليس فلما سينمائيا، ولا روايـة من الخيال، وانمـا حقيقـة واقعـة لازال ابطالها على قيد الحياة.. وكل مـا فعلته انا هو الاحاطة ببعض التفاصيـل الصغيرةالتي كانت تمنعني المسافة التي بيننا عن الالمام بها... وإعادة صياغتها.

كـان أمر تشكيلنـا قلقـا بشكـل غيـر اعتيادي تماما.. لقد كان ذلك واضحا من ذهابه ومجيئه منفردا، والتقاء يديه بين اونة واخرى بصورة لا ارادية.. وله الحق في ذلك القلق الذي شملنا جميعا.. فقطعاتنا المتقدمة من اليمين استطاعت الوصول الى الهدف وهي تلتحم الان مع العدو بمعركة اقـل ما يقـال عنها انها ضـارية جـدا.. وكذلك القطعات التي على يسارنا... بينا كنا نحن (رأس الرمح) الـذي كان واجبه اختراق قوات العدو من الـوسط والسيـطرة على الـطريق العام الـذي من الممكن ان تتسـرب منـه الامـدادات الى القوات المعادية ايضا قطع طريق الفـرار عليهـا... ولكن مضيق كـوهـين وقف عقبة امامنا.. ووفر للاعداء فرصة تجميع قـواتهم لمواجهـة قطاعـاتنـا التي تشتبـك معهم.. من الصباح حتى مغيب الشمس كنـا نتبـادل تـراشق النيـران بكـافـة الاسلحة... دبابة او اثنتان من دبابات العدو شاهدنا طواحين الدخان الاسـود التي بدأت تلفها كما شاهدنا بقية الدبابات وهي تنسحب هـاربـة.. ولكن بقيت قواعد صواريخ (تاو) المضادة للدبـابات والتي احرقت لنا دبابة في بداية المضيق..

الليل حل ضيفا ثقيلا على الطرفين.. من وقت لآخر كانت (قنابل التنوير) تفتح في جلبابه ثقبا ذهبيا منيرا ولكنه سرعان مـا يحتويه..

قال امر التشكيل: سأنـام في ناقلتكم (ناقلة الحمايـة) فاذا حـدث شيء أرجو اخباري مباشرة...

قلت: حاضر سيدي.

في حدود الساعة الثانية صباحا كانت هناك برقية مستعجلة من القيادة الينا.. لقد نادى عـلي النائب الضـابط المخابر لغرض ايصالها الى الامر.. كانت البرقية مختصرة ووافية: خالد في طريقه اليكم.. انتظروه قرب مخفر ١٤ رمضان. انتهى.

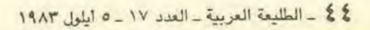
قـرأها السيـد الأمر ثم اخبـر ضابط الارتباط بتدبير اللازم... كان (خالـد) اكـثر من ضروري لـتأمين تقـدمنا عبـر مضيق كوهين...

في الصبـح بـدأنـا هجـومـاً جـديـداً بالدبابات.. هجوما مباغتا وسـريعا.. اولى الدبابات استطاعت ان تفتح ثغرة في قواعد الصواريخ المعادية وتنفـذ منها.. حتى تصل الى بعد ٢٠ مترا فقط من مواقع العدو ولكنها ضربت من الخلف.. كان امام طاقمها ٣ ثوان فقط لمغادرتها قبل ان تصبح اتونا مشتعلا تقارب درجة حرارته ٣٦٠٠ فهرنهايت.

لـقـد استطـاع امـر الدبـابة والسـائق والمخـابر التـرجل عنها ولكن الرامي لم يستطع ذلك.. كنا نشاهد الثلاثة بالعين المجردة كيف اشتبكوا مـع افراد العـدو بالأيدي وتبادلوا اللكلمات ولكنا لم نقدر ان نمد لهم يد المساعدة، فكل المضيق كان عبـارة عن دورق كبير تتفـاعل فيـه عدة مركبات غير متجانسة خليط عجيب من الاشيـاء والاشلاء ونفـايات الـدبـابـات المبعثرة والمحروقـة والارض التي تلتهب والصـراخ واصـوات المـدافـع والبـنادق الخفيفة وازيز الصواريخ والقنابل والدماء والملابس والخوذ الحديدية التي تلمع تحت الشمس.. و.. و.. انه يوم القيامة.. الارض والشـرف فـلا عجب ان سهـا الانسان حتى عن نفسه.

لكن هنـاك رجـل لم ينسهم انـه امـر التشكيل.. لقد اصدر اوامره الى اقرب الـدبـابـات بـالـتـوجـه اليهم ومحـاولـة انتشالهم.. وكان ذلك المستحيل بعينه.. فالفرسان (الثلاثة) حكم عليهم بالشهادة واختاروا هذا الطريق مع سبق الاصرار.

عندما ازت بندقية قناص لئيم فاعاقت اقدامه عن الهرولة وتفجر الدم.. كانت هرولة الشهيد نحو منخفض لانستطيع مشاهدته فيه من مكاننا.. ولكننا عرفنا مـا حدث. عنـدمـا التقت رمـوش امـر تشكيلنا بالشعر النابت على وجنته لتعتصر



دمعه سرعان ما مسحها . . ومسح جبينه بعدها . . ثم التفت الينا ليوهمنا بانه لم يمسح سوى العرق المالح الذي آلم عينيه (لا يا سيدي) ليس عيباً ان يبكي الرجال . . ولا ضعفاً . . ولكن . .

بصوت متهدج اصدر الاوامر : يجب ان تكمل الدبابة المتقدمة مهمتها . . عليها ان تجلب جثمان الشهيد .

○ من امر السرية الاولى الى العريف محمد : اعرفك كفؤاً . . اليوم يومك . . تعطلت دبابتي . . ويجب استرجاع الشهيد . . أجب .

○ من العريف محمد الى امر السرية . . تبشر سيدي . . عدّ عيناك . . أجب .

○ بارك الله فيك . . ستقوم باقي دباباتنا بتغطية تقدمك . . انتهى .

زحفوا كالسلاحف . . ومن فوقهم كان الرصاص يهلهل . . والمسافة تقتصر . . ٢٠ ، ١٥ ، ١٠ ، من يوقف دقات هذا المدفع الثقيل الذي يضج في صدري ، ٥ امتار ، توقف ، توقف ، رصاص القناصة دحرج الحصى باتجاههم . . أنت وحدك ايها العريف محمد . . بعيد عنك آمر السرية . . وحتى كلمة (أجب) الروتينية التي اعتدت لفظها وسماعها . . تشوشت في ذاكرتك وكأنها كلمة من عالم متناه في القدم . .

يستمر الزحف ٣ ، ٢ ، متر واحد فقط . . ثم ها انت تمسك باقدام الشهيد تسحبه قليلاً قليلاً . . مكان الرأس زهرة سوسن بيضاء اثقل ساقها سائل داكن ، جسد الشهيد يرقد فوق بطانية عسكرية تلتف عليه جيداً . . ويبدأ العد التنازلي . .

○ من امر السرية الاولى النقيب ابراهيم السياب الى العريف . . .

مبروك اتصلت بنا القيادة . . وقررت ترفيعك درجتين اعلى . . . تستاهل . . أجب .

○ شكراً (صوت نشيج) واغلاق الخط .

اليوم . . هدأ كل شيء . . وها انا اعود مرة اخرى الى كوهين . . يصحبني جمع من الصحفيين . . لقد كلفني آمر التشكيل ان اكون دليلهم . . في مكان سقوط الشهيد وقفت . . الربيع اعاد ترتيب كل شيء . . ومكان زهرة السوسن المبتلة بالدم . . تنبت الان ازهار سوسن بري كثيرة . . وكأنها تحتج على رتابة اللون الاخضر الذي يغطي الارض . . فرفعت اصابعها البيضاء من وجهه . . .

حسنا ايتها الحروب . . نيرانك لم تكن قادرة على قتل زهرتي . . وهذا عامها . . عام السوسن البري»□

مجلات

«المحامي» .. أول عدد خارج ليبيا

المكتبة العربية تفتقد الى دوريات متخصصة ، هذه قناعة أكيدة يعرفها القارىء العادي كما يعرفها المثقف والمتخصص ، ذلك لأن هناك أعداداً غفيرة من الدوريات العامة التي تتناول موضوعاتها شتى المعارف والعلوم ، حتى تلك المجلات التي تعالج موضوعات أدبية معينة ، مع وجود قلة من الدوريات التي تعنى بشؤون الاقتصاد والصحة وبعض العلوم الانسانية ، من هنا تأتي اهمية وجود مجلة متخصصة بشؤون القضاء والمحاماه والقوانين ، التي يشكل حضورها في المكتبة العربية ، حالة ايجابية في سد ثغرة كبيرة في هذا الميدان ، اذا استثنينا تلك الدوريات القانونية الرسمية التي تنشر فيها نصوص القوانين التي تسنها السلطات التشريعية في البلدان التي تصدر فيها .

ومجلة (المحامي) التي نعرض لها هنا ، هي مجلة فصلية تصدرها نقابة المحامين الليبيين ، ويحمل عددها هذا رقم ٩ في سلسلة اصداراتها ، الا انه ايضاً يحمل الرقم واحد ذلك لأنه اول عدد يصدر خارج الاراضي الليبية ، بعد تشكيل هيئة مؤقتة لمجلس نقابة محامي ليبيا بعد ان حل القذافي جمعية المحامين الليبية ، والتي أصبح الاستاذ جمعه أحمد عتيقة نقيبا لها ، ويشرف على تحرير المجلة كل من عمران محمد بو رويس المحامي وجمعه عتيقه المحامي وعبد الحميد مختار البكوش المحامي ، واتخذت لها من القاهرة مكاناً مؤقتاً للصدور .



مجلة (المحامي) غلاف العدد الاول في الخارج

بدءاً من افتتاحية العدد ، تتحدد الرسالة النضالية التي تهدف المجلة الى تحقيقها وارساء دعائمها ، ذلك لأن نقابة المحامين الليبيين التي عانت من غي النظام الحاكم في ليبيا ، ومن استهتاره بقيم القانون والعدالة ، وخروجه على المسار القومي ، عبر كل أفعاله الطائشة والمدانة من قبل رجال القضاء قبل غيرهم ، كان لا بد لها ، وهي نقابة المحامين الذين يعرفون قبل سواهم تفاصيل الشرائع وأصول المحاكم ، أن تستمر ولو من خارج ارض ليبيا ، وكان لا بد ايضاً للمجلة الناطقة باسمها ان تعاود صدورها ذلك لأن ما حدث لم يكن امراً سهلاً (كان ببساطة عدواناً صارخاً واعتداءاً آثماً - علينا - وانتهاكاً صريحاً لحقنا في الوجود وحمل الرسالة . . ومن هنا كانت التحدي) .

بمثل هذه الرؤية افتتحت هيئة تحرير مجلة (المحامي) عددها الاول الذي تصدره من الخارج وذلك ايضاً لأن هذا التحدي كان فعلاً ناضجاً لا طائشاً و(كان تحدياً يحكمه العقل وتسنده الشريعة وتدعمه الثقة في النفس والمستقبل فما كان يمكن ان يسجل علينا التاريخ أننا قبلنا ما حدث واستسلمنا له ، ونحن دعاة الحق والمدافعون عنه وما وجودنا الا استجابة لصرخات المظلومين ونجده للمقهورين ، وما خلافنا المبكر مع التركيبة الحاكمة في ليبيا الا انطلاقاً من موقع الريادة في قيادة نضال شعبنا الليبي الذي يخوض اليوم اقدس معركة ضد قوى التخلف والرجعية والعشائرية التي ارادت ان تطمس تاريخه وتشوه مسيرته وتبدد امكانياته) .

و(المحامي) اذن ، حسب هذا المنطلق ، منبر فكري لرجال القضاء ، فضلاً عن ضرورتها النضالية ، وهي اذ تتوجه الى كل الاقلام الخيرة في مساندتها والمساهمة معها ، فانما بحدوها الامل الى التصدي للمحنة القاسية التي يعاني منها الشعب الليبي . . ولقد ضم العدد الاول نص البيان الذي اصدره المحامون الليبيون داخل ليبيا وخارجها والذي اعيد به تشكيل النقابة في الخارج ، وبياناً آخر أصدرته النقابة في مناسبة ذكرى يوم الشهيد في ليبيا .

من موضوعات العدد الاخرى ذات

صورة نادرة للشهيد عمر المختار والاصفاد في يديه . .
أمام سجن بنغازي عام ١٩٣١

الطابع المهني القضائي ، جملة من الوثائق والتقارير والبيانات منها البيان العام للمكتب الدائم لودادية محامي المغرب العربي بمكناس ١٩٨١ ، والوثيقة رقم ١٨ من وثائق المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب ، وبحث في (حق اللجوء السياسي في القانون الدولي) وآخر عن (التطور التشريعي لمهنة المحاماة في ليبيا منذ استقلالها) ، بالإضافة الى دراسات عن المحكمة الدستورية العليا بجمهورية مصر العربية ، ومحكمة العدل العليا بالمملكة الاردنية الهاشمية ومحكمة الاستئناف العليا بدولة الكويت ، وآخر نشاطات محكمة العدل الدولية .

في العدد نقرأ أيضاً وثيقة بالغة الاهمية تنشرها المجلة مترجمة عن كتاب لمجموعة من الباحثين الايطاليين بعنوان «عمر المختار واعادة الاحتلال الفاشستي لليبيا» وتضم الوثيقة نص المحاكمة التي اجرتها القوات الايطالية للبطل الشهيد عمر المختار ، والتي أصبحت متيسرة الآن امام القراء نظراً لانقضاء ثلاثين عاماً على الاحتلال الايطالي لليبيا والتي فتحت بموجبها الملفات الارشيفية الخاصة بوزارة المستعمرات الايطالية امام الباحثين والمؤرخين . □

معارض

يقاتلان بالفرشاة
ويعرضان رسومهما في معرض مشترك

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»

القول بأن المعركة شاملة في العراق ضد النظام الايراني.. قول صحيح فأدوات الصراع ليست البندقية والمدفع والطائرة فقط، وانما في كل مفردات الحياة، وهذا متأت من أن الصراع، صراع حضاري، بين نقيض ونقيض، بين قيادة تخلق انسانا جديدا، وبين قيادة تدمر انسانا وتشيع فيه الاحساس بالذنب والخوف والرغبة بالانتحار. بين شعب يريد ان يفرح، ويعيش بسلام، وبين شعب اريد له أن يكره الضحك والابتسامة، وينخرط ليلا ونهارا في «البكاء والنحيب» طمعا في «جنة» موعودة من قبل مجموعة من الملالي والمعممين..!!

والفن والادب دخلا المعركة وساحة الصراع كأدوات مهمة، وخاصة في العراق، وراحا يعبران عن الحالة بمفرداتها وخصوصياتها، ويجسدان القيم والمبادىء التي افرزتها الحرب، وخلفتها حالة العطاء والتواصل الشعبي، إضافة الى تأكيد الوعي والايمان بعدالة القضية التي يقاتل في سبيلها كل العراقيين، وبديهي ان تزدهر الابداعات الانسانية بين النفوس التي تقاتل من اجلها، باعتبار ان الحياة قيمة مقدسة.

كان لا بد من هذه المقدمة، ونحن بصدد الحديث عن معرض الكاريكاتير المشترك للفنانين ضياء الحجار ووليد نايف. فالاول كان يمارس هذا الفن منذ زمن بعيد، والاخر: عرفت رسومه طريق الصحافة ابان فترة الحرب، وهو مقاتل يحمل البندقية على الجناح الشرقي للامة العربية، كما هو حال الفنان ضياء الحجار ايضا.. الاثنان اختارا «الكاريكاتير» هذا الفن الذي يغني بخطوطه البسيطة وفكرته عن مقال كامل، ويلخص حالة برمتها بصورة واحدة، كما انه لا يستعصي على الفهم لدى كافة شرائح المجتمع..

ونحن ندلف الى المعرض، الذي اقامته دائرة التوجيه السياسي في القوات المسلحة العراقية، يتولد لدينا انطباع لاول وهلة، بأن كل الرسوم تدور حول الحرب والمعركة، فهي الهاجس الذي يعيشه الفنانان كباقي العراقيين، يدخلان عالمها بشكل مباشر، فاذا كانت هذه المباشرة تقل لدى ضياء الحجار، فانها لدى وليد نايف واضحة، ويبقى ما يميزهما، الاثنان معا، انهما، وكما يبدو من الرسوم الكاريكاتيرية، يعيشان حالة تواصل فكري ويعيان المرحلة ويشتركان


من دليل المعرض.. الرسامان يركبان الفرشاة.



كاريكاتير لوليد نايف



ندوة لمناقشة مشاكل الرقابة الفنية في مصر

الرقيب العام يطالب بتغيير الرقابة!

في القاهرة نظمت نقابة الفنانين مؤخرا ندوة لمناقشة موضوع الرقابة على الاعمال الفنية، تحدث الكاتب المسرحي سعد الدين وهبة في بداية الندوة عن نشأة الرقابة التي دخلت مصر عن طريق الاستعمار الانجليزي، حيث انشئت عام ١٩١٢، وكانت تتبع وزارة الداخلية حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، ثم انتقلت تبعيتها الى وزارة الارشاد القومي، ثم اصبحت تتبع وزارة الثقافة حتى يومنا هذا، وقال سعد وهبة ان الرقابة تنشط وتشتد في عصور الديكتاتورية، وتقل كلما اتسعت رقعت الحريات الديموقراطية، وفي عام ١٩١٢ سمحت الرقابة بعرض مسرحية «الشيخ متلوف» التي ترجمها عثمان جلال، وفي عام ١٩٧٢ منعت الرقابة نفس المسرحية، لمجرد ان الرقيب ينفذ تعليمات السلطة الاعلى، واكد ان الرقابة تحاسب الكتّاب على ما في ضمائرهم. ان الدستور ينص على حرية الادباء والفنانين من خلال ثلاث مواد صريحة وواضحة، ولكن ما يحدث من خلال الرقابة يخالف ذلك.

وكانت كلمة صلاح صالح مدير عام الرقابة مفاجأة، اذ قال انه يمقت كلمة الرقابة في حد ذاتها، وانه لا يتصور معنى لكلمة الرقابة على الرسائل او التليفونات، او الاعمال الفنية، ان الرقابة ضد حرية الانسان، ثم قال ان قوانين الرقابة هلامية، وتساءل ما معنى كلمة سياسة الدولة العليا وعدم المساس بها، ان هذا كله لا يعني سوى الحد من حرية الفنان، وقال ان هناك عدة مراحل للرقابة، هناك لجنة تضم ٢٧ رقيبا، يرأسهم مدير عام، يرأسه وكيل للوزارة؛ ترأسه لجنة عليا، ترأسها لجنة التظلمات، ثم يتربع فوق هذا الهرم وزير الثقافة نفسه. وقال ان تعديل قوانين الرقابة لن يتم الا من خلال نقابة الفنانين نفسها.

وقد علق سعد الدين وهبة نقيب الفنانين على النقطة الاخيرة، فقال انه تم تقديم ثلاث مشروعات متكاملة لتعديل قانون الرقابة لسنة ١٩٥٥، قدمتها النقابة الى وزارة الثقافة، والى مجلس الشعب، ولا تزال حبيسة الادراج حتى هذه اللحظة، وقال ان الرقيب الفعلي هو وزير الثقافة.

وتساءل المخرج احمد يس سكرتير عام النقابة عن عدم وجود دورات تدريبية لرفع مستوى الرقباء.

اما الصحفي محمد عثمان، فقد قال ان مأساة الرقابة تكمن في كثرة التعديلات والتعليمات الوزارية بهدف ضرب اتجاهات فكرية معينة، واوضح ان هذه التعديلات ادت الى ايجاد سبعة وسبعين مانعا ومحظورا يجب عدم الاقتراب منها.


سعد الدين وهبة

وتساءل السيناريست وحيد حامد، عن المعايير التي تحكم اختيار الرقيب حتى يقوم بحماية الاعمال الفنية، وليس مجرد تنفيذ تعليمات الحكومة، والمعروف ان وحيد حامد هو كاتب سيناريو الغول الذي اثار عدم عرضه بناء على تعليمات الرقابة ضجة كبرى، ثم عادت الرقابة وسمحت به بعد اشتراط اجراء تعديلات على نهايته. اجاب صلاح صالح مدير عام الرقابة على تساؤلات وحيد حامد قائلا ان الرقيب الجديد لا يمكن منعه، من ممارسته وظيفته، وكل ما يمكن عمله هو سلبه سلطة اصدار القرار قبل مرور فترة كافية من التدريب والتمرين. وقال انه لا يمكن النهوض بمستواه الفكري والفني لغياب الدورات التدريبية ومن ثم فهو موظف حكومي، ثم قال: «انني لست صانعا لهذه القوانين. واطالب بتغييرها على ان يكون الرقيب في المستوى المرجو، وليس كما هو عليه الآن».

وقال السينارست المعروف عبد الحي اديب ان الرقيب الحالي غير مذنب، والمهم هو التفكير في رفع مستواه الفكري، والثقافي، وطالب بعرض الرقيب على طبيب نفسي قبل عمله بالرقابة!

وتساءل اكثر من شخص من الحاضرين حول الاسباب التي تدفع الرقابة الى الموافقة على عرض افلام هابطة، بينما ترفض افلاما جادة. واجاب رئيس الرقابة صلاح صالح ان قضية هبوط التعليم قضية شائكة، وهبوط الافلام مسؤولية النقابة وليس مسؤولية الرقابة، وقال انه يمكن وضع مقاييس لمعايير الهبوط والمستوى، وضرب مثلا بفيلم الطاووس الذي لم يستمر عرضه اكثر من سبعة اسابيع، بينما كان يعرض على بعد خمسين مترا منه فيلم هابط بكل المقاييس استمر عرضه اكثر من ستة شهور. واكد ان النقابة هي المسؤولة عن هبوط الافلام.

وكان السؤال المطروح في نهاية الندوة، كيف يمكن تغيير قوانين الرقابة التي تؤدي الى احكام قبضتها على حرية الابداع؟ □



كاريكاتير لضياء الحجار.

تماما في فهمها، اسبابها ونتائجها، وهذا، كما اتصور، السبب الذي جمعهما في معرض مشترك الى جانب كونهما مقاتلين في صفوف الجيش الباسل، ولكن يبقى فارق «الخبرة» في الصنعة واضحا لدى الاثنين وهذا يعود الى تراكم هذه الخبرة لدى ضياء الحجار الذي رسم الكاريكاتير منذ الستينات في الصحافة العراقية وشارك في اكثر من معرض عربي وعالمي، بينما لا زال وليد نايف في بداية الطريق ويحتاج الى اكثر من القدرة على الرسم ليواصل مشواره في هذا الفن..

تبقى المفاجأة وهي ان الاثنين يعيان أسباب المعركة، ويعبران عن هذا الوعي في اكثر من رسم، فكرته متشابهة، وخاصة عندما يتحدثان عن التحالف الصهيوني مع النظام الخميني مثلا، ووحشية هذا النظام. ووقوف الدول الامبريالية وراءه في حربه العدوانية ضد العراق.. □

طريق الغد

في تاريخ العرب، صفحات بيض، ينبغي إستعادتها، منها معركة القادسية، جاء في كتاب أبي عبيدة بن الجراح الى سعد:

وإذا إنتهيت الى القادسية، والقادسية باب فارس في الجاهلية، وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم، وهو منزل رغيب خصيب دونه قناطر، وانها ممتنعة، فتكون مسالحك على انقابها، ويكون الناس بين الحجر والمدر، وعلى حافات الحجر وحافات المدر، والجراح بينهما، ثم الزم مكانك فلا تبرحه، فانهم إن أحسوك أنغضتهم ورموك بجمعهم.. فان أنتم صبرتم لعدوكم، وإحتسبتم لقتاله، ونويتم الامانه، رجوت أن تنتصروا عليهم ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبداً، إلا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم.

في هذا الموقع المنيع إشتبك جيش العرب بجيش الفرس بملحمة دامت ثلاث ليال، أشدها الليلة الثالثة التي يقول فيها أنس بن الحليس:

شهدت ليلة الهرير فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون. ليلتهم حتى الصباح أفرغ عليهم الصبر افراغاً. وبات سعد بليلة لم يبت مثلها، ورأى العرب والعجم أمرا لم يروا مثله قط، وانقطعت الاصوات وإنتهى الناس، استدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم.

إنهزم الفرس، فتبعهم العرب.. واصيب من الفرس في موقعة جلولاء عدد عظيم إذ جللت قتلاهم الارض.. وسميت هذه الموقعة «جلولاء الوقيعة» واصاب العرب بها من الفيء ما اصابوا بالقادسية واسروا إبنة كسرى.

ثم طلب العرب من عمر بن الخطاب ان يأذن لهم في اتباعهم فأبى، وقال:

لوددت ان بين السواد والجبل سداً لا يخلصون الينا ولا نخلص لهم.. حسبنا من الريف السواد.. ولما فتح العرب الاحواز، قال عمر:

حسبنا لا هل البصرة سوادهم والاحواز، وودت أن بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون الينا منه ولا نصل اليهم.

ولئن أجهزت القادسية الاولى على أحلام رستم واكاسرة الفرس.. ومحقت إمبراطوريتهم،

فان ذاكرة الفرس ظلت تنفث حقداً مسعوراً، ظل ميراثاً أسود. وهكذا فرض على القطر العراقي ان يقاتل، دفاعا عن نفسه ونيابة عن الامة العربية..

وكان النصر حليفه دائما..

وهكذا اسقط كل الرهانات الدولية والاقليمية التي ارادت «تحجيم» العراق، من اجل تمرير مؤامراتها ضد العرب وأمة العرب.

سقطت تلك - الرهانات - تحت ضربات الشعب العراقي الجسور، الذي رفع راية العرب، عالية خفاقة..

ولم يبخل بالدم او المال او الذهب..

- يصد العدوان اللئيم بيد

- ويقدم الشهيد تلو الاخر..

- وتقدم المرأة اقراطها ومصوغاتها الذهبية..

- ويبني ويعمر بيد اخرى!

- يكتب الشاعر قصائد تحت فوهة المدفع..

- ويكتب الروائي رواية وهو رابض في الخندق!

العراقيون، مؤمنون انهم يدافعون عن الكرامة والعزة، وهم حريصون على بوابتهم الشرقية،

ودفاعهم عن عراقهم: ارضاً ومياهاً وحقاً تاريخيا.. هو واجب وطني وقومي..

وليس للعراقيين.. وهم يستقبلون العام الحربي الرابع - الا ان يتشامخوا بقائدهم صدام حسين، وبوطنهم الذي أحبوه،

وإلا ان يتشبثوا بروح النصر:

علامة مضيئة بين حاضر ومستقبل.

المحرر

من شعر الحرب

قال دريد بن الصمه:

وهل أنا الا من غزيّة إن غوت
غويتُ وان ترشدُ غزيّة أرشد

يوضح ابن الصمه عمق الارتباط الذي يصله بقبيلته، ارتباط له إمتداداته في تكوين الفرد وسلوكه.

لقد عودت حياة الصحراء الفرد العربي على ان يكون قوياً، وحملته على ان يمارس كل الاساليب التي تجعله قانعا بما يؤكد في نفسه من اسباب هذه القوة، لانه يدرك ان الضعف في حد ذاته فناء، وان الهزيمة التي تكتب عليه في كل معركة تعني خضوعه لكل عوامل الاستخذاء، وقبوله بكل ما تفرضه عليه إرادة المنتصر مهما كانت هويته، وقد دفعه هذا الشعور الى ان يظل دائما في حالة توثب.

لقد حفلت صور الشعر العربي بهذه المظاهرة التي عبر من خلالها الشعراء عن الاندفاع وراء النصر، والتفاني من اجل تحقيقه والدفاع عن وجوده والاحتفاظ بصلاته والاحلاف التي يرتبط بها، وما يترتب على هذه الصلات من تقاليد لتبقى محتفظة بكل مقوماتها، ولتظل عناصر شدها قائمة.

ان هذه المعاني التي حرص على الالتزام بها هذا الانسان كانت ممثلة في ابواب الشعر واتجاهات الشعراء، ودلالات المعاني التي وقفت عند كل معنى، فكانت ابواب «الحماسة» موزعة بين الأنفة والامتناع عن الضيم وركوب الموت خشية العار، وذم الفرار والتعيير به، واستطابة الموت دفاعا عن الشرف وذودا عن الكرامة، والمتتبع لايام العرب يجد فيها بطولات كثيرة، منها «يوم الردهة» ويوم النقراوات والرحرحان وجبله، وهي ايام شهدت حروبا طويلة، واياماً عصيبة تناولها الشعراء من كل جوانبها، وقد انصب جل فخرهم وحماستهم على مدح قبائلهم والاشادة برجالاتها وانتصاراتها، الى جانب المفاخر التي يتغنون بها.

فهذا المعقر البارقي، يصف بعض هذه الايام التي عاشها، ويذكر من كان فيها من الرجال الشجعان، وكيف كانوا يستهينون بالموت، انه يقول:

أمن آل شعثاء الحمول البواكر
مع الصبح ام زالت - قبيل - الا باعر
وحلّت سليمى في هضاب وايكةٍ
فليس عليها يوم ذلك قادر
فألقت عصاها وإستقرت بها النوى
كما قرّ عيناً بالاياب المسافر

الى ان يقول:

وقد رجعت دودان تبغي لثأرها
وجاشت تميم كالفحول تخاطر



وقـد جمعـوا جمعـاً كـأن زهـاءه
جـرادٌ هـنـا في هـفـوة مـتـطاير
فمـروا بـاطنـاب البيـوت فـردهم
رجـال بـاطراف الرمـاح مسـاعـرُ
كـأن نـعـام الـدّو بـاض عليـهم
وأعينهـم تحت الحبيـك خـوازر
من الضاربين الهام يمشون مقدماً
اذا غصّ بـالريق اللهـا والحناجـر
ضربنا جميـل البيض في غمـرجُـة
فلم ينج في النـاجـين فهم مفـاخـر

وشـاركت دختنـوس إبنـة لقيط بن زرارة في هـذه الحرب، وكـان لهـا من رجاحة العقل وسداد الرأي الاثر الفاعل في مجرى الحرب، ولم تكن دختنـوس متفردة، فللمرأة العربية مواقف مشهودة ومشهورة، في إثارة حماسة الرجال.

وتعد حرب داحس والغبراء، ملحمة اخرى وقف فيها الشعراء امثال عنترة، وقيس بن زهير وابن ابي سلمى والنابغة الـذبياني وغيرهم ممن شاركوا في هـذه الحرب واقتحموها باشعارهم وسيوفهم وجعلوا قصائدهم: وسيلة اعلامية، تحريضية!

وقد إمتدت مهام الشعراء لتأخذ جانب الانـشـاد والارتجـاز اذا دارت رحى الحرب.

وتأخذ حرب البسوس لوناً آخر من لون الصراع، ويتسابق الشعراء لخوض ايامها مخلدين الابطال الذين شـاركوا في احـداثها ووقفـوا على اخبـارها، فكـان

كليب بن ربيعـة وجسـاس بـن مـرة والحارث بن عباد وغيرهم ممن أمد هذه الحرب باحاسيس شعرية صادقة، فكان الشعر صورة لاحـداثها المختلفـة، حتى اصبح وثيقة بيد الرواة، يدللون بها على صحة الاخبار وسلامة الأحداث.

يقول الدكتور نوري حمودي القيسي في دراسة له عن شعر الحرب:

ان هذا الشعر كان يتفاوت من حيث كثرته وقلته من واقعة الى اخرى، وبسبب اختلاف النوازع والدوافع وان المواضع التي تثيـرهم الـشعـراء وتـوحـي لهم بالأندفاع والاثارة تأخذ النصيب الاوفر لانها تمثـل نقـاط التكثيف في المجـال الشعـري واللقطة الملتهبـة في استثـارة الحمـاس، وان هذا الشعـر الـذي كـان يحمـل معاني التأجيج لم يعـدم الجوانب الانـسـانيـة التي تخفـف من غـلواء العواصف، وتتجه بهـا الى الوجهـة التي تدعوا الى ايقافها لان العربي، كان يحس بما يكابـده الانسان من اهـوال الحرب. وانه لم يكن مندفعاً من اجلها ولكنه كان مضطراً الى خوضها ومجبراً على الدخول فيها وهو يدرك بطبيعته الإنسانية وبلاتها، ويقدر فظائعها وماتجره من اهوال.

يقول قيس بن الحظيم:

دعـوت بني عـوف لحقن دمـائهم
فلما أبـوا سـامحت في حـرب حـاطب
وكنت إمـرءاً لا ابعث الحـرب ظـالمـاً
فلما أبـوا اشعـلتهـا كـل جـانـب
أربت بـدفـع الحـرب حتى رأيتهـا
عـلى الـدفـع لا تـزداد غـير تقارب
فـاذ لم يكن عن غايـة الموت مـدفـع
فـاهـلا بهـا إذ لم تـزل في المـراحب
فلما رأيت الحـرب حـربـاً تجـردت
لبست مـع البـردين ثـوب المحـارب

وكان الحارث بن عباد قد تجنب حرب بكر وتغلب، لانه يعتقد بان الحرب جناية حتى قتل التغلبيون فثارت حميته، فقال:

يـا بجـير الخيـرات لا صـلح حتى
نمـلأ البيـد من رؤوس الـرجـال
وتـقـر الـعـيـون بـعـد بـكـاهـا
حـين تسقى الـدمـا صـدور العـوالي
اصبحت وائـل تعـج من الحـرب
عـجـيـج الجـمـال بـالاثـقـال
لم اكـن من جـنـاتهـا عـلم الله
واني بـحـرّهـا الـيـوم صـال
قـد تجنبت وائـلا كي يـفـيـقـوا
فـابـت تـغـلـب عـلى اعـتـزالي
واشـابـوا ذؤابـتي بـبـجـير
قـتـلوه ظـلما بـغـير قـتـال

وقد ذم العرب الحرب فهي مرة المذاق غشوم، وكثيرا ما كانوا يصبون اللعنات على مفجريها، وهم يمتدحون من يسعى الى السلم ويباركون وقف نزيف الدم. وفي هـذا يعبر العـرب عن اصالتهم وانسـانيتهم وشعـورهم بـالمسؤولية، ولكنهم يقدمون عليها عندما لا يجدون مفراً منها..

وقد صور الفند الزماني هذه الافكار الانسانية، قائلا.

فـلما صـرح الـشـرّ
فـامس وهـو عـريـان
ولم يـبـق سـوى الـعـدوان
دنـاهـم كـما دانـوا
وبـعض الحـلم عـنـد الجـهـل
لـلذلـة إذعـان
وفي الـشـر نـجـاةٌ
حـين لا يـنـجـيـك إحسـان

فـالعرب كـانـوا يميلون الى السلم، ويؤثرون العفو مع قدرتهم على تحقيق ما يـريـدون، وتمكنهم من الـوصـول الى الغايات المرجوة

لقد اكتسب الشعـراء العـرب وهم يشاركون ابناء قومهم اهوالها ولحظاتها، الوصف الدقيق والتصوير الجيد والواقعية في التعبـير والمطابقـة في الحـديث عن الجانبين التاريخي والادبي.

وقد انجـز هـذا الشعـر المهمـة التي حددها له عصره□

من الخالدين

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

قال الأصمعي:

كان عمرو بن معد يكرب الزبيدي قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني، فكتب عمر بن الخطاب (رضى) الى النعمان:

ان في جندك رجلين:

عمرو بن معد يكرب

وطليحة بن خويلد الاسدي،

فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولهما عملا، والسلام.

فلما قـدم كتـاب عمـر بعث اليهما، فقال:

ما عندك يا عمرو فقال:

أروني كبش القوم فاعتنقه حتى يموت او اموت.

وقال طليحة:

اي ناحية شئتم فانا ادخل على القوم منهـا، فلما التقـوا اتـاهم طليحـة من خلفهم، واما عمرو فشـدّ على كَميٍ من القوم فقتله،

وقتل النعمان بن مقرن يومئذ،

واخذ الرايـة حذيفـة بن اليمان حتى فتح الله عليهم،

واجتمعت العرب فتفاخروا، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك:

لمـا رأى الجمـع المصبـح خيـله
مـبثـوثـة كـواكـسـر الـعـقـبـات
فـزعـوا الى الحصن المـذاكي عندهم
وسط الـبيـوت يـردن في الارسـال
خـيـل مـربّـطه عـلى اعـلافهـا
يـقـفـين دون الحـي بـالالـبـان
وسعت نسـاؤهم بكـل مفـاضـة
جـدلاء سـابـغـة وبـالابـدان
فـقـذ فنهن عـلى كـهـول سـادةٍ
وعـلى شـرامحـةٍ من الـشـبـان
حتى اذا خفت الـدعـاء وصـرعت
قتـلى كـمنقـعـر من الـغـلان
نشـدوا البقية وافتـدوا من وقعنـا
بـالـركض في الادغـال والقيعـان



واستسلمـوا بعـد الـقتـال فـانمـا
يـتـربـقـون تـربـق الحـمـلان
فـاصيب في تسعـين من اشـرافهم
اسـرى مـصـفـدة الى الاذقـان
والـقـادسيـة حيث زاحم رستم
كـنـا الحـمـاة بهـن كـالاشـطان
الـضـاربـين بكـل ابيض مخـذم
والـطاعنـين مجـامـع الاضـغـان
ومـضى ربـيـع بـالجـود مشـرّفـا
ينـوي الجهـاد وطـاعـة الـرحمن
حتى استبـاح قـرى الـسـواد وفـارس
والـسهـل والاجبـال من مكـران



هذه الصفحة. منبر حرّ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة اي موضوع. شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل. او ان تتطابق معه

السلام الآن؟



الدكتور أمير اسكندر

كل حروبنا العربية، في العصر الحديث، قامت وانتهت في بضعة ايام.. الا هذه الحرب التي شذت عن القاعدة، وخرجت على القانون!

إنها تتم في هذه الايام عامها الثالث - من يصدق؟ - دون ان يبدو لها في الافق المنظور حد او نهاية. فالسلام الآن يلوح مثلما كان في البداية - بل ربما اكثر مما كان في البداية - بعيدا بُعد الواقع عن الخرافة، او بُعد العقل عن محاكم التفتيش!

والغريب ان العالم يشهد هذه الحرب التي قالت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الاميركية منذ ايام قلائل «ان ضحاياها يعادلون ضحايا الحرب العالمية الاولى حتى الآن» وكانه يتسلى بمشاهدة مباراة دموية بين «المجالدين» في روما القديمة. فلقد كان اباطرة الرومان القدامى يسّرون عن انفسهم بين الحين والآخر بعقد مثل هذه المباريات بين الاشداء من عبيدهم او بينهم وبين الحيوانات الضارية. وعندما كانت تسيل الدماء وتتساقط الضحايا، يرتاح الاباطرة وتنفرج اساريرهم، وترتوي بالنشوة في أعماقهم كل غرائز القتل والدمار. ترى هل باتت كل عواصم العالم الكبرى صورة اخرى من روما القديمة؟ وهل أصبح العالم نفسه امبراطورية رومانية جديدة؟

واغرب من ذلك - بمنطق عصرنا - ان هذه الحرب تمثل شكل من اشكال الحروب العادلة التي طالما تحدث عنها التقدميون في تراثهم وادبياتهم. ومع ذلك فان احدا لا يستطيع ان يغسل يديه من مؤامرة التوطؤ على الاقل في الصمت المثير او ربما المريب المضروب حولها. هل تذكرون الضجة الكبرى التي صاحبت ما سمي بحرب «الفولكلاند»؟ لقد رُوّعنا نحن الذين نعيش في الغرب من فرط الضغط الاعلامي على عيوننا وآذاننا طيلة الايام التي دامت فيها تلك الحرب. كدنا نتصور انها مقدمة لحرب عالمية ثالثة! وعندما سالت يومها بعض طلاب الدراسات العليا من الاوروبيين اين تقع هذه الفولكلاند لم يعرف ثلاثة منهم اين مكانها على خريطة العالم، واجاب رابع بانها تقع في جنوب الهند! غير ان ذلك كله لم يمنع صدور البيانات، والمنشورات، والتصريحات شبه الدورية، في كل الاوساط التقدمية وغير التقدمية الاوروبية، التي تحبذ او تدحض، تؤيد أو تدين، تساند المعتدي او المعتدى عليه، وتطالب بحقن الدماء «الذكية» في جزر الفولكلاند الارجنتينية! ولكن دماء عشرات بل مئات الالوف من مواطني «العالم الثالث» يبدو انها لا تستحق نصف او ربع ذلك الاهتمام او تلك اللهفة الاوروبية. رباه! ما اشد عنصرية هذا العالم المتحضر!

- ● -

ومع ذلك فلماذا نذهب بعيدا عن واقعنا العربي؟ لو تصورنا - مجرد تصور - ان اقطار الوطن العربي كلها قد تساندت وتكاتفت وتلاحمت حول قطر عربي هو العراق فرضت عليه الحرب دفاعا عن حقوقه المشروعة. اما كانت الصورة سوف تتغير تماما؟ بل اما كان ممكنا لهذه الحرب ان تشهد نهايتها منذ بعيد؟ غير ان بعض العرب في عصرنا هذا التعيس يفضلون ان يحاربوا بعضهم بعضا. ويبدو ان العجز او التصور او الاحقاد الذاتية الدفينة تدفعهم الى النكوص عن محاربة اعدائهم الحقيقيين، والدخول بدلا من ذلك في حروب أهلية! ولا شك انه سيكون من العسير على الاجيال المقبلة ان تفهم لماذا يساند قطر عربي دولة اجنبية هي ايران تشن حربا على قطر عربي شقيق ويمدها بالسلاح والعتاد والشيكات الموقعة على بياض؟! ولماذا يقف قطر عربي أخر موقفا بالغ الغرابة فيغلق انابيب النفط التي تمر في ارضه بحكم الجغرافيا الطبيعية ويحبس الدماء عن شرايين شقيقه ويشن عليه حربا اقتصادية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية؟ بل ولماذا تمارس دُويلة او أُميرة صغيرة إمداد دولة اجنبية هي في حالة حرب مع قطر عربي، في السر وفي العلن، بثلث ما تحتاجه على الاقل من المواد الغذائية المستوردة؟ اليست هذه الحالات الثلاث وحدها - ودون غيرها - هي حالات إشهار حرب صريحة على قطر عربي من جانب اناس يفترض انهم اشقاء تجمعهم روابط الدم والقومية حتى لا نقول الروابط الايديولوجية؟

ولقد كان يقال في بعض صحفنا من قبيل المماحكات التبريرية ان العراق قد اجتاز حدوده الدولية واحتل بعض الاراضي الايرانية. ورغم ان العراق لم يفعل ذلك في بداية الحرب الا دفاعا عن ارضه واعلن عشرات المرات ان لا مطمح له ولا مطمع في أرض ايرانية، فانه واثباتا لحسن النية قد رفع قبضته عن اي تراب ايراني وعاد الى حدوده الدولية. حسن إذن. هل توقفت ايران عن مطامحها ومطامعها؟ هل كفت عن هجماتها العدوانية على الارض العراقية؟ هل عرفت حدودها، وادركت الابعاد الواقعية او الفعلية لقوتها العسكرية والمذهبية؟ على العكس. ما زالت غطرسة الجهل، وتبجح الخرافة، يزينان لها ان تواصل رفع شعاراتها المهترئة: تصدير «الثورة» الاسلامية، واسقاط كل النظم المجاورة، واقامة الامبراطورية الشاهنشاهية الجديدة، تحت عباءة شاه «قم» المعمم!

ولقد كان يقال في بعض النشرات والكواليس الخلفية من قبيل التماس الاعذار للمواقف المتردية او من قبيل تبرئة الذات «المستقطبة» الى التاكتيكات ضيقة الافق وقصيرة النظر، ان العراق يضيق الخناق على الشيوعيين ويضع في السجون بعض كوادرهم. ورغم ان حزب الشيوعيين في العراق - او قيادته التي تعيش في الخارج على الاقل - تمسك بتلابيب التناقضات «الثانوية» وتشكل منها بؤرة تناقضات اساسية طاحنة وتدفع بها الى اقصى آمادها الى حد رفع شعار اسقاط النظام في وقت يخوض فيه شعب العراق كله حربا وطنية مشروعة ضد اعداء كانوا وما زالوا يتربصون به، فان «النظام» المطالب باسقاطه قرر ان يحرم الباحثين عن تبرئة ذواتهم من كل تبريراتهم، وافرج عن جميع المعتقلين الشيوعيين منذ شهور طويلة، ولم يكونوا - لمجرد العلم! - سوى خمسة وسبعين شيوعيا اعيدوا جميعا الى وظائفهم بل واحتسبت لهم مدة اقدميتهم السابقة! افهل كف المبررون والطفوليون عن محاولة تكسير الصخر بالاظافر الناعمة؟ هل عادوا الى استذكار ما انستهم اياه تاكتيكاتهم ضيقة الافق وقصيرة النظر من ان الشيوعية الحقيقية هي موقف وطني في الاساس؟ فحتى ستالين اثناء الحرب العالمية الثانية، وازاء الغزو النازي، كان يخاطب شعبه قائلا: دافعوا عن ارض الآباء والاجداد!.. ولكن ليغفر الله لكينوري.. «لآية الله» كينوري وليمحو من اخطائه أو ذنوبه - وهو بين يديه الآن - ما تقدم منها وما تاخر! فلقد حاول قبلهم ان يمزج النقيضين في خليط لا يمتزج. ومثلما يجتهدون الآن في اقامة حلف مستحيل بين حزب ماركسي علماني وحزب ديني طائفي هو حزب الدعوة الذي تقيم قيادته في ايران، اجتهد من قبلهم ولم يفلح! تحول التاكتيك الى استراتيجية. والوسيلة الى غاية. والتحالف الانتهازي المؤقت الى ذوبان وتلاشي في ذات الامام! وكانت نهايته الماساوية ان يدفع حزبه الى الهلاك السياسي الحقيقي، وان يظهر هو في نهاية المطاف على شاشة التليفزيون في صورة تراجيدية دامية ليقول ما املي عليه، وليعترف بما امره به حراس ثورة شاه قُمّ المعمم من انه «جاسوس للاتحاد السوفياتي»! ما افدح ثمن الخطايا والاخطاء!

- ● -

وبعد ذلك كله، بعد سنوات ثلاث، ينطق كل يوم من ايامها بالدروس والعبر، ماذا يمكن ان يقال؟

لولا هذه الحرب لكان الطوفان الاسود قد غمر الارض العربية، وطغى واستشرى واستبد.

لولا هذه الحرب لكانت فتنة الطائفية باحقادها ومراراتها قد غرزت أشواكها في صدور الشباب، والتهمت كل تطلعاتهم وآمالهم واحلامهم في الغد.

انظروا كيف تلاحمت اكتاف المسلم والمسيحي، السني والشيعي، المؤمن وغير المؤمن.. كلهم هناك على خط النار. يدافعون عن بارقة امل وسط اليأس، عن ومضة ضوء في محيط الظلمات!

شهداؤهم اكرم منا جميعا. واحياؤهم دينهم في اعناقنا جميعا.

فليتبدد الصمت اذن! ولتخرج الاصوات كلها من اعماق الصدور تطالب بوقف نزيف الدم، وفرض السلام على دعاة الحروب. واذا كانت الانظمة العربية عاجزة أو قاصرة او متواطئة فلماذا لا تتحرك الشعوب؟ لماذا لا تتحرك الاحزاب والاتحادات والنقابات في كل قطر عربي وعلى مستوى الوطن العربي كله؟ لماذا لا يتحرك المثقفون؟ اين هم انصار السلام في العالم الذين لم يكفوا في الماضي - داخل بلادنا - عن عقد مؤتمراتهم من اجل السلام في فيتنام وشيلي والهند والسند وناميبيا وجزر القمر؟! ان الدم المنزوف ليس ملكا لنظام. ليس ملكا لحزب. ليس ملكا لفرد. انه دمنا جميعا. فلنرتفع كلنا فوق تمزقاتنا الصغيرة، فوحدتنا الحقيقية لا تبنى الا من خلال النضال وبفضله. كل معارك العرب معركة واحدة مهما كان موقعها في المكان: القدس او بيروت او بغداد. وكل اعداء العرب عدو واحد مهما تغايرت الوجوه او اختلفت الاسماء: اميركا الامبريالية، او اسرائيل الاستعمارية الاستيطانية، او ايران التوسعية الطائفية.

فليتبدد الصمت إذن.

فبعد ثلاث سنوات لا يكون الصمت المتواطىء أقل من الجريمة!□

الفن و البطولة

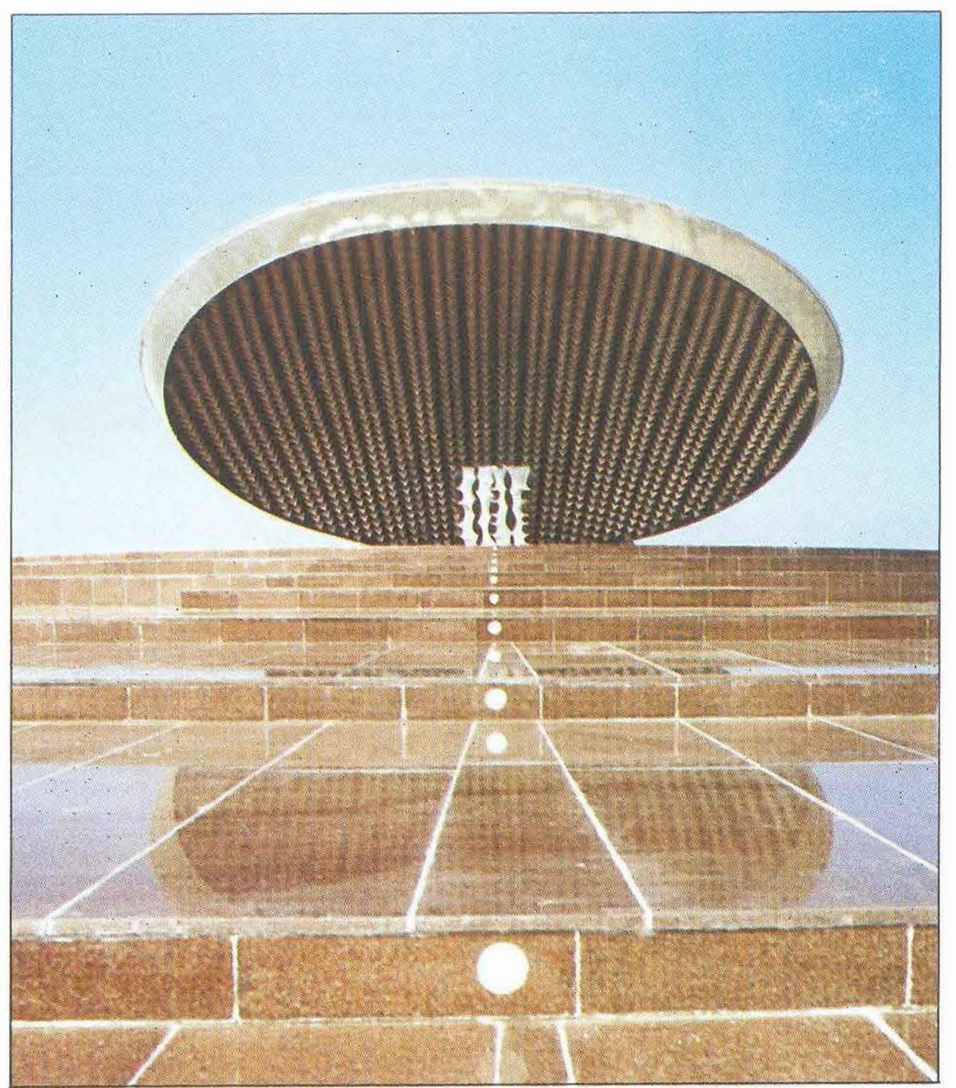
ثمة أعمال في الفن تخرج عن اطار رمزها المكاني والزماني لتجسد مكانا شاسعا في زمن متتابع يربط الماضي بالحاضر، هذه الرؤية تحققها المشاهدةالاولى لنصب الجندي المجهول في العاصمة العراقية، هذا النصب الحضاري الكبير الذي يرمز الى البطولة النادرة الخلاقة التي ابداها الجندي العراقي وهو يخوض معركة الدفاع عن الارض التي يحبها ومنجزات الثورة التي غيرت مجرى حياته.

في هذا النصب نتحسس قيمة الشعور المعرفي بالزمن وبالفعل الانساني المتميز فيه، عبر استلهام رؤى البطولة والمجد في تاريخنا العربي، ليشكل قيمة مضافة للانسان المقاتل الذي نذر دمه فداء لتربة الوطن العربي، ولقد احيط النصب بحدائق غناء جلبت تربتها من جبهات القتال، هذه التربة التي وقف على ثراها المحارب البطل، ليصد قوى الشر الطامعة بارضه وتاريخه، وانبجس دمه النقي فوقها، لتتورد شقائق النعمان.

استلهم الفنان خالد الرحال مصمم النصب، وهو يضع المجسمات المصغرة لهذا العمل الفني الشامخ، تلك القيم الهندسية والزخرفية التي نقلتها الينا اللقى والاثريات والتي تم العثور عليها في وادي الرافدين.. فقاعدة النصب شبيهة بشكل زقورة اور، اضافة الى ان القبة تعطي انطباعا لمن يشاهدها عن بعد، أن ثمة نسرا فرش جناحيه وقد هبط بسرعة على الارض.

ومن الجدير بالذكر ان الفنان خالد الرحال مصمم النصب حاز على جائزة لجنة التحكيم الدولية المنبثقة عن الاتفاقية الاوروبية للاعمال الهندسية لعام ١٩٨٣ وذلك عن افضل عمل هندسي، وسيقام بهذه المناسبة احتفال كبير في مقاطعة بافاريا بالمانيا الغربية يتسلم خلالها الفنان خالد الرحال جائزته الكبرى□

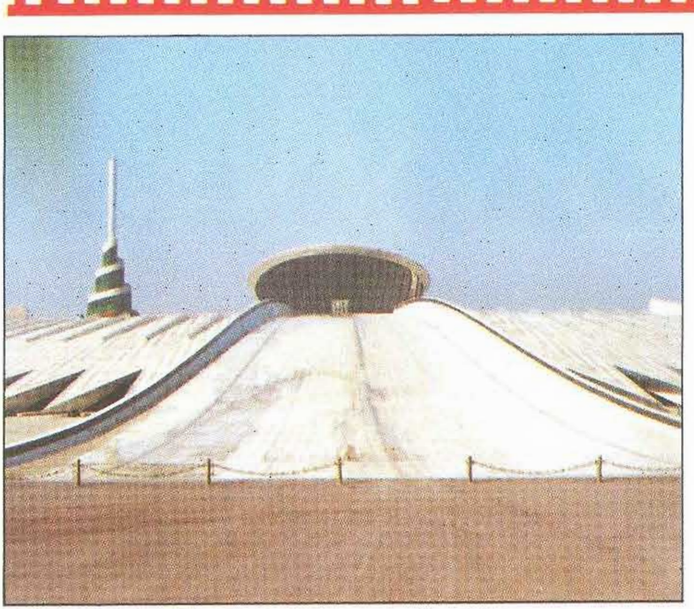
الغلاف الاخير
النصب.. مكان شاسع للبطولة



قبة الضريح



مدرجات نصب الجندي المجهول



النصب والى جانب سارية العلم العربي


الطليعة